

روايات مصرية للجيب

لفيز الرسالة
المحتترقة



RASHID

WWW.DVD4ARAB.COM

عجائب الدنيا

الضحايا القاتل

عظماء من عالم الخيال
(تان تان)

روايات مصرية للجيب

روايات مصرية للجيب
تسبك من المعلومات
والثقافة والمعرفة
إيقاع العصر

مختارات زروق

بقلم : د. نيسل فاروق

بمراجعة : عبد الحليم المصرى

الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطباعة والنشر والتوزيع
10 شارع سيدى القوامى - القاهرة - 11511

زروق

سلسلة جديدة ،

تجمع ما بين الثقافة

الحديثة ، التى تناسب وروح

العصر ، وتثرى معلوماتك بكل صنوف

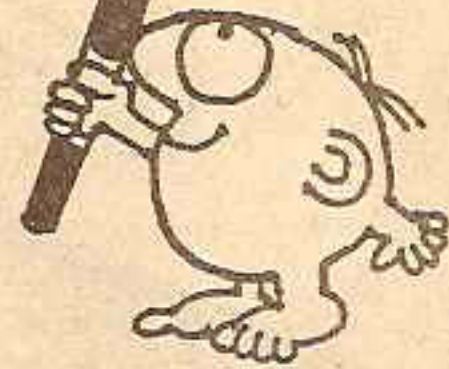
المعرفة ، وبين التحفيز المستمر لعقلك ، عبر

عشرات الألغاز والتحديات الفكرية ..

إنها ثقافة المتعة .. ومتعة الثقافة ، و.....

إيقاع العصر .

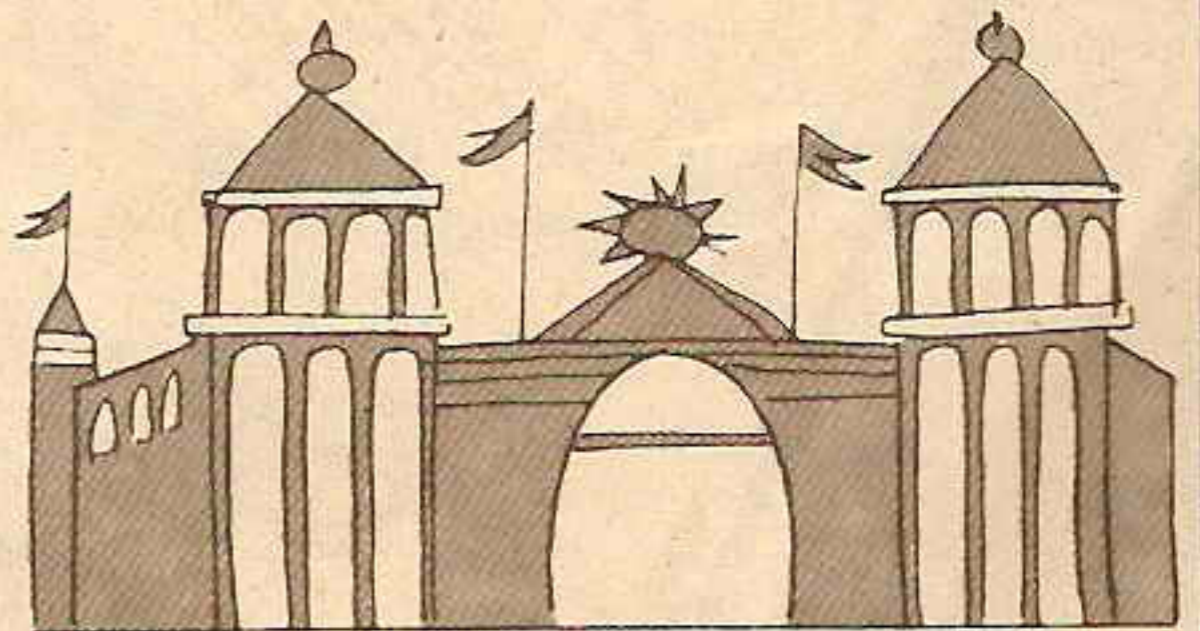
د. نيسل فاروق



(عبر الزمن)

عندما قررت الاتجليزياتان (روز) و(مارى) زيارة قصر (فرساي) فى (فرنسا) عام ١٩٠١م، كان هدفهما يقتصر على السياحة بالنسبة لـ (روز)، التى تعمل مدرسة تاريخ فى جامعة (لندن)، وعلى تنمية اللغة الفرنسية، بالنسبة لـ (مارى)، التى تدرس هذه اللغة، تخصص فى قواعدها، ولم تعلم إحداهما أن زيارتهما هذه ستنتقل إلى كتب العلوم، كواحدة من أعجب الظواهر فوق الطبيعية، المسجلة فى المراجع الخاصة بهذه الظواهر العجيبة ..

لقد بدأت زيارتهما للقصر بداية عادية وتقليدية، ثم ذهبتا



لزيارة قصر (مارى انطوانيت) الصغير، وهناك انتابهما بعض التعب، فجلستا تستريحان، على مقربة من القصر ..

وهنا بدأ كل شيء ..

كان هناك كوخ صغير، تطل من نافته سيده نحيلة، ترتدى زياً غير مألوف، وإلى جوار الكوخ سار بعض الرجال، فى ثياب تاريخية عجيبة، وكل منهم يرتدى قبة مثلثة، طريفة الشكل ..

وتطلعت الفتاتان إلى هذا المشهد فى فضول، وخيل إليهما أنها تمثيلية تاريخية، أو شيء من هذا القبيل، إلا أنهما التزمتا الصمت، وكأنما خشيتا تحطيم ذلك السكون العجيب، الذى ساد المكان كله دفعة واحدة ..

وانتبهت إحداهما إلى أن هذا السكون غير طبيعى ..

لقد كان كل هؤلاء، الذين ظهروا فى المكان، بثياب

وأنماط غير عادية، يلتزمون

صمتاً تاماً مخيفاً ..

حتى الجياد، كانت تحرك

رءوسها فى صمت، جعل

الفتاة ترتجف خوفاً، وتحاول

تنبيه زميلتها إلى هذا ..

ولكنها لم تفعل ..

شيء ما منعها أن تفعل ..

ثم ظهر رجل مخيف كئيب





وكان هذا أكثر مما يمكنهما
احتماله، فهربتا من المكان
كله على الفور ..

وفي المساء، وبينما كانتا
ترقدان على فراشيهما، سألت
(ماري) زميلتها (روز):
- ما الذي تتصورين أننا قد
رأيناه؟

أجابتها (روز) في حذر:

- يخيل إلي أن القصر مسكون بالأشباح.

لم تعترض (ماري) على قول (روز)، إلا أنها لم تستطع
النوم في الوقت نفسه، ولم تلق اعتراضاً من زميلتها، عندما
اقترحت إبقاء المصابيح مشتعلة طيلة الليل ..

وغادرت الفتاتان (فرنسا)، دون الإشارة إلى ما حدث ..
ولكن بعد شهر واحد، قصت (روز) الأمر على صديق
لها، فأدهشته القصة كثيراً، وأدهشه وصفها للرجال بأنهم
يرتدون أزياء خضراء وقبعات مثلثة ..

وأسرع هذا الصديق يحضر كتاباً عن تاريخ الثورة
الفرنسية، وطلب من صديقه تصفحه ..
وكانت دهشة (روز) عارمة ..

لقد رأت (روز) في الكتاب رسوماً للحراس، في الأيام
التي سبقت قيام الثورة الفرنسية، ووجدت ثيابهم مطابقة
تماماً للثياب التي شاهدتها مع (ماري) ..

المظهر خشن الملامح،
يرتدي معطفاً أسود، رمقهما
بنظرة أرجفتهما، ودلف إلى
كوخ آخر ..

وتبادلت الفتاتان نظرة
قلقة خائفة، ونهضتا لتبتعدا
عن المكان، ولكن رجلاً ظهر
فجأة وراح يهتف:

- الرعاع يزحفون.



واختفى بين الأشجار في سرعة ..

وتضاعف فزع الفتاتين، فأسرعتا الخطا، حتى بلغتا قصر
(ماري أنطوانيت) ..

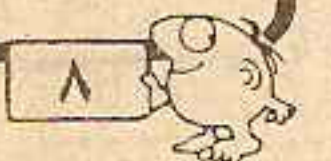
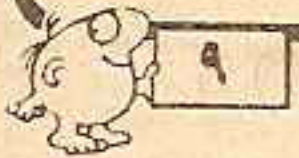
وهناك توقفتا مبهورتين ..

لقد شاهدتا سيّدة جميلة رقيقة، ترتدي ثوباً أبيض، من
طراز قديم، وتجلس في شرفة القصر، منهمكة في رسم
لوحة ما ..

والتفتت إليهما السيّدة في هدوء، وبدت لهما في أوائل
الأربعينات من عمرها، أو في أواخر الثلاثينات، ولكنها لم
تبال بهما قط ..

بل لقد بدت كما لو أنها لم تر أيّاً منهما ..

وفجأة شعرت الفتاتان بضيق في صدريهما، وراحتا
تسعلان ..





وهنا أخبر صديقها أحد المهتمين بظواهر مافوق الطبيعية بالأمر ..

وأسرع ذلك الدارس يلتقى بـ (روز) و(ماري)، ويستمع منهما إلى القصة كاملة، ثم لم يلبث أن فغرفاه في دهشة .. وبدأت سلسلة من الاختبارات والدراسات ..

وشعرت الفتاتان بالندم، على أنهما أعلنتا ما حدث؛ فلقد واجهتهما موجة من الاستنكار والهجوم والتكذيب، وأحاطتهما الصحافة بموجة من المراسلين والمتسائلين ..

ثم خرج الدارس بتقرير عجيب ..

لقد أعلن أن (روز) و(ماري) قد رأتا أو عاشتا، بوسيلة غير معلومة، كل ما عايشته (ماري أنطوانيت)، ملكة (فرنسا)، عام ١٧٨٩م وبالتحديد، في ذلك اليوم الذي وقعت فيه مع زوجها، في أيدي الثوار والغوغاء ..

واستنكر العديدون هذا التقرير، ولكن الرجل أبرز تقريراً لأحد الباحثين المتخصصين، يتحدث فيه عن (ماري

أنطوانيت)، التي جلست ترسم لوحة في شرفة قصرها، في الرابع من أكتوبر، عام ١٧٨٩م، وتنادى ابنة البستاني، التي كانت تجلس في نافذة



كوخها الصغير، في حين كان أحد المعادين لها، وهو خشن فظ كنيب المظهر، يرتدى معطفاً أحمر، يدلّف إلى كوخ آخر ..

ولقد اندفع أحد خدم (ماري أنطوانيت) عبر الحديقة يهتف:

- الرعاع يزحفون ..

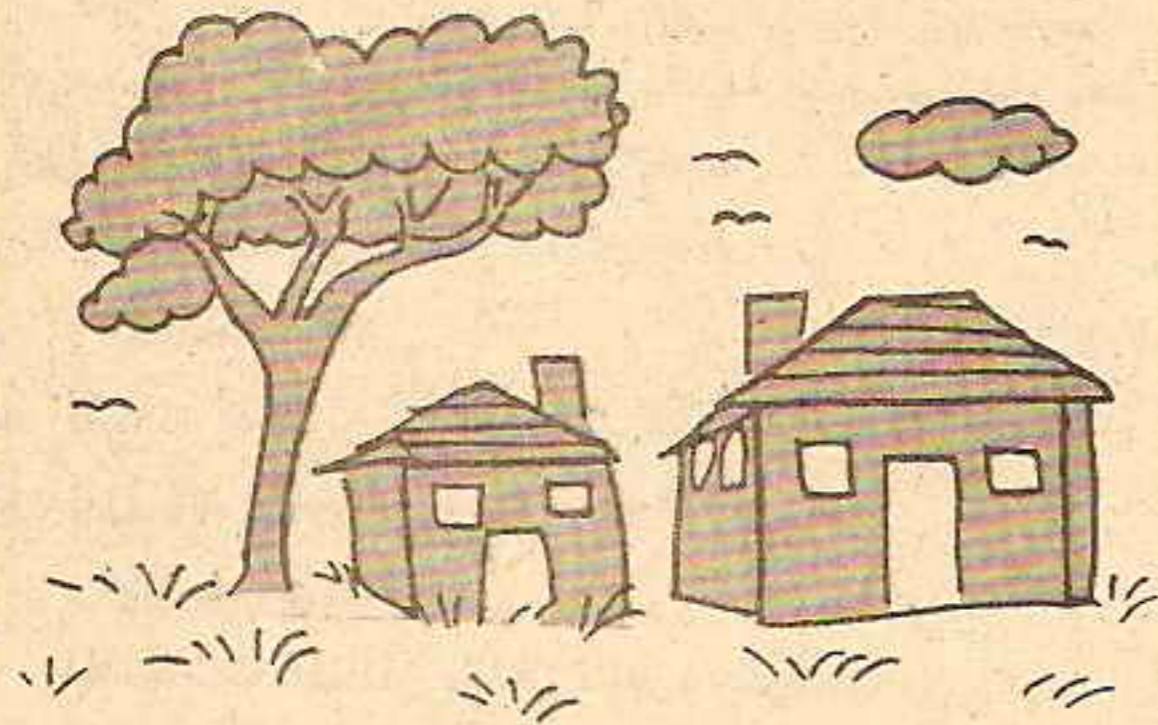
وكل هذا سجله حراس قصر (ماري أنطوانيت) ودونته أبحاث الباحثين ..

.. ولم يكن هذا معلوماً للجميع ..

فقط لدارسي تاريخ هذه الفترة ..

وبدأت الدهشة تحل محل الاستنكار، في قصة (روز) و(ماري) ..

وتحولت هذه الدهشة إلى ذهول، عندما كشف الجميع أنه لا وجود الآن للكوخين، اللذين رأتهما الفتاتان في ذلك اليوم، وأنهما قد أزيلا، قبل قرن كامل من هذا ..



وتزايد الاهتمام بالقصة ، بعد هذا الإعلان ..

ولكن المعارضة لم تستسلم ..

لقد خرج أحد المعارضين يعلن أن كل هذا لايساوى شيئاً ..

ولكن لماذا؟ ..

قال المعارض إن كل شيء يمكن معرفته ، وافتعاله ، لو أن الفتاتين تسعيان للشهرة ، فمن الممكن أن تطالعا كل ما نشر عن (مارى أنطوانين) وتنتقيا الأمور الدقيقة عن حياتها ، ثم تؤلّفا قصتهما الملققة .

وهنا لم يكن امام إحدى الفتاتين (مارى) سوى أن تقدّم

آخر دليل لديها ..

وأسرع الباحثون يحضرون بعض الخرائط القديمة للقصر ..

.. وكانت المفاجأة ..

لقد حدّدت الفتاتان موضع الكوخين بدقة مذهشة ..

موضعهما القديم ..

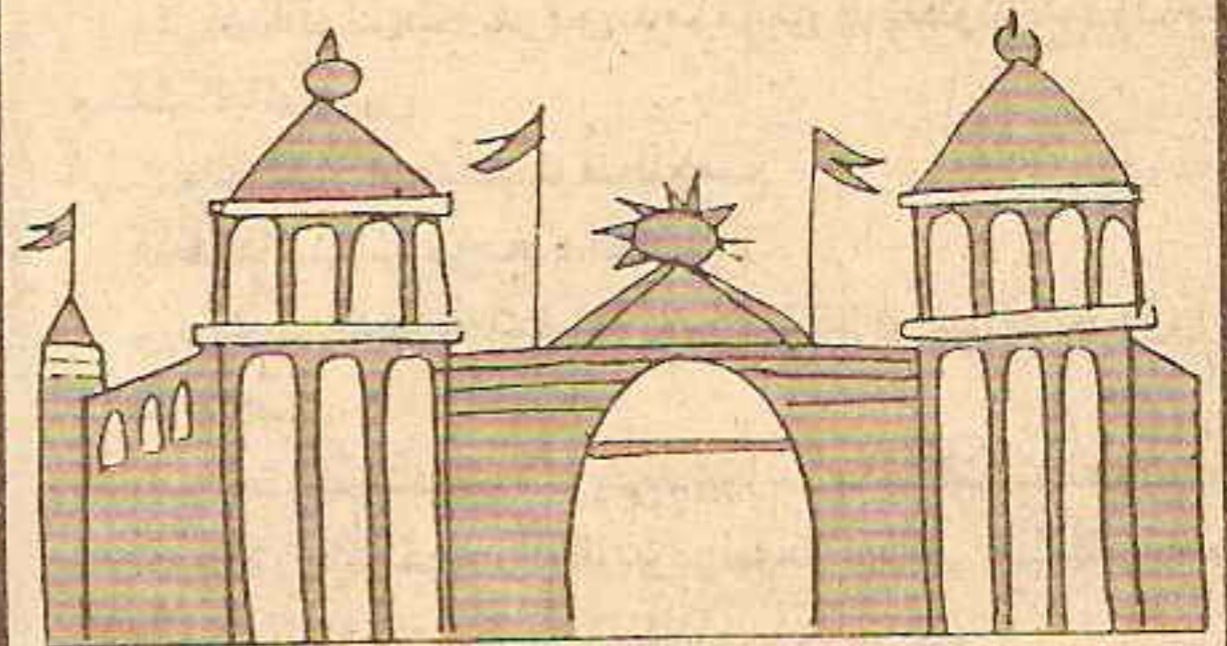
ولكن هذا لم يقنع المعارضين ..

لقد ظلوا يستكثرون القصة ، ويتهمون الفتاتين بالكذب ، ومحاولة السعي للشهرة ، و...

ولكن المفاجأة الجديدة جاءت كالصاعقة ..

لقد أعلن أحد العلماء أن (مارى أنطوانيت) كانت مصابة بنوع من التوتر العصبى ، يجعلها ترفع يدها إلى صدرها عادة ، وتسعل ، عندما يواجهها موقف مقلق ..

وهذا بالضبط ما فعلته الفتاتان ، عندما تطلعت إليهما (مارى أنطوانيت) ..



فكاهات

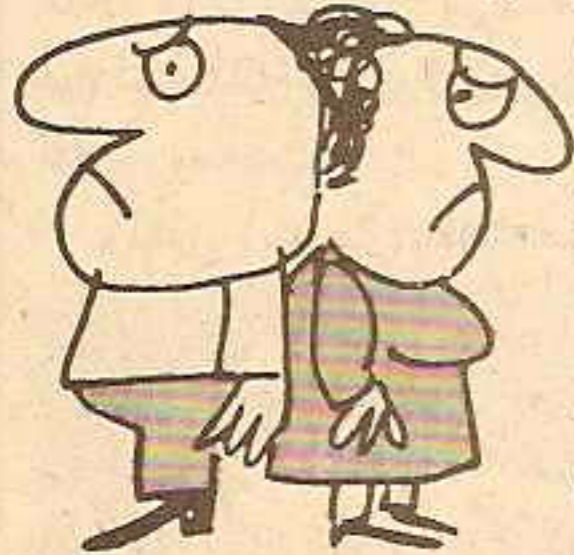
★ شعر الضيف
بالانزعاج ، عندما انفجر طفل
المضيف باكياً ، فقال له في
رصانة ، محاولاً حثه على
التوقف عن البكاء :
- هذا خطأ .. لو أنتى فى
موضعك ، لما بكيت هكذا .
تطلع إليه الصغير فى



دهشة وحيرة ، وقال :

- ولكننى لأجيد البكاء ، إلا بهذه الطريقة .

★ ★ ★



★ تشاجرت زوجة مع
زوجها ، وامتنع كل منهما عن
التحدث مع الآخر ، وفى
المساء ترك الزوج لزوجته
ورقة ، كتب عليها :
- سأسافر فى قطار
الثامنة .. أيقظينى فى
السابعة .

وفى الصباح التالى ، استيقظ فى الثامنة والنصف ، من
تلقاء نفسه ، ووجد إلى جواره ورقة تقول :
- إنها السابعة الآن .. استيقظ .

★ ★ ★

ورقة ..

مجرد ورقة ، وجدت نفسها تكتبها بلغة تجهلها ، بعد
عودتها مع زميلتها (روز) من القصر ..
وكانت هذه هى المفاجأة الأخيرة ...
والحاسمة ..

لقد أكد الخبراء أن الفتاة قد كتبت الرسالة بالألمانية ،
وبنفس خط وأسلوب (مارى أنطوانيت) ..
وهكذا حُسمت القضية ..

لقد عاشت الفتاتان بالفعل ظاهرة خارقة ..

ظاهرة نقلتهما - بوسيلة مجهولة - عبر الزمن ، لتشهدا
آخر أيام الملكة الفرنسية (مارى أنطوانيت) ..

وأصبحت هذه الحادثة مرجعاً لدارسى الظواهر الغامضة
العجيبة ، ونقطة أخرى من تلك النقاط ، التى تثير الحيرة فى
عالم الغموض ..

.. وعالم ما وراء العقل .

★ ★ ★

(ابني ..)

لا أحد يمكنه وصف مشاعر (كارل) و (مارتاكنج) عندما وقعت عيونهما على ذلك الصبي الأشقر، الذي عبر أمامهما بدرأجته الصغيرة، وهما يجلسان في بهو فندق (ريتز) في (باريس) .

لقد كانت هذه أولى رحلاتهما إلى (أوروبا)، وكان المفروض أن تمتلي نفس (مارتا) بالارتياح والسعادة، وأن يفارقها الحزن العميق، الذي يرسم خطوطه فوق ملامحها في وضوح، بعد أن أنفق زوجها (كارل) الجزء الأكبر من مدخراتهما، في هذه الرحلة الفاخرة، أملاً في انتزاع زوجته من لجة ذلك الحزن، الذي لم يغب عنها لحظة واحدة، منذ خمس سنوات ..

ولكن (مارتا) ظلت محتفظة بحزنهما، وبنظرتها

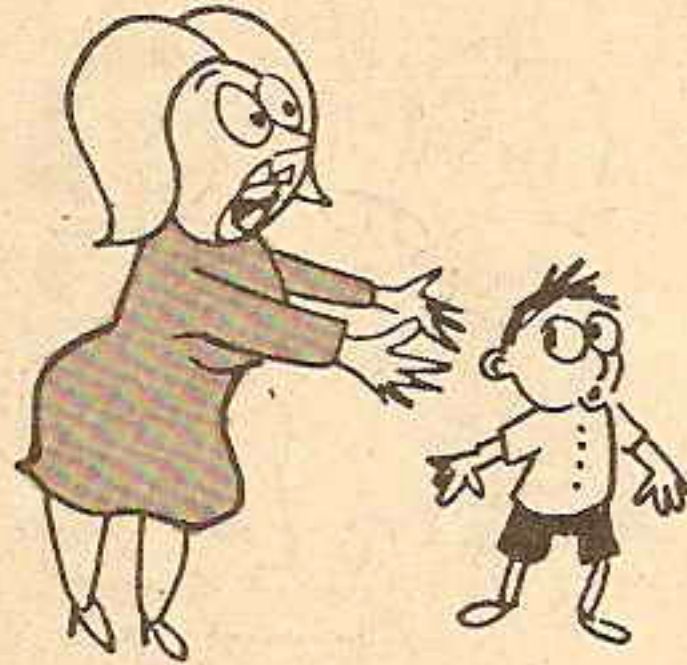
المنكسرة المتألّمة، حتى بعد وصولهما إلى فندق (ريتز)، أحد أفخر وأفخم فنادق (أوروبا) كلها ..

وفجأة عبر أمامهما الصبي بدرأجته ..



وفجأة أيضاً تلاشى الحزن من عيني (مارتا) ولامحها وفوجي بها (كارل) تتشبت به في شدة، وتهتف .

- إنه (جون) يا (كارل) .. إنه ابننا ..



حذق (كارل) مبهوتاً في وجه الصبي، وكاد يقسم بدوره أنه ابنيها (جون) الذي فقده منذ خمس سنوات، قبل أن يكمل عامة الأول ..

وحاول (كارل) السيطرة على انفعالاته، ولكن (مارتا) لم تستطع، فانتزعت نفسها من بين ذراعي زوجها في عنف، واندفعت نحو الصبي الصغير، هاتفة:

- (جون) .. ابني الحبيب .

فوجي الصبي، كما فوجي رواد الفندق، بهذا الموقف، فانفجر الصبي باكياً في زعر، وتطلعت العيون في دهشة إلى (مارتا) التي أحاطت الصغير بذراعيها في قوة، وضمته إلى صدرها في حرارة، وهي تبكي، وتفغر وجهه بالقبلات، مرددة اسم ابنيها، في حين شاركها الصغير البكاء، محاولاً التملص منها في زعر ..

واندفعت امرأة أخرى عبر ردهة الفندق، وانتزعت



وغمغم زوجها:
- (واندا) على
حق .. إنه ابننا .

كان من الواضح
أنه تنازع على نسب
الصبي، والمدير يدرك
صعوبة وتعقيد مثل
هذه المنازعات، لذا
فقد التقط نفساً عميقاً،

والتفت إلى (مارتا)، يسألها:

- لماذا تصوّرت أن هذا الصبي ابنك ياسيدتي؟

أجابته (مارتا) في انفعال:

- إنني لن أجعل ملامح ولدي أبداً .

بدا له هذا الجواب باهتاً؛ إذ أن كل الأطفال تتغير
ملامحهم، في السنوات الأولى من العمر، وهو لا يدري كيف
يمكن لسيدة تعرّف طفلها، بعد خمس سنوات من الغياب،
خاصة ولم يكن قد تجاوز بعد عامه الأول عندما اختفى،
ولكن (مارتا) استدركت في سرعة:

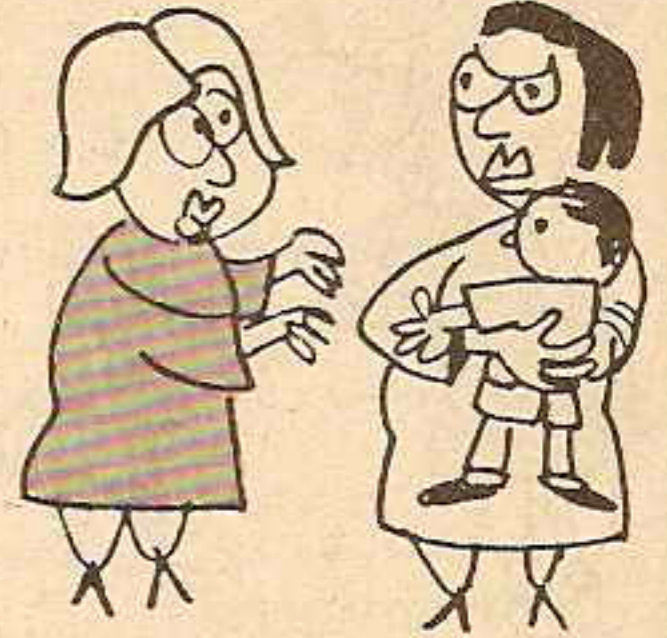
- وهناك بقعة بنية داكنة، على كتفه الأيسر من الخلف .

كانت فكرة بسيطة، يسهل التأكد منها، لذا فقد سأل
(واندا):

- هل يمكننا التأكد من هذا؟

الصغير من ذراعي
(مارتا) في عنف،
وهي تصرخ في
وجهها غاضبة ..

- اتركي ابني أيتها
المخبولة .. اتركيه .
وظهر رجل آخر،
يؤازر المرأة، ويضم
الصغير إليه في حنان،



في حين راحت (مارتا) تصرخ:

- إنه ابني أنا .. ابني أنا .

وكاد شجار ينشب بينها وبين المرأة الأخرى، لانتزاع
الصغير الذي تعلق برقبة المرأة الأخرى في استماتة، وهو
يواصل صراخ الملتاع ..

ومع تصاعد الأزمة، كان من الضروري أن يتدخل رجال
أمن الفندق، الذين اصطحبوا الأربعة والصبي إلى حجرة
المدير، وهناك هتفت (مارتا) من بين دموعها:

- إنه ابني (جون) ولاشك .. لقد اختطفه بعضهم، قبل
أن يكمل عامه الأول، من أمام منزلنا في (نيو أورليانز)،
وأبلغنا الشرطة بهذا، ولكنها لم تتوصل إلى الفاعل بعد .

وهنا صاحت المرأة الأخرى:

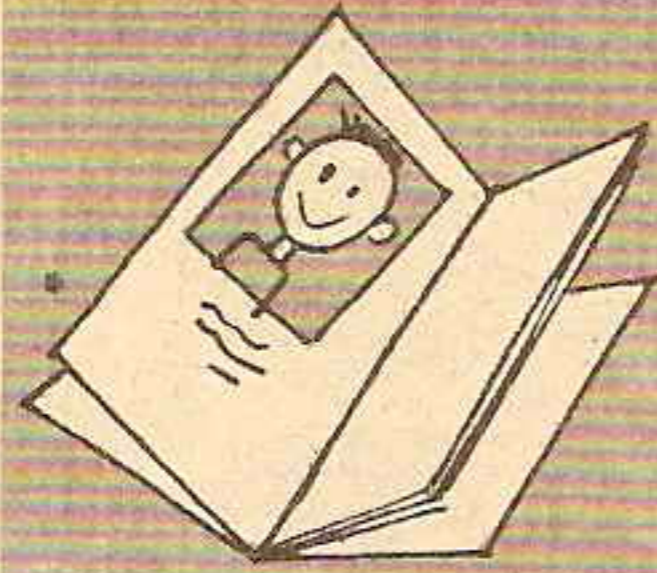
- كاذبة .. هذا ابننا (مارتن)، أنجبناه أنا وزوجي (سام)

منذ ست سنوات والجميع يشهدون بهذا .

- أديك ما يثبت
قصة اختطاف ابنك
هذه؟

أجابته زوجها
(كارل) على الفور:

- نعم.. يمكنك
الاتصال بالمفتش
(ميرفسي) في
(نيو أورليانز)،



وسيوكد لك قصة اختطاف ابننا، فلم نكف عن السؤال عما
وجدته الشرطة، منذ خمس سنوات .

التفت المدير إلى (واندا) ، وسألها :
- وهل لديك أنت ما يثبت أنه ابنك؟

تبادلت (واندا) مع زوجها نظرات قلقة، ثم أجابت في
توتر:

- لدى جواز سفره، يحمل اسمه وصورته .

وهنا اندفع (كارل) يقول:

- مارأيك في اختبار الدم أيها المدير؟
سأله المدير:

- وما هو اختبار الدم هذا؟

أجابته (كارل) في انفعال:

- إنه اختبار تقليدي، يتم إجراؤه عند منازعات البنوة
والنسب، وفيه يتم معرفة فصيلة دم الطفل، وفصيلة دماء

أجابته (واندا) في عصبية:
- البقعة موجودة بالفعل.

تهللت أسارير (مارتا) و (كارل)، وانعقد حاجبا المدير
الذي لم يكن يتوقع هذا الرد الإيجابي، ولكن (واندا) لم تكن
قد أكملت حديثها بعد، فقد اندفعت تستطرد:

- ولكن هذا لا يعني أنه ابنها، فلقد كان (مارتن) يلعب
عند حوض السباحة هذا الصباح، وأي مخلوق كان يمكنه
رؤية البقعة، على ظهره العاري.

صاحت (مارتا):

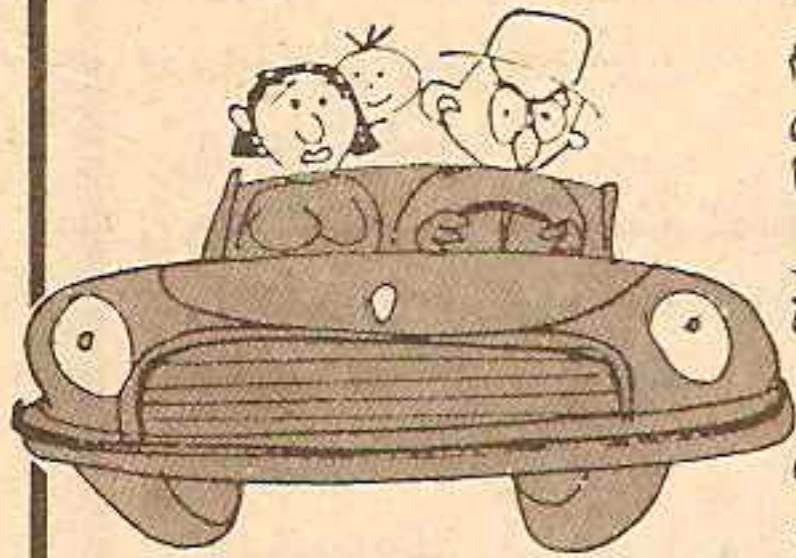
- إننا لم نرها هناك .

قالت (واندا) في غضب:

- ومن أدراني؟

كان المدير يشعر بالحيرة الآن، أمام تلك المشكلة، فلم
يكن من السهل معرفة الحقيقة، بعد موضوع البقعة الداكنة
هذه، ولقد حاول المدير البحث عن نقطة ترجيحية أخرى،
عندما سأل (مارتا):





(سام) و (واندا) كانا
يعلمان أن فصيلة دم
الصبي تتوافق
معهما، وأنهما وافقا
على إجراء اختبار
الدم، لتقتهما الشديدة
في هذا ..

وأثار انتباهه حزن
(مارتا) و (كارل)،
وانهيارهما الشديد
لهذه النتيجة ..

وهنا قرر الدكتور (جان) اللجوء إلى وسيلة جديدة ..
إلى اختبار (البصمة الجينية) ..
وهذا الاختبار الجديد يهدف إلى فحص جينات الأبوين
وجينات الصبي، والبحث عن التوافق بينهما ..
وكان الاختبار حديثاً ..
أحدث مما توقع الجميع ..
ولقد اعترضت (واندا) هذه المرة على إجراء الاختبار ..
واعترض (سام) ..
أما (مارتا) و (كارل) فقد وافقا على الفور، وكلهما أمل
في استعادة صغيرهما ..
وبقرار من القضاء، اضطر (سام) و (واندا) للخضوع
للاختبار ..
وفي المساء، استقل (سام) سيارته خفية، مع (واندا)
والصبي، وانطلق خارج المدينة هارباً ..



الأبوين المتنازعين،
وعن طريق جدول
بسيط، يسهل معرفة
الأبوين الحقيقيين
للطفل.

وافق (سام)
و (واندا) على إجراء
اختبار الدم على
الفور، وهنا كان من

الضروري أن ينتقل الأمر برمته إلى الشرطة، التي حولته
بدورها إلى الطب الجنائي ..

وتسلم الدكتور (جان سنيوريه) القضية كلها، وأجرى
اختبار الدم على الفور، ثم أعلن أن نتائج الاختبار سلبية ..
وبابتسامة ظافرة، قال (سام):
- كنت أعلم أنها ستكون كذلك.
وسأله الدكتور (جان):

- لماذا؟

أجاب (سام) في ثقة:

- لأن اختبار الدم هذا يصلح لنفي النسب، وليس لإثباته،
فلو كانت فصيلة دم الصبي متوافقة مع والديه، فهذا لا يمنع
من توافقها مع أبوين آخرين .. بل مع العشرات من
الأزواج.

أثارت تلك الإجابة شكوك الدكتور (جان)، الذي أدرك أن



وعلى بعد كيلومترين فقط من المدينة، سقط (سام) وزوجته في أيدي الشرطة ..

وظهرت الحقيقة ..

لقد أثبت اختبار (البصمة الجينية) أن الصغير لا يمكن أن يكون ابن (سام) و(واندا) وأنه حتماً ابن (كارل) و(مارتا) ..

واعترف (سام) وزوجته ..

لقد انجبا طفلاً، في عمر (جون)، ولكنه مات قبل أن يكمل عامه الأول، وأصيبت (واندا) بانهيار تام؛ لفقد ابنها، وظلت تعالج من انهيارها لشهر كامل ..

ثم وقع بصرها على (جون) ..

كان يحبو حول أمه، في إحدى الحدائق العامة، عندما رآته (واندا) ..



يحيى

وعندما اختطفته ..

ولقد فوجئ (سام) بما فعلته زوجته، ولكنه خشي أن يعاودها الانهيار العصبي، لو أعاد الصبي إلى والديه، فاحتفظ به، واستخدم وثيقة ميلاد ابنهما الراحل، ليدعى ان هذا الصبي هو نفسه ابنهما (مارتن) ..

وغادر (سام) وزوجته والطفل مدينتهما، ورحل للعمل في وظيفة أقل وضعا في (إنجلترا)، وقضى مع أسرته الصغيرة خمس سنوات هناك ..

ثم فكر في زيارة (باريس) ..

وكانت هذه الرحلة، التي توافقت مع رحلة (كارل) و(مارتا) ..

وكان السقوط ..

وحوكم (سام) و(واندا) بتهمتي الاختطاف والتزوير، وصدر الحكم بحبسهما خمسة عشر عاماً ..

ولكن المشكلة لم تنته بعد ..

لقد عاد (جون) إلى أسرته، وإلى أبويه الحقيقيين، ولكنه لا يزال يصر على أن (سام) و(واندا) هما أبواه، وسيحتاج إلى فترة طويلة، قبل ان يستوعب الحقيقة ..

و(مارتا) تقول: إنها ستحتمل، وإن (جون) سيستوعب الأمر بسرعة ..

أما (كارل) فيؤكد في كل لحظة أنه يدين بفضل استعادة ابنه إلى الطب ..

الطب الجنائي ..

☆☆☆

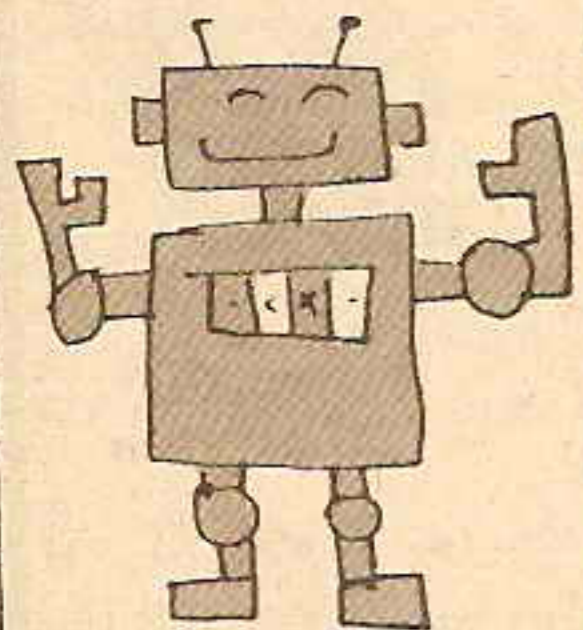
قصص من التاريخ

★ استخدم الرومان قديمًا أعجب علاج للصداع ، إذ كان المصاب به منهم يحيط جبهته بأنشودة حبل ، شبيهة بتلك التي يستخدمونها لشنق القتلة ، ثم يأتي بعدد من أصدقائه ، فيجذبون الحبل



بكل قواهم ، حتى يذهب الصداع .. والأعجب أن أطباء العصر الحديث يؤكدون أن هذا العلاج ناجح .. جدًا .

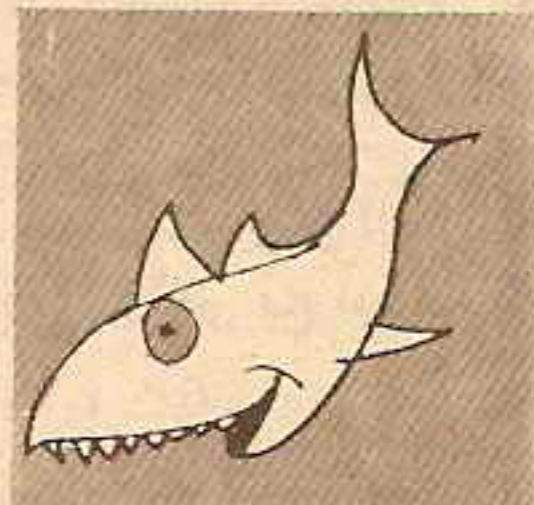
★ عملت وحدة الأبحاث العسكرية الأمريكية ، على صناعة وتطوير رجل آلي . يمكنه السير والزحف والالتقاء ، وجلب القرفصاء ، كما يمكن أن يفرز عرقًا شبيهًا بعرق الإنسان أيضًا ، وذلك لاستخدامه في



تجربة واختبار الملابس العسكرية ، قبل إنتاجها وتسليمها للجنود .

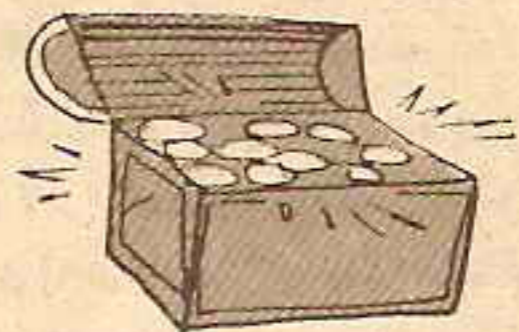
قصص من التاريخ

★ في ثالث رحلة صيد له ، استطاع شاب استرالي ، يبلغ من العمر ستة عشر عامًا فحسب ، التصارع مع سمكة ضخمة ، من نوع (القرش الأبيض) ، واحتمال جذباتها لحبل الصيد ، لمدة ساعة



كاملة ، حتى اصطادها في نجاح ، على الرغم من أن وزنها يبلغ ثمانمائة كيلو جرام .

★ عثر رجل أمريكي على عشرة آلاف دولار من الذهب الخالص ، وقدمها إلى السلطات ، التي عثرت داخل صندوق الدولارات الذهبية على بطاقة باسم صاحبها ، فتم تسليمها إلى ورثته ،



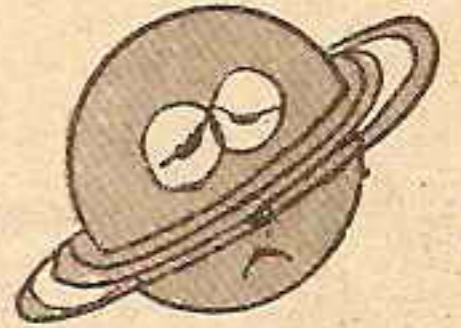
الذين استقبلوا الأمر في دهشة بالغة ، إذ كان جدهم قد فقد هذه النقود منذ قرن كامل ، وخمسة عشر عامًا .

[٧]

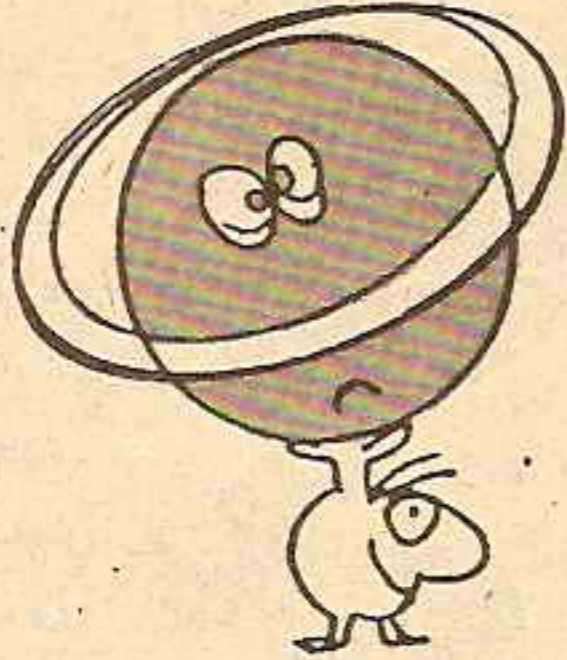
« من (الأرض) إلى المقاتل الفضائي .. حدد موقعك .. »
انتبه يا عزيزي رائد الفضاء ..
(الأرض) تناديك ..
لا ريب أنهم هناك يشعرون بالقلق ؛ لأن مهمتك حتماً
ليست بالبسيطة ..
إنك تطارد غزاة الفضاء ..
والآن عليك أن تجيب نداء (الأرض) وتحدد موقعك
بالضبط ..

إنك تقترب الآن من كوكب
(زحل) سادس كواكب المجموعة
الشمسية، وتبعد عن الشمس
حوالي ١٤٢٥٧٦٧٠٨٠ كيلو متر
في المتوسط ..
هل تلاحظ كيف يبدو لك
(زحل) ضخماً هائلاً؟ ..

إن حجمه يفوق حجم
(الأرض) سبعمائة وأربع
وثلاثين مرة، وكتلته تبلغ ٩٤,٩
ضعفاً لكتلتها، ولكن كثافته تقل



عن كثافتها بكثير،
فهي تبلغ ثمن كثافتها
فحسب، وهذا يعني أن
(زحل) هو أقل كواكب
المجموعة الشمسية
كثافة ..



وهذه ليست نقطة
تميِّزه الوحيدة ..
أقرب معي من

(زحل)، وستلاحظ أهم نقاط تميِّزه ..

إنها تلك الحلقات، التي تدور حول الكوكب، في مستوى
خط الاستواء تماماً ..

لقد كشف (جاليليو) هذه الحلقات، وأثاره وجودها كثيراً،
فراح يراقبها طيلة عمره، متصوراً أنها حلقة واحدة، من
النيازك والحطام، تحيط بالكوكب السادس ..

ثم جاء (كاسيني)، عام ١٦٧٥، وكشف وجود حلقة
مظلمة، تفصل حزام (زحل) إلى حلقتين ..

وجاء (يوهان جوتفريد)، ليثبت في عام ١٨٣٨ م، أنها
ثلاث حلقات ..

وتصور الجميع أنهم قد كشفوا سر (زحل) أخيراً، ولكن
سفن الفضاء الحديثة أثبتت أن عدد الحلقات حول (زحل)
ضخم للغاية، وأن بعض هذه الحلقات يدور في عكس اتجاه
دوران الحلقات الأخرى، و....

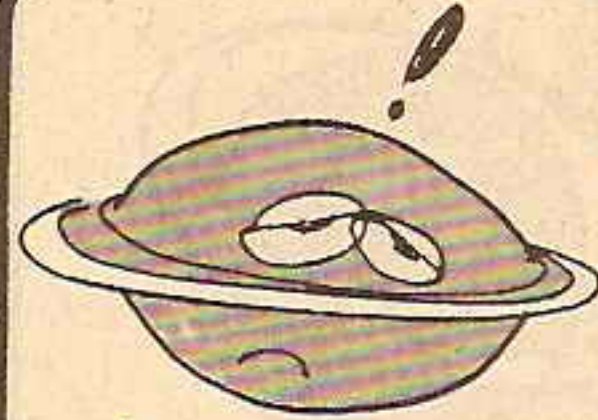
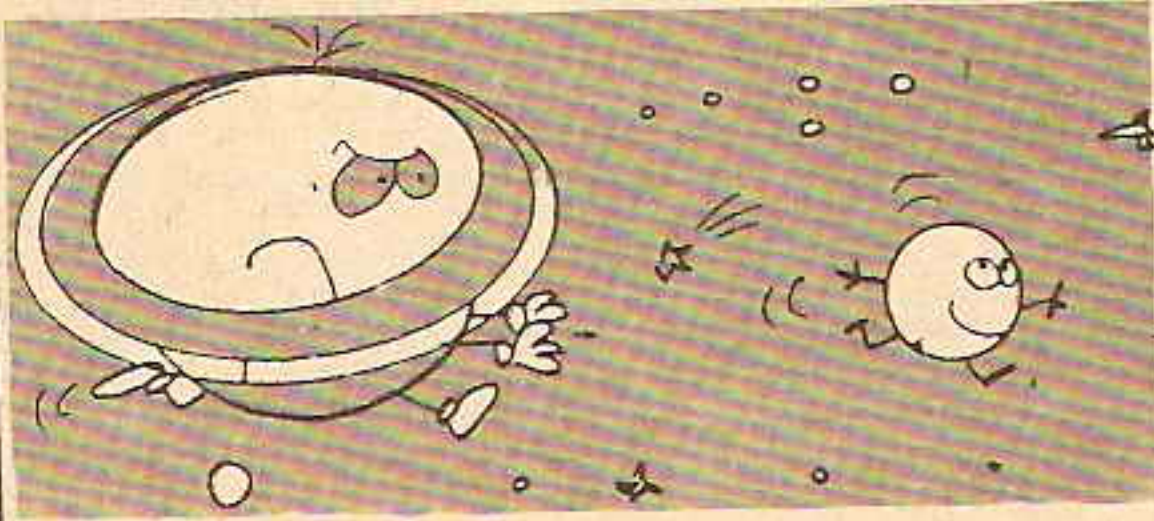
وربما كانوا على حق ..
المهم أنك لم تجد أثراً للغزاة على سطح الكوكب ..
وهذا لا يعني أن تنصرف ..
ما زالت هناك الأقمار ..

ولـ (زحل) تسعة أقمار دفعة واحدة، وهذا يحتاج إلى
وقت طويل، لفحص الأقمار التسعة كلها، خاصة وأن بعض
العلماء يؤكد وجود قمر عاشر ..

لتركز بحثك إنن على أكبر كواكب (زحل) ..
إنه القمر (تيتان) ..

و(تيتان) هذا قمر ضخم بالفعل؛ إذ أن حجمه يبلغ حجم
كوكب (عطارد) بأكمله، وهو يكاد يكون ظاهرة جديدة،
وسط مجموعتنا الشمسية ..

فـ (تيتان) يعتبر - في عرف بعض العلماء - كوكباً يتبع
كوكباً آخر، إذ أن صفات (تيتان) أقرب إلى صفات الكوكب،
منها إلى صفات قمر تابع، فهو يحوى غلافاً جويًا، ويدور



وما زال هناك المزيد ..
المهم أنك تقترب الآن من
(زحل)، وتتجاوز حلقاته
العديدة ثم تقترب من غلافه
الجوى ..

نعم .. (زحل) له غلاف
جوى كبير، يحتوى على
غازى (الميثان) و
(النشادر)، وهذا يعنى أنه
لا يصلح لحياتك ..

ولا حياة الغزاة ..

والآن دعنا ندر حول (زحل) بحثاً عن قواعد جديدة
لـلغزاة ..

ضخم بالفعل (زحل) هذا ..

إنه يدور حول نفسه بسرعة كبيرة نسبياً، فهو على
الرغم من ضخامته - يتم دورته حول نفسه فى عشر ساعات
ونصف الساعة فحسب، ولكنه يستغرق ثلاثين عاماً ليتم
دورة واحدة حول الشمس ..

هل أدهشتك هذه الظاهرة العجيبة؟ ..

لست أول المندهشين، أو آخرهم، فكل العلماء يدرسون
هذه الظاهرة، التى تشير إلى أن طبيعة الكوكب ليست صلبة،
وإنما سائلة أو غازية ..

فكاهات

★ كان أحد الأطفال يتباهى بأن جده قد بلغ السبعين من عمره ، دون أن يفقد ضرسا واحدا ، فهزّ زميله كتفيه ، وقال :

- وماذا في هذا ؟ .. لقد بلغ جدى الخامسة والثمانين ، ولا توجد برأسه شعرة بيضاء واحدة .



هتف الأول :

- ولكن هذا مستحيل .

أجابه الطفل الثانى فى خبث :

- لماذا ؟ .. إنه أصلع تماما .

★ ★ ★

★ كانت زوجة يهودى بخيل تعدّ طعام الإفطار لها ولزوجها ، والمكون من بيضتين مسلوقتين ، فى حين صعد زوجها لضبط هوائى التلفاز ، فوق سطح البناية ، وفجأة سمعت الزوجة صوت انزلاق على السطح ،



ورأت زوجها يهوى أمامها ، من الطابق التاسع ، وهو يهتف بها :
- اسلقى بيضة واحدة فحسب .

حول نفسه على نحو منتظم ، وهذا ينطبق على الكواكب ، لا على التوابع ..



وهكذا يصرّ (زحل) على أن يكون صاحب أكبر عدد من الظواهر العجيبة ، فى مجموعتنا الشمسية كلها ..

مهلا .. هل لاحظت هذه الحركة العجيبة ، فوق سطح (تيتان) ؟

يا الهى ! .. كنا على حق ..

إنهم الغزاة ..

إنهم يهاجمونك من الخلف ..

احترس ..

لقد انطلقت أشعتهم القاتلة نحوك ، و ..

وانتهت صفحاتنا معا لهذا الكتاب ..

فإلى الكتاب القادم ..

★ ★ ★



(ماتاهارى)، الذى
يعنى بالاندونيسية
(نجمة الصباح) ..

ولتضيف (نجمة
الصباح) هذه الى
ثقافتها (الهولندية -
الاندونيسية) نمطاً
جديداً، تلقت تعليمها
فى أحد المعابد

الهندية، حيث تعلمت الرقص الهندوسى الإيقاعى، الذى كان
له أبلغ الأثر فى عملها فيما بعد ..

وتزوجت (ماتاهارى)، وهى بعد فى السابعة عشرة من
عمرها، من ضابط هولندى سكير، أذاقها الأمرين، قبل أن
يفر ذات صباح، مصطحباً ابنتها الوحيدة، دون عودة ..

وانهارت (ماتاهارى) وظلت تبحث عن ابنتها، وتنتظر
عودتها سنوات، وأخيراً قررت الرحيل بدورها، فانتقلت
للعيش فى (باريس)، وهى فى الثامنة والعشرين من
عمرها ..

وفى (باريس) بدأت (ماتاهارى) مرحلة جديدة من
حياتها، فاحترفت الرقص فى الملاهى الليلية، وبلغت حدّاً
لابأس به من الشهرة، جعل المشاهير يتهافتون عليها،
ويحيطون بها فى كل ليلة، بعد أن تنتهى فى رقصاتها ..

سحب الجاسوس

« لم يخل العالم ، ولن يخلو أبداً من حرب خفية أو معلنه ،
تحتاج الى ذلك الجندى السرى .. الجاسوس »

[١] الجاسوسة الفاتنة ..

هى أشهر أنثى عرفها التاريخ، فى هذا المجال ..
مجال الجاسوسية ..

ما من رجل واحد، أو امرأة، ممن يعملون من قريب أو
بعيد، فى ذلك العالم السرى، إلا ويعرف اسمها، وتاريخها ..
حتى السينما خلدتها فى أفلام تحمل اسمها نالت شهرة
واسعة، وحققّت أرباحاً
مدهشة ..

إنها أشهر جاسوسة عرفها
التاريخ ..

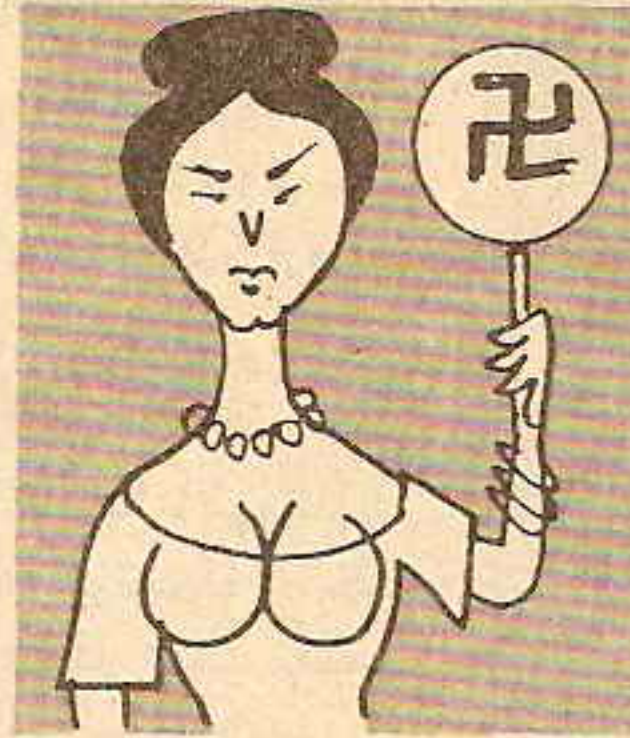
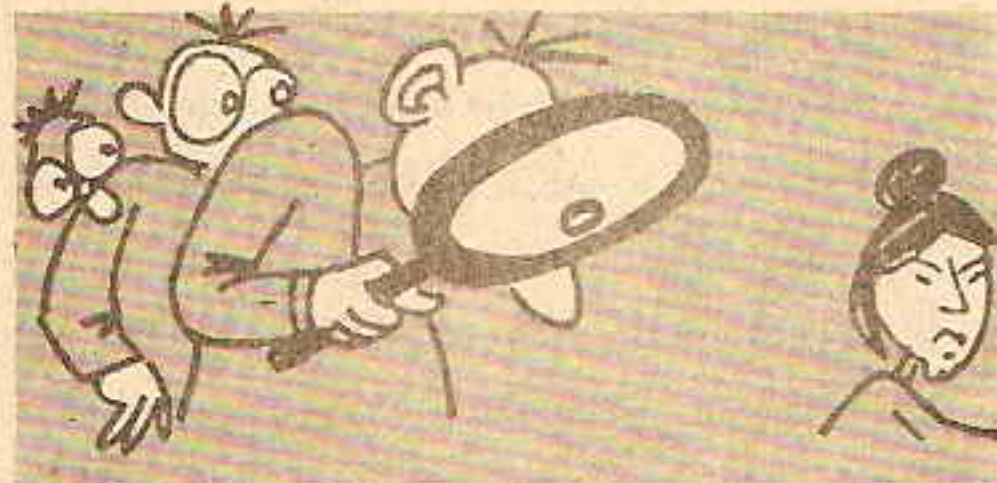
إنها (ماتاهارى) ..
و(ماتاهارى) هذه راقصة
هولندية أندونيسية، ولدت فى
جزيرة (جاوة)، من أب
(هولندى) وأم (أندونيسية) ومع
مولدها فى دقائق الفجر الأولى،
أطلقت عليها أمها اسم



وأحاطت الشبهات بـ (ماتاهارى) ..
كانت أكثر المقربات للمسئولين ورجال الجيش ،
والدبلوماسيين الفرنسيين ، ولكن كل هؤلاء أكدوا أن
علاقاتهم بها لم تتطرق أبداً إلى الأسرار السياسية أو
العسكرية ..

ولكن شكوك رجال الأمن لم تبتعد عن (ماتاهارى) ..
وفى إصرار ، راح طاقم أمن فرنسى كامل يراقب
(ماتاهارى) ليلاً ونهاراً ، على أمل العثور على دليل إدانة
واحد ، يتيح لهم إلقاء القبض عليهما ومحاكمتها ..
ولكن شيئاً من هذا لم يحدث ..

لقد ظلت (ماتاهارى) على علاقاتها بالجميع ، دون أن
ترتكب خطأ واحداً أو تترك خلفها دليلاً .. ولو بسيطاً .. فى حين
استمر تسرب الأسرار العسكرية بلا انقطاع ..
وهنا قفزت إلى ذهن أحد رجال الأمن فكرة ..
لم لا تكون (ماتا) قد استغلت علاقاتها بالدبلوماسيين ،



ولم يكن من
الممكن أن تترك
المخابرات الألمانية
هذه الفرصة من
يدها ..

وفى ليلة من ليالى
(ماتاهارى) التقى بها
ضابط ألمانى وسيم ،
من ضباط المخابرات

الألمانية ، وتحدث إليها على نحو مباشر ، وعرض عليها
العمل لحساب (ألمانيا) ، التى نستعد لخوض الحرب العالمية
الأولى ..

ولا أحد يدري لماذا قبلت (ماتاهارى) العمل لحساب
الألمان ؟!

أهو انتماء فكرى إلى الحضارة الألمانية ، أم بفض
للفرنسيين ، الذين يتعاملون معها كراقصة ملهى ؟ ..
أم أنه حب المغامرة والإثارة ..

لا أحد يدري ..

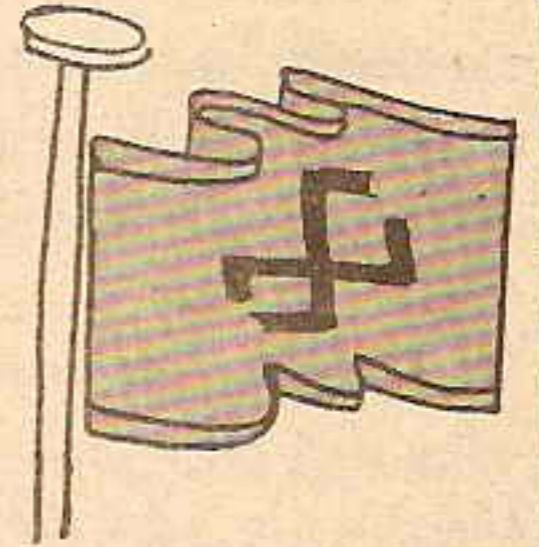
المهم أن (ماتاهارى) وافقت على العمل لحساب الألمان ،
وبدأت فى توطيد علاقاتها بالمسئولين الفرنسيين ، وكبار
قادة الجيش ، وبدأت المعلومات العسكرية تتسرب إلى
الألمان ، على نحو أقلق رجال الأمن الفرنسيين ، ودفعهم
للبحث عن سر تسربها ..



ولأن الجو كان مشحوناً
بالتوتر ، في هذه الأيام ، فقد
تغلب صوت الحذر على صوت
العقل ، وتم إلقاء القبض على
(ماتاهارى) عام ١٩١٦ م ،
ومحاكمتها بتهمة
الجاسوسية ..

وحدث ما توقعه الطرف الثانى تماماً ..
لقد أنكرت (ماتاهارى) التهمة بشدة ، واستنكرتها ،
وراحت تدافع عن نفسها فى حرارة ، وتؤكد ولاءها
لـ (فرنسا) واستعدادها للعمل من أجلها ..
وبدلاً من أن تنتهى المحاكمة بإدانة (ماتاهارى) بتهمة
الجاسوسية ، انتهت باتفاق بينها وبين الفرنسيين ، للعمل
لحسابهم ، والحصول على أية معلومات سرية لهم ، نظراً
لعلاقتها القوية بعدد من العسكريين والسياسيين الألمان ..
والعجيب أن الفرنسيين وافقوا على هذا ، وأرسلوا
(ماتاهارى) بالفعل إلى مهمة سرية فى (بلجيكا) حيث التقت
ببعض العملاء السريين الفرنسيين هناك ، وقدمت لهم العديد
من الخدمات النافعة ..
ونقلت (ماتا) بالفعل عدداً من الأسرار الألمانية
للفرنسيين ..
ولكن الألمان ردوا الصاع صاعين لعميلتهم السابقة ..

وراحت تنقل رسائلها إلى
الألمان ، عبر الحقائق
الدبلوماسية ، التى لايجوز
اعتراضها أو تفتيشها ؟
وكانت فكرة لا بأس بها
بالفعل ..
فكرة تستحق أن توضع
موضع التنفيذ ..



وعلى الرغم من أنه لايجوز اعتراض الحقائق
الدبلوماسية ، أو فحصها وتفتيشها فقد نجح رجال الأمن
الفرنسيين فى النقاط خطأ بات باسم (ماتاهارى) ، من إحدى
الحقائق الدبلوماسية ، وراحوا يفحصونها ، ويمحصونها ،
ويدرسونها ، بكل دقة ، وعلى الرغم من هذا لم يعثروا على
دليل واحد ..
كانت (ماتاهارى) تستخدم أسلوب شفرة شديد التعقيد ،
فى مراسلة عملاء (ألمانيا) خارج (فرنسا) ..
أسلوب يصعب ، إن لم يكن يستحيل فك رموزه وحله ..
وثارت ثائرة رجال الأمن عند هذه النقطة ..
ودب الخلاف والشقاق بينهم ..
كان بعضهم يرى ضرورة إلقاء القبض على (ماتاهارى)
قبل أن تنقل إلى الألمان أسراراً مخيفة ، قد تؤدي إلى هزيمة
(فرنسا) فى حين يرى البعض الآخر أن إلقاء القبض عليها
دون دليل ، ينذرهما بشكوكهم دون أن يكفى لإدانتها ..



★ ذهب ثلاثة من الصبية
إلى بقال ، وطلب منه أولهم
حلوى بقرش واحد ، وكانت
تلك الحلوى في أعلى رفوف
المتجر ، فحمل البقال سلمه ،
وصعد ليحلب له الحلوى ،
وعندما هبط وناولها له ، سأل
الصبى الثانى :

- ماذا تريد ؟

أجاب الصبى فى هدوء :

- حلوى من نفس النوع ، بقرش واحد .

استشاط البقال غضباً ، وصاح به :

- لماذا لم تخبرنى فى البداية ؟

ثم التفت إلى الصبى الثالث ، يسأله فى عصبية :

- أتريد أنت أيضاً حلوى بقرش واحد ؟

هز الصبى الثالث رأسه نفيًا فى رصانة ، وهو يقول
بلهجة قاطعة :

- لا .

حمل البقال سلمه مرة ثانية ، وصعد ليحضر حلوى بقرش

واحد للصبى الثانى ، وعندما أحضرها سأل الثالث :

- حسناً .. ماذا تريد أنت ؟

أجاب بنفس الهدوء والرصانة :

- أريدها بقرشين .

★ ★ ★

لقد أرسلوا لها خطابات شفرية ، مستخدمين شفرة
يفهمها الفرنسيون جيداً ، مما جعل الفرنسيون يلقون
القبض على (ماتا) مرة ثانية ، بتهمة التجسس ، مع وجود
الخطابات كدليل هذه المرة ..

ومرة أخرى ، تمت محاكمة (ماتاهارى) فى (باريس)
بتهمة التجسس ..

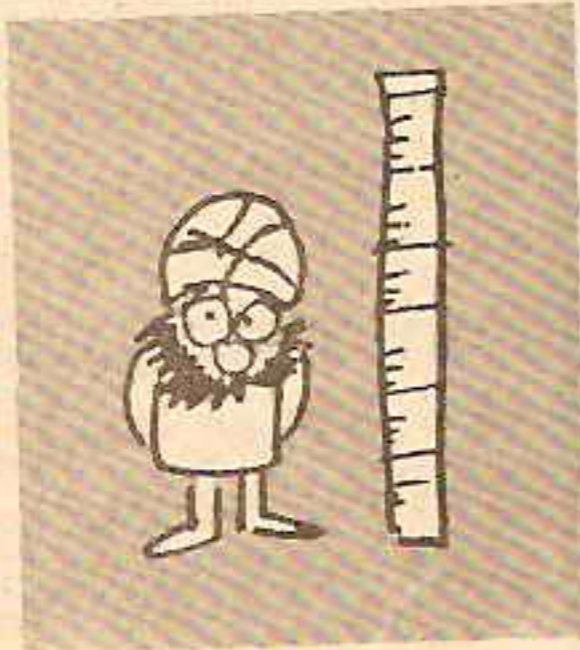
وفى هذه المرة لم تنجح (ماتا) فى إقناع الفرنسيين
ببراءتها فصدر الحكم باعدامها ، و ..
وتم تنفيذ الحكم فى (ماتاهارى) ..
أشهر جاسوسة فى التاريخ ..
الجاسوسة الفاتنة .

★ ★ ★



لقطات من العالم

★ حصل الهندي (جول محمد) على لقب (أقصر رجل في العالم) ، إذ لم يتجاوز طول (جول) ، الذي بلغ الحادية والأربعين من عمره ، أكثر من اثنين وستين سنتيمترا فحسب .



★ اعتاد سكان (أيسلندا) أن يوقدوا نارا في العراء ، عشية عيد الميلاد ، كما اعتادوا تزيين المقابر بالشموع ، وهم يقولون : إنهم بأسلوبهم هذا ، يساعدون موتاهم على مشاركتهم الاحتفال بالعيد .



لقطات من العالم

★ نجح الصبي الأمريكي (هارولد ريفز) ، والذي يبلغ من العمر ثمان سنوات فحسب ، في قراءة واستيعاب ألف كتاب وقصة ورواية ، خلال عام واحد ، على الرغم من اهتمامه بدراسته ، في الصف الثاني الابتدائي ،



ونجاحه يتفوق فيه .

★ في عالم الطيور ، تخصص طائر أفريقي صغير الحجم ، في التهام حشرة (القراد) ، التي تصيب الزراف بالذات ، وهو يطارد هذه الحشرة على جسم الزرافة ، ويستطيع بلوغ موضعها والتهامها ، حتى ولو كانت داخل أذن الزرافة .



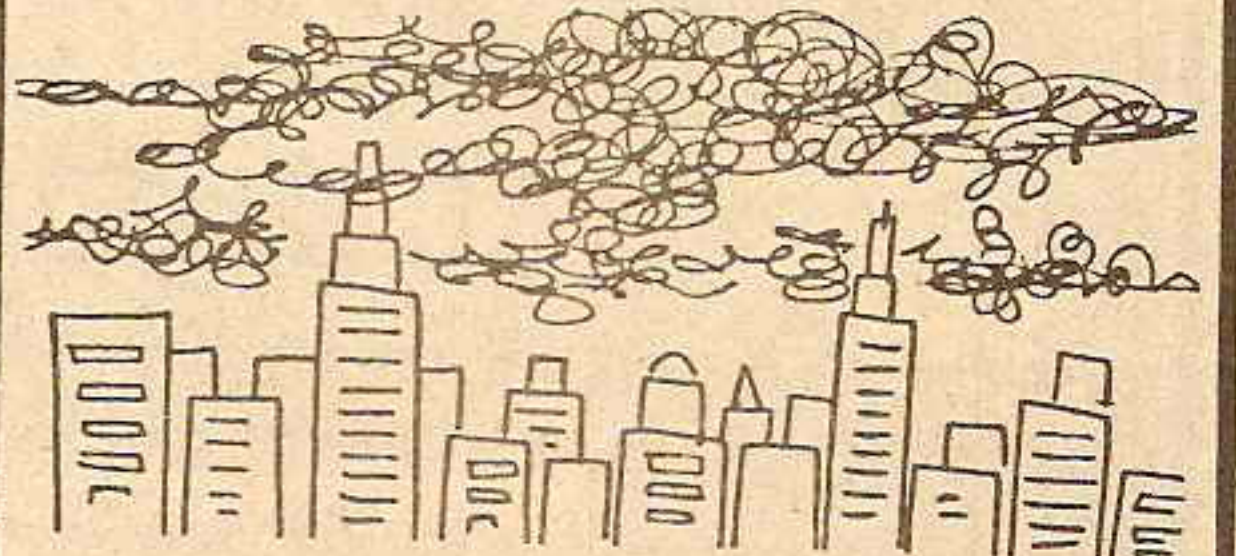
العالم الآخر ..

لا يخفى على الكثيرين ، ومنذ أعوام طويلة ، أن كوكبنا (الأرض) مقدم على كارثة ..
كارثة صنعتها أسلحتنا ..
وصنعها تقدمنا ..

فكوكبنا المسكين ، مصاب بتخمة من المواد الصناعية ، والتلوث الجوى ، تسببت فى إحداث فجوة فى طبقة الأوزون ، ستؤدى مع الوقت إلى إغراق الأرض ، والإخلال بالتوازن الهوائى والنباتى للكوكب ، وبالتالي إلى تدمير الحياة على سطحه ..

والمؤسف أننا نحن صنعنا هذه الكارثة ..
ونحن سندفع ثمنها يوماً ما ..

ولكن من حسن حظنا أن العلماء لا يكتفون بالتحسر على



مانحن فيه ، وتسجيل ما نتعرض له ، وإنما يسعون دائماً للبحث عن حلول له ، وأساليب للفرار منه ..

ولقد حاول العلماء إيجاد حلول لفجوة الأوزون ، وعلاجها ، ورتقها ، ولكن محاولاتهم هذه باءت

بالفشل ، وأعلنت حتمية فناء الأرض ، بعد عدد غير معلوم من السنين ..

وهنا خرج أحد العلماء بحل مجنون ..
لقد أعلن أن الوسيلة الوحيدة ، لاتقاذ الجنس البشرى من الفناء ، هى البحث عن كوكب بديل ..
عن عالم آخر ..

واقترح هذا العالم أن يكون عالمنا الآخر هو أقرب كواكب المجموعة الشمسية إلينا ..
(المريخ) ..

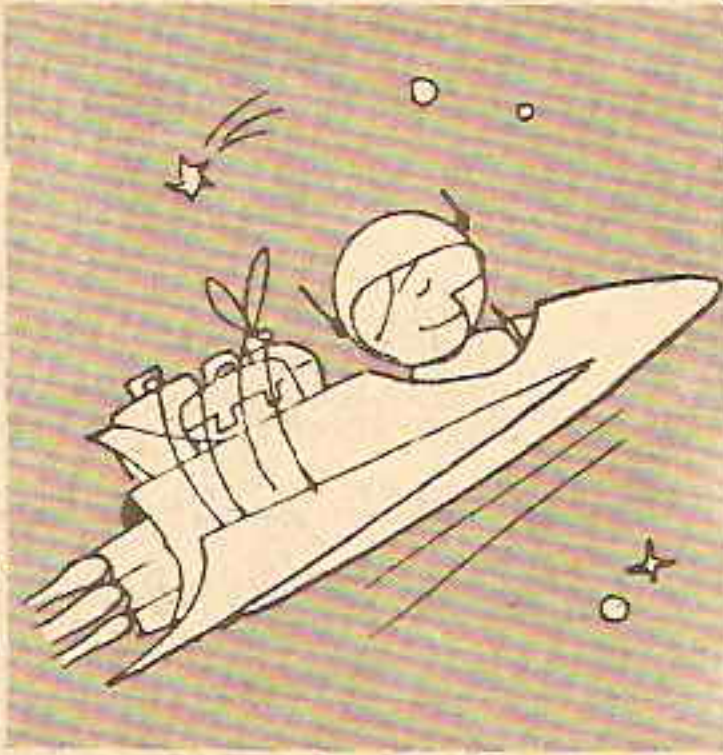
وحتى لا يكون حديثه هذا مجرد فقاعة هواء ، تنفجر دون أثر ، فقد وضع ذلك العالم الجليل دراسة وافية عن هذا الاقتراح ، وقدمها إلى زملائه من العلماء الأمريكيين ، وهو يرجوهم قراءتها فى عناية واهتمام وجدية ..
وكانت دراسة عجيبة بحق ..

إنه يضع مشروعاً ضخماً ، لتحويل كوكب (المريخ) إلى أرض جديدة ..



ولأن الأمريكيين
يعشقون الأفكار
المجنونة ..

ولأنهم يعشقون
أكثر تحويل هذه
الأفكار المجنونة إلى
حقائق ، فقد رأيت
الفكرة للعلماء
الأمريكيين ، وراحوا



يدرسونها في عناية ، ويطورونها ، و...
ويضعونها موضع التنفيذ ..

وبالفعل ، بدأ الاستعداد لصنع الكوكب البديل ..
وأعلن العلماء أنه مع بدايات القرن الحادي والعشرين ،
سيكون مناخ (المريخ) قد أصبح صالحاً لحياة البشر ..

وأن العالم الآخر يستعد للنهوض من رقاذه ..
وهنا بدأت سلسلة جديدة من المناقشات ..

من يستوطن الكوكب الجديد ..
العالم البكر ، الذي لم يلوّثه شيء بعد ..

الذي سيرث تقدم الجنس البشري ..
وهذه المشكلة لم تحسم بعد ، ولن يحسمها إلا مولد ذلك
العالم ..

العالم الآخر .

★ ★ ★



مشروع يقلب مناخ
(المريخ) رأساً على
عقب ..

ومشروع هذا
يعتمد على تفجير
قنابل كيميائية
خاصة ، في الغلاف
الجوى لكوكب
(المريخ) ، بحيث

يؤدي انفجارها بكثافة ، إلى إحداث تفاعلات عنيفة وقوية
على سطح الكوكب الأحمر ، وفي غلافه الجوى ، تنتهي
بنتيجة مذهشة ..

بتكوين الأوكسجين ..

نعم .. طبقاً لنظريته ، ستؤدي هذه التفاعلات إلى إيجاد
غلاف جوي لكوكب (المريخ) يشبه تماماً الغلاف الجوي
لكوكبنا (الأرض) ، بحيث يمكن لنا - نحن البشر - أن نحيا
على سطح (المريخ) ، تماماً كما نحيا على سطح الأرض ،
دون الحاجة إلى أجهزة خاصة ..

ومع تكوّن الغلاف الجوي ستسقط الأمطار ..

ومع سقوطها تنبت البذور ..

وتظهر النباتات ..

وترعى الحيوانات ..

و.. باختصار ، يصبح هناك كوكب بديل ، وعالم آخر ..

عظماء من عالم الخيال

« تألقوا كنجوم ساطعة في سماء التاريخ ، على الرغم من أن أحدهم لم يحي في عالمنا قط »

[٧] تان تان ..

من منا يجهل ذلك الصحفي الفرنسي الشاب ، بسر واله البنى ، وجوربه الأبيض الطويل ، وسترته الصوفية ، ذات اللون السماوى الهادى ، وهو يسير باعتداد ، وخصلته الشقراء ترتفع فوق جبهته ، على نحو متميز ، وإلى جواره يعدو كلبه الصغير اللطيف (ميلو) ، وهما يتجهان نحو قصر صديقهما الطريف ، الكابتن (هادوك) ، الذى يلقي دائماً ألف لعنة ولعنة ، على رعوس كل المحيطين به ، بعصبيته الشديدة ، وخفة ظله الواضحة ..

إنه (تان تان) ..

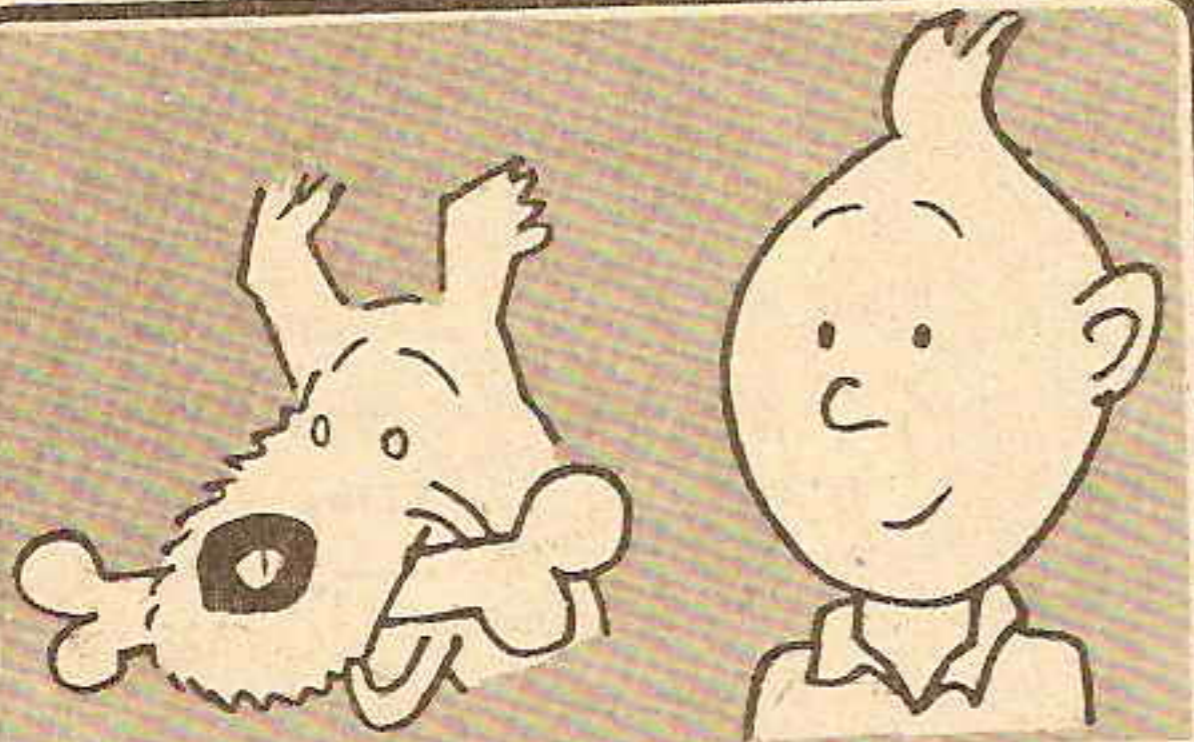
واحد من أشهر شخصيات القصص المصورة فى العالم أجمع ..

ومن أخفها ظلاً ..

وعلى الرغم من أن (تان تان) لا يزال شاباً ، يمتلى بالحيوية والنشاط إلا أن عمره ، على أوراق القصص المصورة ، يعود إلى أكثر من ستين عاماً ..

وبالتحديد إلى عام ١٩٢٩ م ..

هذا من الناحية الرسمية ..



أما فى الواقع ، فقد وُلد (تان تان) قبل هذا بكثير .. والمقصود هنا مولده فى عقل صاحبه ومبتكره (هيرجيه) ..

و(هيروجيه) هذا هو (جورج ريمى) ذلك الشاب الهادى البسيط ، الذى يحمل أنفاً طويلاً ، وملامح تشف عن الطيبة والتواضع ..

والطريف أن (جورج ريمى) لم يكن أبداً ممن يوحون بامتلاك موهبة الرسم ، بل كان فى حد ذاته وصباه ، على العكس ، يبدو غير متمكن من ريشته ، ويعجز عن وضع رسم واضح ، حتى أن أستاذه شعر باليأس منه ، وصارحه يوماً بأنه لا يفقه شيئاً فى فن الرسم ، وعليه أن ينسى هذا الأمر تماماً ..

ولكن ذلك الإصرار القوى ، المخفى داخل جسد (جورج)





وفي منتصف عام
١٩٢٩ م ، ظهر في
الأسواق أول ألبوم
لـ (تان تان) ، وفيه
وضع (جورج ريمي)
رسومه في قالب أنيق
بقدر الإمكان ، وسافر
ببطله (تان تان) إلى
(الصين) ، بحثاً عن

حل لغز ما أسماه بـ (زهرة اللوتس الزرقاء) ..

ومع ظهور هذه القصة المصورة في الأسواق ، حمل

(جورج) اسمه الفني الجديد (هيرجيه) ..

وهذا الاسم ليس مجرد مصطلح فني .. إنه مزج للحرفين

الأوليين من اسمه بالفرنسية ، مع وضع الراء قبل الجيم ،

ولست أدري لماذا فعل هذا؟ ..

المهم أن أسواق الأدب قد تلقت ، في وقت واحد ،

شخصيتي (تان تان) و (هيرجيه) ..

ولم تستقبل الأسواق الشخصيتين بالاعجاب أو التهافت

المطلوبين ، مما أحبط (هيرجيه) بعض الشيء ، ولكن

طبيعة الاصرار في داخله لم تلبث أن هزمت ذلك الاحباط ،

ورفعت رشيته إلى إصدار ألبومه الثاني (تان تان في

أمريكا) ..



الضعيف ، رفض
الاستسلام لرأي
أستاذه ، بل قرّر
تحديه ، وإثبات أنه لم
يكن منصفاً في حقه ..
وهكذا بدأ (جورج)
رحلته من ريشته
وأوراقه ..

وبما يشبهه

المعجزة ، بدأت رسوم (جورج) تتضح ، وتتناسق ، وتتخذ
شكلاً أنيقاً محبباً ، على الرغم من بساطة خطوطه
وتواضعها ..

وفي أوائل العشرينات ، بدأ (جورج) يضع الخطوط
الأولى لشخصية (تان تان) ..

وفي البداية كان (تان تان) مجرد واحد من أفراد فرق
الكشافة - مثل (جورج) في تلك الأونة - يخوض مغامرات
محدودة ، ذات طابع مثير ، ويظهر على صفحات إحدى
الصحف المحلية ..

ثم تطوّر (تان تان) ، مع تطوّر ريشة (جورج)
وأسلوبه ..

وفجأة قفز (تان تان) إلى عالم الصحافة ..

وفجأة أيضاً ، ارتبط به كلبه الصغير (ميلو) ..



وهنا بدأت شخصية (تان تان) تلقى قبولاً لدى القراء ،
واهتماماً من النقاد ..

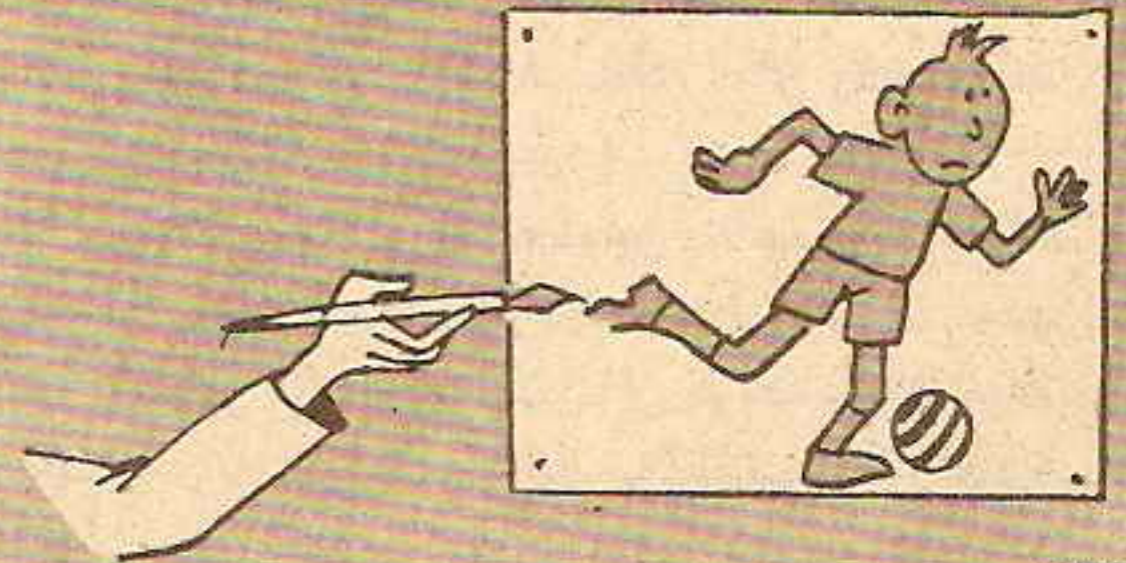
ومع ارتفاع معنوياته ، راحت ريشة (هيرجيه) تقفز
بـ (تان تان) من مجتمع إلى آخر ، ومن دولة إلى دولة ، ومن
مغامرة مثيرة إلى أخرى لا هشة ، يلهث معها القراء ،
ويتضاعف عددهم ، ويزداد إعجابهم بالصحفي الشاب وكلبه
الطريف ..

وشعر (هيرجيه) بالارتياح والظفر ..

وشعر أستاذه بالحيرة والدهشة ..

لقد رفض في البداية أن يصدق أن تلميذه الفاشل في
الرسم ، قد صار فناناً لامعاً موهوباً على هذا النحو ، إلا أنه
لم يلبث أن انجذب إلى شخصية (تان تان) ، وتعلق بها ، كما
حدث للعشرات غيره ، فلم يجد أمامه مناصاً من الاعتراف
بموهبة تلميذه ..

بل وأرسل إليه برقية تهنئة وإعجاب ..



ثان تان



وكانت هذه البرقية أعظم
ما تلقاه (هيرجيه) في حياته
كلها ..

كان اعترافاً بتفوقه
وفوزه ، في معركة التحدي
مع الفشل ..

وعندما لمع اسم

(هيرجيه) ، وتضاعف دخله ، مع صدور ألبومه الثالث
(سيجار الفرعون) ، بدأ (هيرجيه) يفكر في تأسيس مجلة
مصوّرة تحمل اسم بطله (تان تان) ..

وفي عام ١٩٣٨ م بعد تسع سنوات من ظهور شخصية
(تان تان) ، ظهر في الأسواق العدد الأول من مجلة (تان
تان) ..

وبدأ (هيرجيه) ينشر رسومه على صفحات مجلته ، جنباً
إلى جنب مع رسوم عدد من الفنانين الشبان ، الذين اجتذبهم
إليه ، أمثال (تبييه) ، و (هيرمان) ، و (وليم فانس) ،
وغيرهم ..

وكان من الضروري أن يكون لـ (تان تان) عالمه
الخاص ، خاصة وهو ينتقل من مغامرة إلى مغامرة في
سرعة مذهلة ، وبلا كلل ..

وهكذا التقى (تان تان) بالكابتن (هادوك) ، الذي خانته
رجالته ، وسجنوه في باخرته ، وراح يحتسى الخمر بلا



وكان الطبيعي - والحال هكذا - أن تنتبه السينما إلى
(تان تان) ..

وكان من الطبيعي أيضا أن يجذب (هيرجيه) لفكرة
ظهور بطله على الشاشة ..

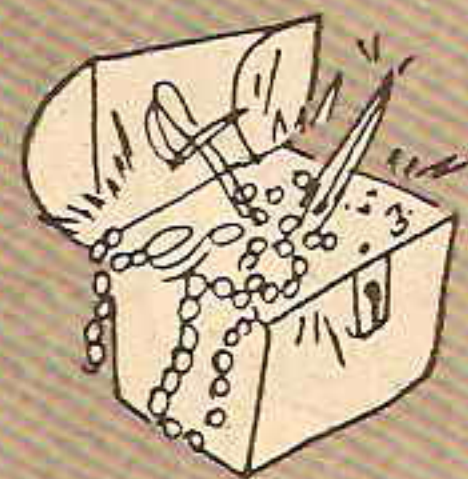
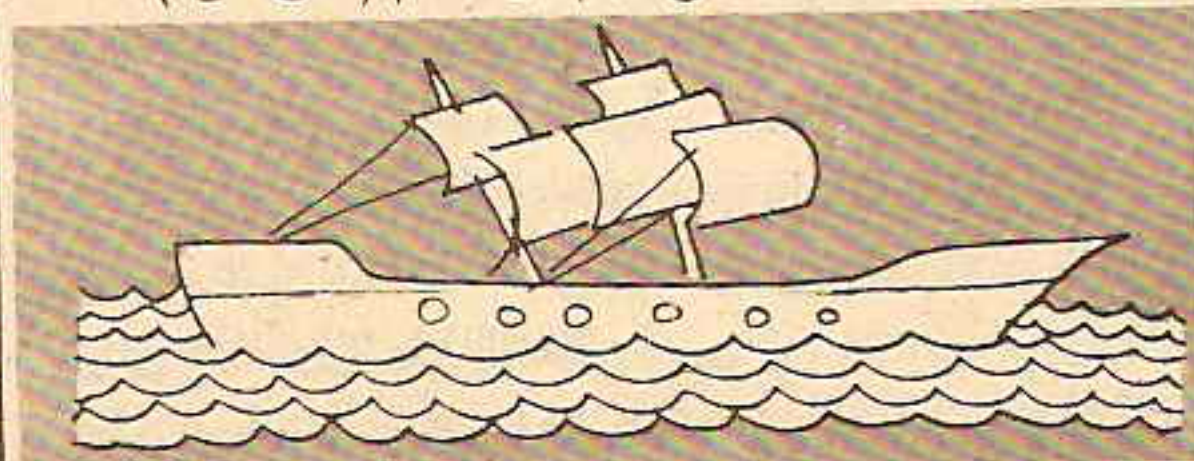
وهكذا ظهر فيلم (البرتقالة الذهبية) ، في أواخر
الستينات ..

ولكن استقبال الجماهير للفيلم كان فاترا ، على عكس
ما توقع الجميع ..

لقد بدت لهم شخصية (تان تان) عجيبة في الفيلم ، على
الرغم من اختيار ممثل شديد الشبه ببطلنا ، واختيار ممثلين
لا يمكن تفرقتهم عن أبطال القصة المصوّرة ..

ولكن يبدو أن الذوق البشري سيظل أبدا غامضا مبهما ..
وعلى عكس ما توقع الجميع أيضا ، لم يبد (هيرجيه)
حزنا لفشل الفيلم ، وإنما تابع ردود الأفعال في هدوء
وروية ، وراح يدرسها في إمعان ، ثم خرج بنظريته
الجديدة ..

من المستحيل أن ينجح فيلم من أفلام (تان تان) ..



انقطاع ، في المغامرة
المعروفة باسم (مخالب
السرطان الذهبية) ..

وأنقذ (تان تان) الكابتن
(هادوك) ، الذي انضم إليه
في مغامراته منذ ذلك الحين ،
فصارا رفيقين لا ينفصلان ،

وخاصة بعد أن عثر الكابتن هادوك ، على كنز جده
القرصان ، وصار ثريا ، ينفق في سخاء على مغامرات
(تان تان) ، وعلى اختراعات العالم الشارد الذهن دوما
(تورنسول) ، الذي انضم بدوره إلى أسرة (تان تان) ..
ومع انضمام (تورنسول) ، دخل (تان تان) نمطا
جديدا من مغامراته ، التي أصبحت تدور في عوالم أكثر
إثارة ، فها هو ذا يغوص إلى أعماق البحر ، بحثا عن كنز
القرصان راخام الأحمر) ، ثم يخوض مغامرة في عالم
(الأنكا) ، خلف (سبع كرات بلورية) ، وبعدها لا يكتفى
(هيرجيه) بمغامرات بطله على سطح الأرض ، فينتقل به
إلى القمر ، في واحدة من أعظم رواياته المصوّرة (مشروع
القمر) ، و (مكتشفو القمر) ..

ومع عودته الظافرة إلى الأرض ، يخوض (تان تان)
مغامرة جديدة في (أوروبا) الشرقية ، ويواجه التعنت
السلطوي ، ويتصدى له في بسالة كعائته ، حتى يهزم
الجميع ، ويفوز بالغنيمة كلها ..

إلا أن ظهورها على هيئة رسوم متحركة جذب الجماهير في شدة، وضاعف من نجاح شخصية (تان تان) ..



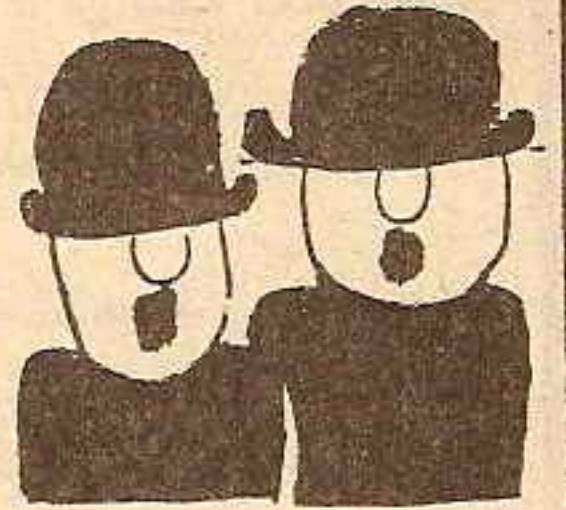
وفي نفس الوقت، كانت مجلة (تان تان) تحقق نجاحات ملموسة، في مجال

القصة المصورة، وظهرت عبرها شخصيات عديدة، حققت دورها شعبية كبيرة، وسط قراء ومتابعي المجلة، مثل (برونو برازيل)، و(ريك هوشيه)، و(ريد داست)، و(برنار برانس)، و(بوب موران)، وغيرهم .. وشعر (هيرجيه) أن أحلامه قد تحققت تقريبًا، وابتسم في طيبة وسعادة وارتياح، عندما اختاره أطفال (أوروبا) كأفضل رسامي القصة المصورة في العالم ..

وبهذه المناسبة التقت به صحيفة فرنسية، لتسأله عن رحلاته عبر العالم، وأسفاره التي شاهد فيها كل ما أشار إليه ورسمه في رواياته .. وكانت المفاجأة ..

إن (هيرجيه) لم يغادر موطنه تقريبًا .. وأصيبت الصحفية بالذهول، وسألته كيف يرسم كل هذه المعالم، ويصف بمنتهى الدقة كل هذه المدن والأماكن والأحداث، دون أن يغادر موطنه ..؟

وأسرع الكل إليه، يسألونه عن سر قوله هذا، فشرح لهم نظريته في بساطة متناهية .. لقد اعتاد الجمهور رؤية (تان تان) مرسومًا، ومحاطًا بشخصيات هزلية، تجمع ما بين الجد والهزل،



مثل شخصية المخبرين (ديبون) و(ديبون)، اللذين يتعاملان دائمًا بجدية شديدة، وعلى الرغم من هذا فهما يتعرضان لمواقف هزلية لاحصر لها ..

ومثل هذه الشخصيات، في رأي (هيرجيه)، لا تصلح للظهور في فيلم واقعي حقيقي، وإنما تصلح فقط في أفلام من نوع آخر ..

وكان السؤال الطبيعي هنا هو: وما نوع هذه الأفلام الأخرى؟

والجواب أكثر طبيعية: أفلام الرسوم المتحركة .. وارتفعت الحواجب كلها في دهشة .. ولكن الجميع استوعبوا الفكرة ..

ومع أوائل السبعينات، ظهرت روايات (تان تان) المصورة على الشاشة، على هيئة رسوم متحركة .. وكان هذا هو النجاح الحقيقي ..

فعلى الرغم من أن الروايات كانت كلها قديمة ومعروفة،



الإشارة إلى هذه الآراء بصورة صريحة ، مثلما حدث في الألبوم الذي يحمل اسم (تان تان والبيكاروس) .. وأصبح (تان تان) رمزاً للبطولة والشهامة والشجاعة .. وعادت السينما تسعى لإخراج روايات (تان تان) بصورة جديدة ، وحاول السينمائيون إقناع (هيرجيه) بإنتاج رواية جديدة من روايات (تان تان) ، على هيئة رسوم متحركة ، واختاروا رواية بعنوان (الرحلة - ٧١٤) ، ولكن (هيرجيه) فاجأهم برغبته في إنتاج فيلم من أفلام الرسوم المتحركة ، يحمل قصة جديدة ، لم تنشر من قبل ..

وأسرع السينمائيون يلتقطون الفكرة ، ويضعونها موضع التنفيذ ..

وظهر أروع أفلام الرسوم المتحركة لـ (تان تان) ، تحت عنوان (تان تان وبحيرة القرش) ، ولاقي نجاحاً رائعاً ، كان بمثابة تحية الوداع لـ (هيرجيه) ، فبعد أيام من ظهور الفيلم ، سقط (هيرجيه) ، الذي صار مسناً ، أسير المرض ، الذي منعه من استخدام ريشته مرة أخرى ، حتى لفظ أنفاسه الأخيرة ، بنفس الوداعة التي عاش بها بين الناس ..

وعندما انطفأت شمعة (هيرجيه) ، كانت هناك شمعة أخرى ، تتوهج في عظمة وشموخ ، وتبكي على رحيل صاحبها بدموع ذات نمط خاص ..

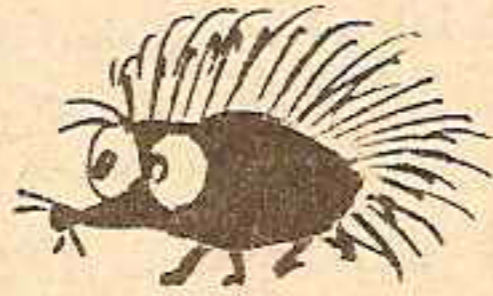
دموع (تان تان) . د. نبيل فاروق



وجاء جواب (هيرجيه) هادئاً متواضعاً كالمعتاد .. لقد استعان طيلة عمره بعدد ضخم من معاونين ، كانت كل مهنتهم هي أن يسافروا إلى أرجاء الدنيا ، ويلتقطون صوراً فوتوجرافية للأماكن الشهيرة ، والمعالم الأثرية ، ويعودون بالصور والمعلومات إلى (هيرجيه) ، الذي يستخدمها في نسج قصصه ورواياته ، التي تبدو كما لو أن كاتبها رخالة لا يهدأ ، ولا يتوقف عن الأسفار قط .. واستقبل جمهور (هيرجيه) هذه المعلومة بدهشة ، لم تلبث أن تحولت إلى ابتسامة كبيرة ، ومزيد من الإعجاب بشخصيتي (تان تان) و (هيرجيه) ..

وواصل (تان تان) مغامراته ، وانطلق إلى (التبت) ، في بسالة وشهامة ، لينقذ صديقاً مفقوداً هناك ، وليعلن اقتناعه بوجود (رجل الجليد) الغامض ، الذي ما يزال مجرد أسطورة ، في رأي معظم العلماء المفكرين .. ونضج (تان تان) أكثر وأكثر ، وراحت مغامراته تتضمن العديد من الآراء السياسية والاجتماعية ، دون

★ الحيوان المعروف باسم (الذئب) ، تغطي جسده أشواك حادة طويلة ، يستخدمها للدفاع عن نفسه ، وهذه الأشواك نفسها تفرز مادة شبيهة بالمضادات الحيوية ، ويمكنها علاج أي

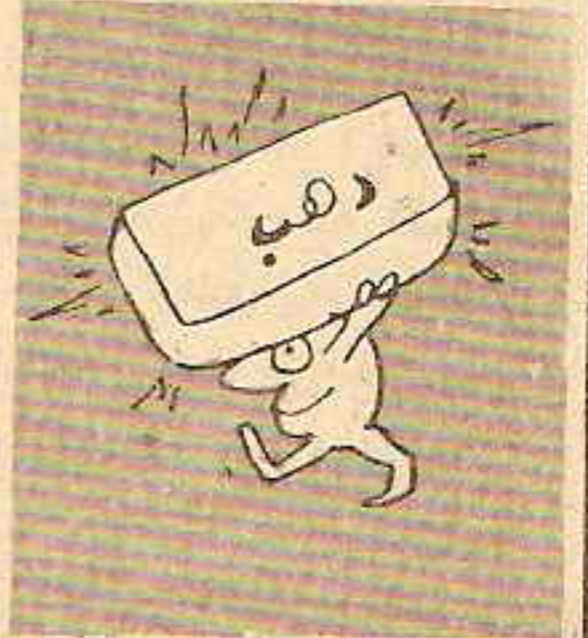


جرح أو مرض ، يصاب به الحيوان نفسه .

★ على الرغم من أن الشاعر البريطاني (ديLAN توماس) (١٩١٤ - ١٩٥٣ م) ، من مواليد مقاطعة (ويلز) ، إلا أنه ، وطوال حياته كلها ، لم يكن يستطيع أن يقرأ أو يكتب اللغة المحلية للمقاطعة ، التي عاش فيها طيلة عمره .

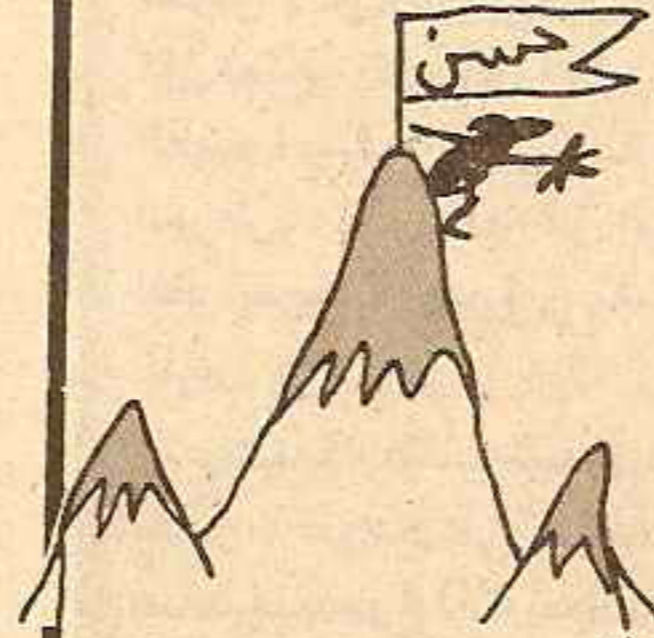


★ في (البرازيل) يوجد منجم شهير للذهب ، يتكون من عدة أدوار وطوابق تحت الأرض ، ويستخدم العاملون فيه مصعدًا خاصًا ؛ لبلوغ قاعه ، ولقد أنتج هذا المنجم ، المعروف باسم (سيرابيلاد) ، ذات يوم أضخم سبيكة ذهب ،



إذ بلغ وزنها ستين كيلو جرامًا دفعة واحدة .

★ نجح إيطالي في تسلق أربع عشرة قمة ، من أعلى القمم الجبلية في العالم ، وسجل اسمه على كل منها ، على الرغم من أن النقص الحاد في الأوكسجين ، فوق كل قمة ، يجعل الحياة فوقها مستحيلة ، ولو لبضع ساعات ، بالنسبة لأي إنسان عادي .



توقفت الأرض عن الدوران ؟

هل ألقى أحدكم على نفسه يوماً هذا السؤال ..؟
كلنا نعلم أن الأرض تدور حول نفسها ، مرة واحدة ، في كل أربع وعشرين ساعة ، وأن هذا الدوران هو السبب في تعاقب الليل والنهار ..

فماذا يحدث ، لو توقفت الأرض عن الدوران حول نفسها ..؟

في البداية سيتصوّر العديدون أن الأمر سيقصر على انعدام تعاقب الليل والنهار ، وقد يتصوّر البعض الآخر أن الجاذبية ستندعم ، بناء على اعتقاد قديم خاطئ ، يربط ما بين دوران الأرض وجاذبيتها ..

ولكن الأمر سيتجاوز كل هذا بكثير ..

دعونا نتصوّر حدوث هذا خطوة بخطوة ..

في البداية سنتوقف
الأرض عن دورانها بفتة ،
فتفقد كل الأجسام - غير
الثابتة - على سطحها ،
ما يعرف باسم (القصور
الذاتي) ، وهو تلك الحركة
الرتيبية ، والتوازن الفيزيقي ،



الذي نشأ داخل هذه الأجسام ، بسبب الدوران الثابت للأرض ، فتخضع هذه الأجسام ، بما فيها البشر ، إلى قانون آخر ، وهو قانون (الطرد المركزي) ، فتندفع كلها إلى أعلى ، فور توقف

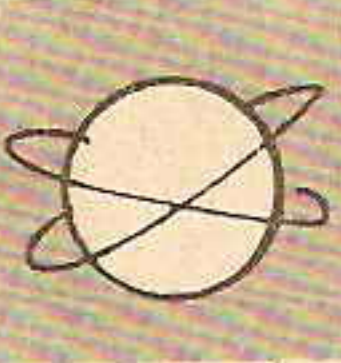
الأرض عن الدوران ، تماماً كما سيحدث لقطعة من المعدن ، لو ربطنا طرفها بخيط ، يتصل بسبابتنا ، وأدناها فترة في الهواء ، ثم توقفنا وتركنا الخيط بفتة ..

والفارق الوحيد في الحالتين هو وجود الجاذبية الأرضية ، التي ستسمح لكل تلك الأجسام بالانفصال عن سطح الأرض ، والارتفاع إلى أقصى حد ، تتلاشى عنده قوة الطرد المركزي ، ثم تبدأ في جذب كل هذه الأجسام إلى سطح الأرض مرة أخرى ..

ولو ناقشنا هذه النقطة وحدها ، بالأسلوب العلمي البحت ، فسنجد أن ملايين البشر والآلات والحيوانات سترتفع فجأة ، ثم تهوى على الأرض ، فيلقى آلاف الآلاف مصرعهم ، وتتحطم ملايين السيارات والدراجات ، والآلات ..

وبعد هذه الكارثة المروعة - لو كان هناك بعد - يبدأ جدول الحياة الجديد ، على سطح الأرض ..

وهذا الجدول محدود للغاية ، إذ أن توقف الأرض عن الدوران حول نفسها ، سيعنى أن تنقسم الأرض إلى





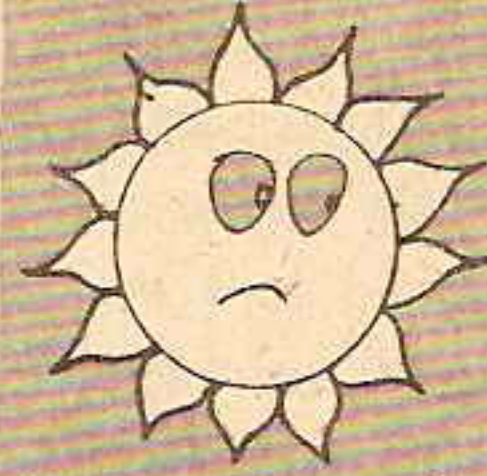
النتج بصورة ضخمة ، مع ارتفاع الحرارة ، وبعدها ستموت عشرات النباتات ، التي لا تحتمل هذه الحرارة ، وستبقى بعض النباتات الاستوائية ، التي ستقاوم بالطبع أكثر من غيرها ، ثم تلحق بمثيلاتها ..

أما في النصف المظلم ، فستلتهت النباتات عطشا للشمس ، التي تحتل المركز الأول ، في عملية التمثيل الضوئي للنبات ، ثم تلقى تلك النباتات المسكينة حتفها ، مصفرة الأوراق ، جافة الأغصان ..

ويكون على العالم أن يواجه مشكلة عنيفة وحاسمة .. أين يمكن للبشر العيش ؟ .. أفي النصف المشرق ، أم المظلم من الأرض ؟

وبحسبة بسيطة ، نجد أن الحياة ستكون عسيرة في النصفين ، ولكن العيش في النصف المظلم سيكون أقل ضررا ، بالنسبة للبشر ، فالتدفئة أقل تكلفة من التبريد ، إذ أن المخزون الضخم من الأعشاب الجافة ، التي قتلها احتجاب الشمس عنها ، يصلح كحطب للتدفئة ، بالنسبة للفقراء ، في حين سيستخدم الأغنياء - كالمعتاد - أجهزة تدفئة حديثة ..

وستنتشر المصابيح الشمسية الضخمة ، في النصف المظلم ، لتعويض أشعة الشمس ، وما تنتجه في الأجسام

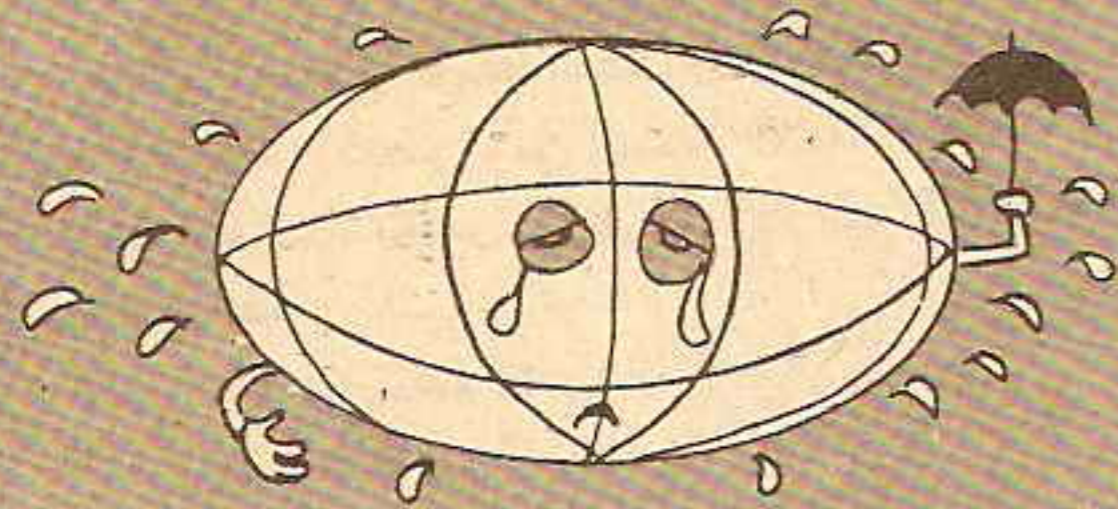


نصفين .. نصف يواجه الشمس باستمرار ، دون انقطاع ، وآخر لا يواجه الشمس أبدا .. أتدركون ما يعنيه هذا ؟ ..

يعنى أن حرارة النصف المواجه للشمس ستظل ترتفع باستمرار ، لتتجاوز أعلى المعدلات الممكنة تصورها ، بحيث تصبح الحياة فوقه لا تطاق ، من شدة الحرارة ، في حين ستخفض درجة الحرارة في النصف الآخر (المظلم) ، إلى حد لم تسجله أشد فصول الشتاء ، في (سيبيريا) ، فتستحيل الحياة فيه ، من شدة البرودة .. ولكن دعنا نتصور أن الإنسان استطاع التكيف مع هذه الظروف المتطرفة ، بقدره احتمال متطورة ، أو بتكنولوجيا حديثة ..

هنا سنتشأ مشكلة أخرى ..

ففي النصف المواجه للشمس باستمرار ، ستعاني النباتات من احتياج فوق عادي للماء ، بعد أن تتزايد معدلات



إليها رجال الأعمال والمستثمرون ، ليبنوا فيها المصايف
والمشاتي وأماكن الاستشفاء وغيرها ..
باختصار ، ستتغير جغرافية الأرض تمامًا ..
وهذا يتضمن قشرة الأرض أيضًا ..
فهذه القشرة الأرضية ستواجه ظروفًا مناخية بالغة
الصعوبة ، إذ سيتنازعها تمدد عنيف ، من النصف الحار ،
وانكماش شديد ، في النصف المظلم ، ولا أحد يدري كم من
الوقت يمكنها احتمال هذا التضارب الرهيب ، قبل أن تتصدع
وتتسقق ..

وتنهار ..

وبانهيارها ينهار كل شيء ..
التقسيم ، والمشاريع ، والعمل ..
كل شيء ..

هذا بالإضافة إلى التبخر الهائل للمسطحات المائية ، في
النصف المشمس ، والتكثيف الرهيب لبخار الماء ، في
النصف المظلم ..

من فيتامين (دال) ، اللازم لنمو العظام ، وبالذات في
الأطفال ، وإلا نشأ جيل يعاني من الكساح ولين العظام ..
وفي النصف المشمس ، ستكون الزراعة أقل تكلفة ،
فمن السهل صنع مظلات واقية ضخمة للمزروعات ، بدلًا
من تأمين حرارة صناعية لها ..

وبالتالي سينقسم العالم إلى نصفين - كالمعتاد - ولكن
أحد النصفين سيكون مسنولًا عن الغذاء ، والنصف الآخر
عن السكن ..

وكالمعتاد أيضًا ، ستنشأ طبقة خشنة قوية ، تحتل
العيش في النصف المشمس ، بكل حرارته ومشكلاته ،
للإشراف على إنتاج الغذاء ، في حين تنزوي الطبقة المترفة
في النصف المظلم ، مكثفية باستيراد الغذاء من النصف
الأخر ، عن طريق شبكة نقل عملاقة ..

وبالطبع ستكون هناك حلقة ممتازة ، من تلك الأراضي
التي تتوسط النصفين ، حيث سيكون المناخ معتدلًا ، صالحًا
لكل الحلول ..

وقد تشب الحروب
الطاحنة ؛ للاستيلاء على تلك
المناطق المعتدلة ، أو يتدخل
مجلس الأمن ، لو أنه ما يزال
هناك مجلس أمن ، ليجعل
منها مناطق محايدة ، ويهرع



حكايات

★ كان أحد الأمريكيين منهمًا في تناول طعامه ، في مطعم مقام فوق ناطحة سحاب ، عندما تقدّم منه شاب ، وقال :
- أتراهن أنني أستطيع الوقوف في الهواء ، خارج النافذة ؟



تطلّع الأمريكي إلى النافذة ، فلم يجد بها مكانًا يصلح للوقوف ، مما جعله يوافق على الرهان في حماس ، وهو يقول :

- نعم .. أراهنك بألف دولار .

وفي هدوء ، خرج الشاب من النافذة ، ووقف لحظة في الهواء ، ثم عاد إلى المطعم ، وحصل على الألف دولار ، ولكن الأمريكي شعر بالفيظ ، وأيقن في وجود خدعة ما ، فمدّ قدمه خارج النافذة ، وسقط من ناطحة السحاب صارخًا ، وهنا قال رئيس الخدم في غضب ، موجّهًا حديثه إلى الشاب :

- لقد أصبحت مملًا جدًا يا (سوبرمان) .. في كل يوم تأتي إلى هنا ، وتتناول الخمر ، ثم تتسبّب في مصرع أحد الزبائن .. يا للسخافة !

★ ★ ★

وستكون مناطق الوسط المعتدلة هي الضحية بالطبع ؛ فعندها ستهطل الأمطار ، من السحب الكثيفة ، القادمة من النصف المواجه للشمس ، وهي في طريقها إلى النصف المظلم للأرض ..

وهذا سيُفسد استثمارات رجال الأعمال بالطبع ..

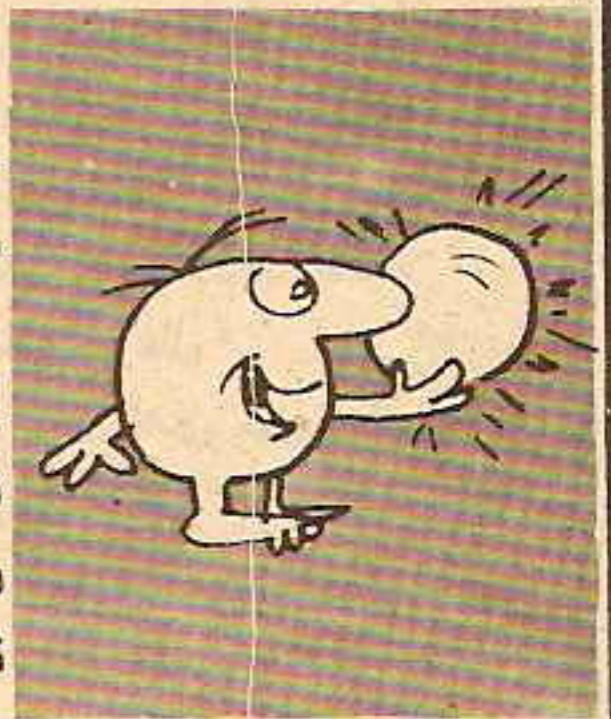
ولكن ليست هذه هي المشكلة ..

بل لن يهتمّ بها أحد تقريبًا ، فالمشكلات ستكون عديدة ومخيفة ، وسيبكي العديدون ، وهم ينعون حظهم العاثر ، ويتساءلون : ماذا لو أن الأرض لم تتوقف عن الدوران ؟ وتبدأ قضية جديدة .

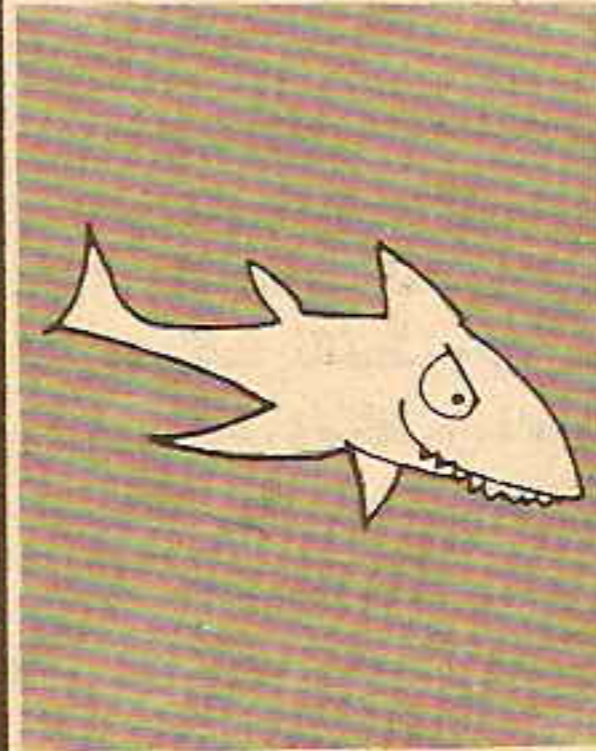
★ ★ ★



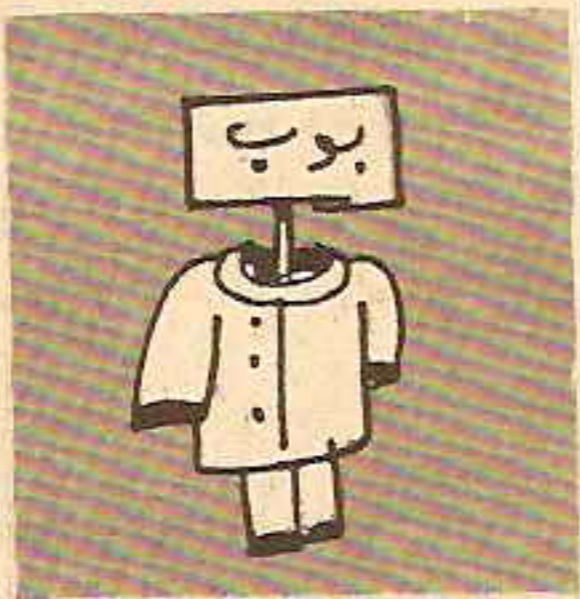
★ أكبر نؤلوة في العالم عشر عليها صيادو اللؤلؤ ، أمام سواحل (كاليفورنيا) ، عام ١٩٦٠م ، وهي تزن ٣٤٩,٥ قيراطا ، ولقد عرضت للبيع في مزاد علني بـ (نيويورك) ، وابتاعها ثري يوناني ، بمبلغ ثلاثة ملايين دولار .



★ يؤكد بعض علماء البحار الأمريكيين ، أن أحد أنواع أسماك القرش ، التي كانت موجودة قبل الميلاد ، مازال يجوب البحار حيا ، وأنه لم ينقرض كالأنواع القديمة الأخرى ، ويبلغ طول هذا النوع النادر ثلاثة وثلثين مترا فحسب .



★ يستخدم الأمريكيون مثلاً دارجا ، يقول : « لم يعد هناك بوب » ، للتدليل على اختفاء شيء ما ، دون أثر ، وقد قرّر باحث أمريكي البحث عن سبب وجود هذا المثل ، فتوصل إلى أنه كان هناك مهندس جيولوجي يدعى (بوب) ، دخل يدرس إحدى الغابات المحدودة ، فاختمها داخلها ، ولم يعثر له فريق البحث على أدنى أثر بالفعل .



★ على الرغم من الجهد الذي بذله نبيل إيطالي ، في عصر النهضة ، للتظاهر بالإيمان والتقوى ، إلى الحد الذي دفعه لاستئجار فنان شهير ، ليرسم صورته وهو يصلي ، إلا أن البابا اعتبره سبة في جبين (إيطاليا) كلها ، وأصدر مرسوماً بذلك ، ثبته الفنان إلى جوار صورة النبيل ، وهو منهمك في الصلاة بمنتهى الورع .



[الفنان]

(هنرى بورجيه) .. اسم لم يحمله أى مرجع من مراجع الفنون ، على الرغم من أن صاحبه واحد من أبرع من تعاملوا مع الفرشاة والألوان ، فى النصف الأول من القرن العشرين ..

والسبب فى هذا عجيب ..

إن (هنرى بورجيه) لم يضع توقيعه على لوحة واحدة ، من عشرات اللوحات ، التى رسمها وصنعها فى حياته ، والتى احتل بعضها جدران أشهر المتاحف الفنية فى العالم ، لأعوام وأعوام ..

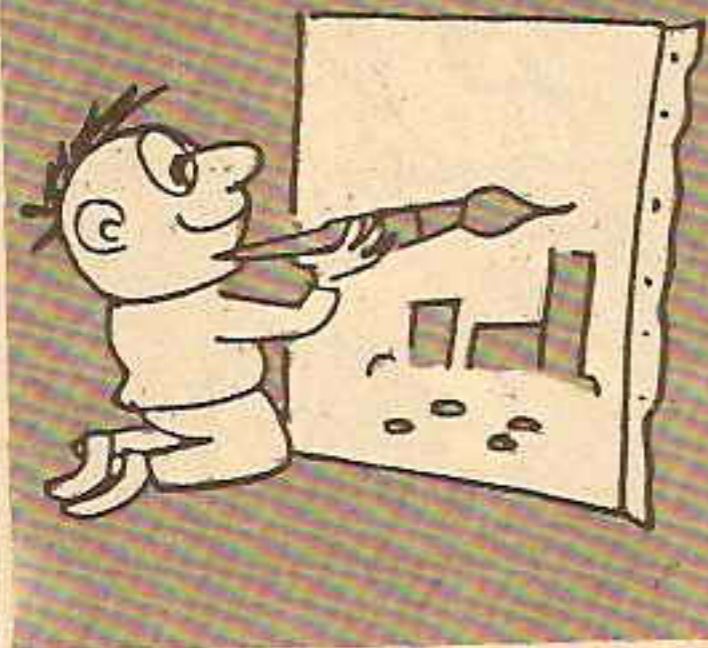
هذا لأن (هنرى) كان مزورًا ..

نعم .. كان أبرع مزور لوحات عرفه التاريخ الحديث ..

وقصة (هنرى) هذا طريفة وعجيبة ، فلم يكن قد تجاوز العاشرة من عمره بعد ، عندما انتبه والده ، صاحب متجر العاديات



البسيط ، فى ضاحية من ضواحي (مارسيليا) ، أن ولده يمتلك موهبة فريدة ، فى نقل وإعادة رسم نقوش الخزف الصينى القديم ، المعروف باسم (المنج) ، وأنبهر (أندريه



بورجيه) بما يفعله ولده ، وعرض رسومه على عدد من أصدقائه ، فأكدوا مبهورين أن رسوم الصغير غاية فى الدقة ، ويستحيل على الشخص العادى ، غير المحترف ، تفرقتها عن الرسوم الأصلية لخزف (المنج) ..

وهنا قرّر (أندريه بورجيه) أن يضيف إلى عمله ، كتاجر صغير للعاديات ، مهنة جديدة ، ألا وهى مهنة النصب ..

وفى سرية بالغة ، أحضر (أندريه) لولده (هنرى) مجموعة كاملة من أدوات الرسم الحديثة ، وعدد من منتجات الخزف المقلدة ، وأفرد له حجرة خاصة فى المنزل ، ودفعه إلى إنتاج الخزف الصينى الزائف ..

ومن عام ١٩٠٤ م ، إلى عام ١٩١٦ م ، انهمك (هنرى بورجيه) فى تزيف لوحات الخزف الصينية ، و (الشينواه) المرسوم على الحرير ، وبعض اللوحات



الثرى ، على الرغم
من أنه هو - بالذات -
سبب كل هذا الثراء ..
وفي ليلة ليلاء ،
سالت فيها دماء
كرامته الجريحة ،
أمسك (هنرى
بورجيه) فرشاته
وأوانه ، وبدأ يرسم

من الذاكرة نسخة من إحدى لوحات (مايكل أنجلو)
الشهيرة ، وواصل رسمها ليومين متتاليين - دون توقف -
حتى انتهى منها ، فألقى نفسه على فراشه ، واستغرق فى
نوم عميق ..

وعندما استيقظ (هنرى) ، كان الجوع يعضه بأنياب
لا تعرف الرحمة ، فحمل لوحته ، وقرّر بيعها إلى أقرب
متجر من متاجر الفن ، ليحصل بثمنها على وجبة دسمة ،
تعوض جوع الأيام الماضية ..

ولكن القدر كان يُعدّل (هنرى) فرصة أكبر ..
فقبل أن يبلغ المتجر ، بعدة أمتار ، بلغه خبر سرقة
اللوحة نفسها ، ومحاولات الشرطة للعثور عليها ، نظراً
لأنها لا تقدر بثمن ..
وهنا برزت الفكرة فى رأس (هنرى) ..

الفنية الصغيرة ، ثم لم
يلبث الشاب أن سئم
العمل لحساب أبيه ،
الذى ازداد ثراءً ،
وصار واحداً مع أغنى
بانعى التحف
والعاديات ، بعد أن
انتقل مع أسرته للعيش
فى العاصمة



(باريس) ، وامتلك هناك متجراً ضخماً ، ومنزلاً فاخراً ..
وفى الثانية والعشرين من عمره ، غادر (هنرى) بيت
والده لآخر مرة ، وانتقل للعيش فى شقة صغيرة ، من طابق
مسروق ، فى أعلى منزل قديم من منازل (باريس) ، وقرّر
إعلان نفسه كفنان لأول مرة ..
فنان حقيقى ..

وطوال عامين كاملين ، رسم (هنرى) عدداً من لوحاته
الخاصة ، التى حملت لمسات فرشاته وأوانه ، وقدم أعماله
لعدد من كبار نقّاد الفن فى (باريس) ، ولكنهم رفضوها
جميعاً ، وأعلنوا أن لوحاته متقنة للغاية ، ولكنها تفتقر إلى
الروح الجذابة ، والعناصر الحيوية المطلوبة ..
وكان الفشل صدمة عنيفة لـ (هنرى) ، الذى نفذت
موارده المالية تقريباً ، ومنعته كرامته من اللجوء إلى والده

وتناول (هنرى)
عشاءً فاخرًا فى تلك
الليلة ..

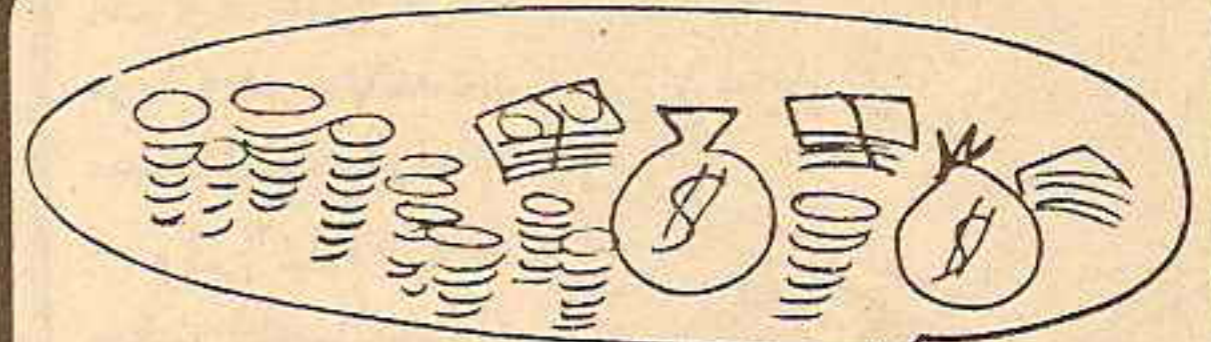
وكذلك فى الأيام
التالية ..

ولم ينس - والحال
هكذا - أن يبتاع

مجموعة كاملة من أدوات الرسم والألوان ، ل يبدأ عمله
الجديد ..
النصب ..

ولعشر سنوات تالية ، وحتى عام ١٩٢٦ م ، ربح (هنرى)
بورجيه (ملايين الفرنكات ، من بيع اللوحات الزائفة ، لعدد من
هواة الفنون ، الذين تصور كل منهم أنه يمتلك لوحة أصلية ،
من أعمال (دافنشى) ، أو (جوجان) ، أو (فان جوخ) ..

وامتلأت نفس المزور الفنان بالثقة ، وخاصة بعد أن باع
بعض هواة الفنون لوحاتهم ، إلى بعض المتاحف الفنية
الشهيرة ، ومنها (اللوفر) ، بافترض أنها لوحات
أصلية ، دون أن ينجح حتى الخبراء فى كشف زيفها ، فبدأ
(هنرى) مرحلة جديدة ، وهى مرحلة رسم لوحات خاصة ،
لا تمت بصلة للفنانين القدامى ، مستخدماً أسلوب (أنجلو)
مرة ، وأسلوب (فرانز) مرة أخرى ، مع تزييل اللوحات
بتوقيعات المشاهير ..



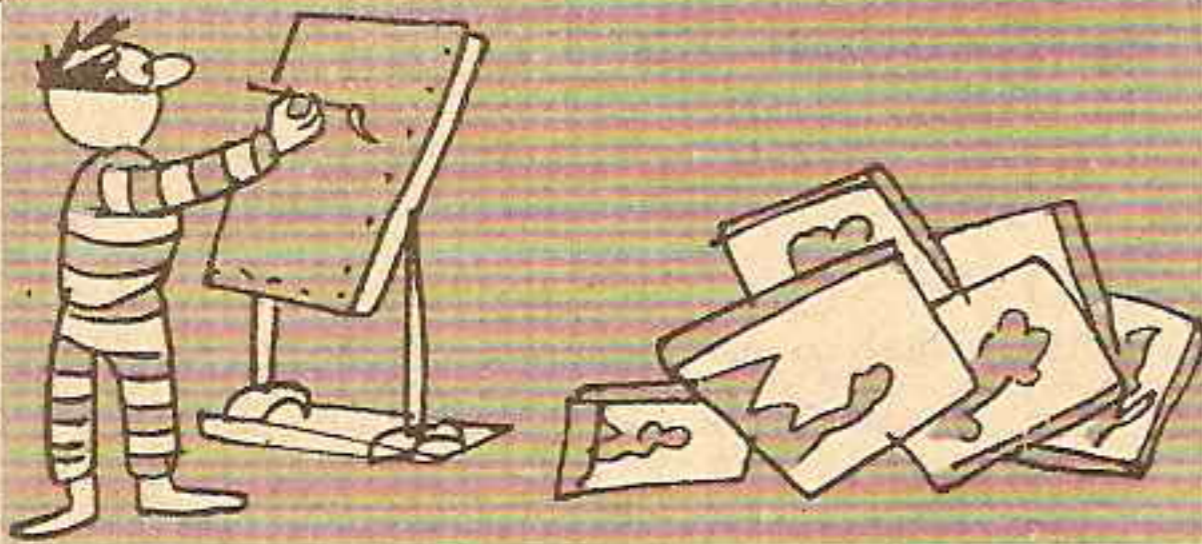
وبسرعة عاد إلى منزله ، وهو يحمل اللوحة ، وقرّر أن
يحتمل الجوع لبضع ساعات أخرى ، ثم يحصل على مايسد
رمقه لعدة أسابيع ..

وفى منزله وضع (هنرى) اللوحة فى الفرن ، وعالجها
ببعض الكيماويات فى عناية ، ثم جفّفها جيّداً ، وتطلّع إليها
فى زهو ..

كانت تشبه تماماً تلك اللوحة القديمة لـ (أنجلو) ..
وفى مساء اليوم نفسه ، كان (هنرى) يبيع اللوحة
خلسة ، بعدة آلاف من الفرنكات ، لواحد من هواة الفن ،
الذى تصور أن (هنرى) هو سارق اللوحة ، وأنه يبيعه
إياها سرّاً ..

وعاد (هنرى) إلى منزله ، وهو يكاد ينفجر ضاحكاً ..
كانت لعبة العمر بالنسبة إليه ..

لقد باع لوحة زائفة ، لشخص لن يمكنه الإبلاغ عنه ، إذا
ما عرف حقيقة اللوحة ..



الأمر إلى كشف مئات اللوحات الزائفة ، في المتاحف العامة والخاصة ..

ومع إلقاء القبض على (هنرى) ، أصدرت المحكمة حكمها عليه بالسجن لخمس سنوات ، واستقبل هو الحكم في هدوء شديد ، وبابتسامة صافية ، ودون اعتراض ، وقضى سنوات السجن في الرسم ، يصنع لوحات بالغة الأناقة ، لمدير السجن والحراس ، وحتى لزملائه ..

ولكن (هنرى) أصيب بنوع من الجنون ..
أو هو زهو الفنان ..

فقد راح يوقع لوحاته بأسماء كبار المشاهير ، ويُقلد أسلوبهم في كل لوحة ، والجميع يهزون رأسهم مشفقين ..
ولكن ، مع خروجه من السجن ، اتضح أن (هنرى بورجيه) كان أعقل العقلاء ..

لقد استغل سنوات السجن ، لمزيد من التمرين ، حتى لا ينسى أساليب الفنانين ، ولا توقعاتهم ..
وفي هدوء تام ، وبساطة متناهية ، وجرأة تثير

واستقبل سوق الفن هذه اللوحات الجديدة ، تمامًا كما استقبل القديمة ، بكل الترحاب ، ودون أدنى شك ..
وتماذى (هنرى) أكثر وأكثر ..

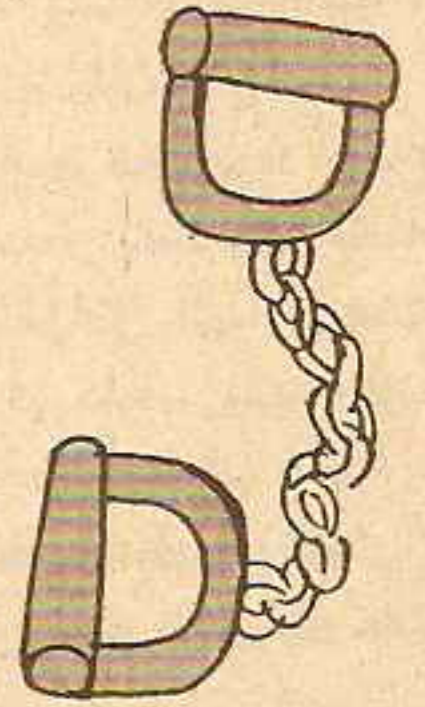
ولكن ، وكما يحدث دائمًا ، كانت هناك سقطة ..

ففي عام ١٩٣٠ م ، باع (هنرى) إحدى لوحاته للثرى الفرنسى (دوران) ، الذى كان - فى الوقت ذاته - خبيرًا من خبراء الفنون ، فلفتت اللوحة انتباهه ، ولاحظ أن توقيع (روبنز) يختلف بعض الشيء ، ففحص اللوحة جيدًا ، وكشف أن قماشها من طراز حديث ، لم يكن مستخدمًا فى أيام (روبنز) ..

وعلى الفور ، أبلغ (دوران) الشرطة ..
وسقط (هنرى) ..

كانت المفاجأة بالنسبة إليه مذهلة ، فلم يتوقع أبدًا سقوطًا كهذا ، بعد أربعة عشر عامًا من النجاح ، ولكنه أعلن أنه يستحق هذا السقوط ، لأنه تكاسل عن البحث عن القماش المناسب ، ولأن ثقته بنفسه فاقت الحد المطلوب ..

وأثار سقوط (هنرى) هوة الفن بشدة ، وتسبب فى إزعاج رهيب لهم ، فراح كل منهم يعيد فحص لوحاته ، وبدأت المتاحف فى مراجعة مالدتها فى سرية ، وانتهى



الدهشة ، عاد (هنرى) إلى لعبته القديمة ، وإن اختلف أسلوبه هذه المرة ، فبدأ يعتمد على آخرين ، فى تسويق لوحاته الزائفة ، مقابل نسبة معقولة من أرباح اللوحات .. ومرة أخرى ألقى رجال الشرطة القبض عليه ، وهو فى الخامسة والأربعين ، بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ، وصدر الحكم ضده بالحبس عشر سنوات هذه المرة .. وفى السجن راح (هنرى) يرسم اللوحات بأسلوب وتوقيع المشاهير مرة أخرى ، ثم تخصص فى صنع لافتات السجن الخاصة ، وظل يرفض وضع توقيعيه على أية لوحة ، حتى صدر العفو عنه ، عام ١٩٥١ م ، فى يوم عيد ميلاده الحادى والخمسين تمامًا ..

وهنا قرر (هنرى) أن يتجه اتجاهًا جادًا ، يضمن له عدم العودة إلى السجن مرة ثالثة ، وكانت فكرته طريفة وأنيقة ، فقد افتتح متجرًا رسميًا لبيع اللوحات الزائفة ، فى قلب (باريس) ، وأقبلت عليه نساء الطبقة المتوسطة ، اللاتى يرغبن فى تزيين جدران منازلهن بلوحات تحمل توقيع مشاهير الفنانين ، بثمن مناسب .. ولكن جمعية هواة الفن اعترضت على هذا ، وطالبت (هنرى) بوضع توقيعيه ، إلى



جوار توقيع المشاهير ، حتى لا يختلط الأمر على المختصين ، الذين مازالت عبقرية (هنرى) تربكهم ، وتمنعهم من تحديد الزائف من الحقيقى ، من لوحات مشاهير الفن .. والعجيب أن (هنرى) رفض تمامًا وضع توقيعيه على اللوحات ، مدعيًا أنه بهذا يفسد جمالها ، ودقة نقلها ، وثار خلاف عنيف ، بينه وبين جمعية هواة الفن ، انتهى بموافقته على وضع علامة خاصة ، على ظهر اللوحة المقلدة ، لتمييزها عن اللوحة الأصلية ..

وسارت الحياة هادئة بـ (هنرى بورجيه) بعدها ، حتى بلغ الثامنة والخمسين من عمره ، حيث التقى به مدير متحف الفن بـ (نيويورك) ، واتفق معه على العمل كخبير فى المتحف ، لتحديد اللوحات الأصلية والزائفة ..

ويضحك (هنرى) ، وهو يؤكد أنه عشر على ست وثلاثين لوحة من لوحاته الزائفة ، تُعرض فى متحف الفن بـ (نيويورك) ، على أنها لوحات أصلية ..

وفى عام ١٩٦٤ م ، قرّر قلب (هنرى بورجيه) التوقف عن النبض ، وهو يرقد على فراشه ، فى قصره الجديد .. ورحل أكبر خبير ونصاب ، ومزور لوحات ، فى القرن العشرين ..

ولكن أحدًا لم ينكر أيًا من الصفات السابقة فى نعيه ، وإنما نكروا فقط رحيل (هنرى بورجيه) .. الفنان .



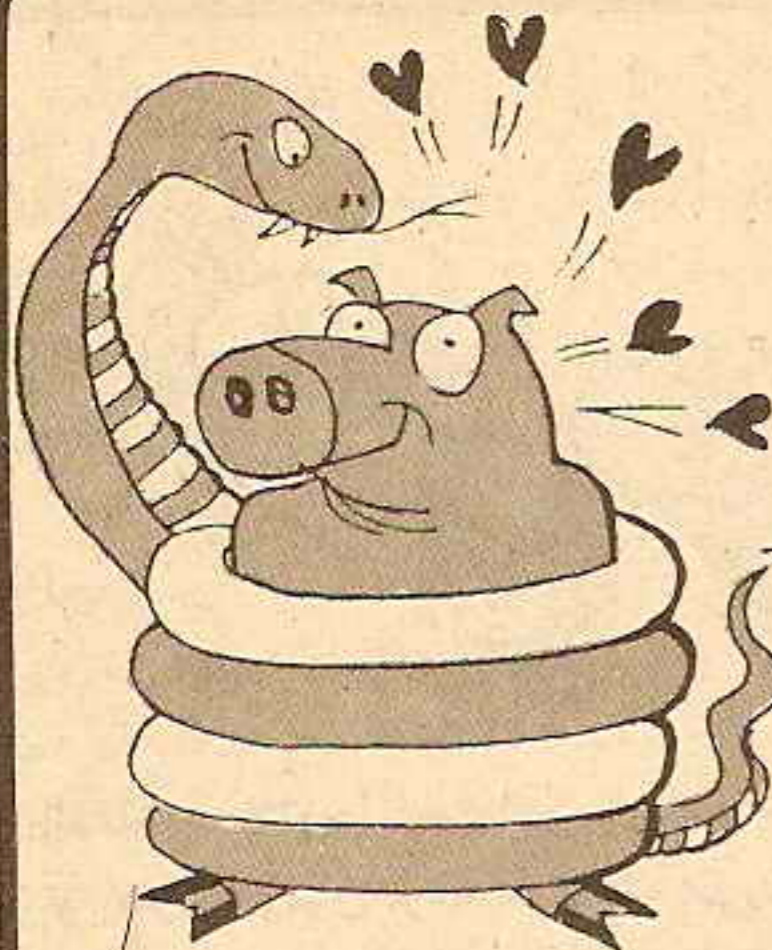
أنت والأبراج الصينية

[٧] برج الثعبان ..

ينطبق هذا البرج على المواليد :

من ٤ فبراير ١٩٠٥ م	إلى ٢٥ يناير ١٩٠٦ م
ومن ٢٣ يناير ١٩١٧ م	إلى ١١ فبراير ١٩١٨ م
ومن ١٠ فبراير ١٩٢٩ م	إلى ٣٠ يناير ١٩٣٠ م
ومن ٢٧ يناير ١٩٤١ م	إلى ١٥ فبراير ١٩٤٢ م
ومن ١٤ فبراير ١٩٥٣ م	إلى ٣ فبراير ١٩٥٤ م
ومن ٢١ فبراير ١٩٦٥ م	إلى ٢١ يناير ١٩٦٦ م
ومن ٢٠ يناير ١٩٧٧ م	إلى ٨ فبراير ١٩٧٨ م
ومن ٧ فبراير ١٩٨٩ م	إلى ٢٧ يناير ١٩٩٠ م

والمواليد من الثعابين الذكور أصحاب طبيعة عاطفية، مرحة، وجذابة، أما الإناث فهنّ جميلات طموحات وناجحات، وكلاهما ينتقى ثيابه في عناية، ويحرص على اختيارها من النوعيات اللافتة للانتباه،



وكلاهما يرتدى ثيابه في زهو وخيلاء، فيهتم النكور بأناقتهم اهتمامًا بالغًا، في حين تحرص النساء على التحلى بالحلى والمجوهرات، ومشاهدتها في واجهات المتاجر المتخصصة، في لهفة وحسرة ..

ومن صفات مواليد برج (الثعبان) ، أنهم مفكرون ، يحملون في أعماقهم روحًا فلسفية تجعلهم يملّون الأحاديث والمواضيع التافهة ، ويفضلون الصمت عنها ، وفي أعماقهم شفافية رائعة ، وقدرة مدهشة على سبر أغوار الآخرين ، حتى أنهم يعتمدون ، في تعاملهم مع معارفهم ، على انطباعاتهم الأولية ، وأحاسيسهم ومشاعرهم الداخلية ، التي يثقون فيها أشد الثقة ، إلى الحد الذي يجعلهم يتجاهلون كل ماعداها ، حتى ولو كان نابغًا من خبرات خاصة ، أو نصائح ، أو قراءات ..

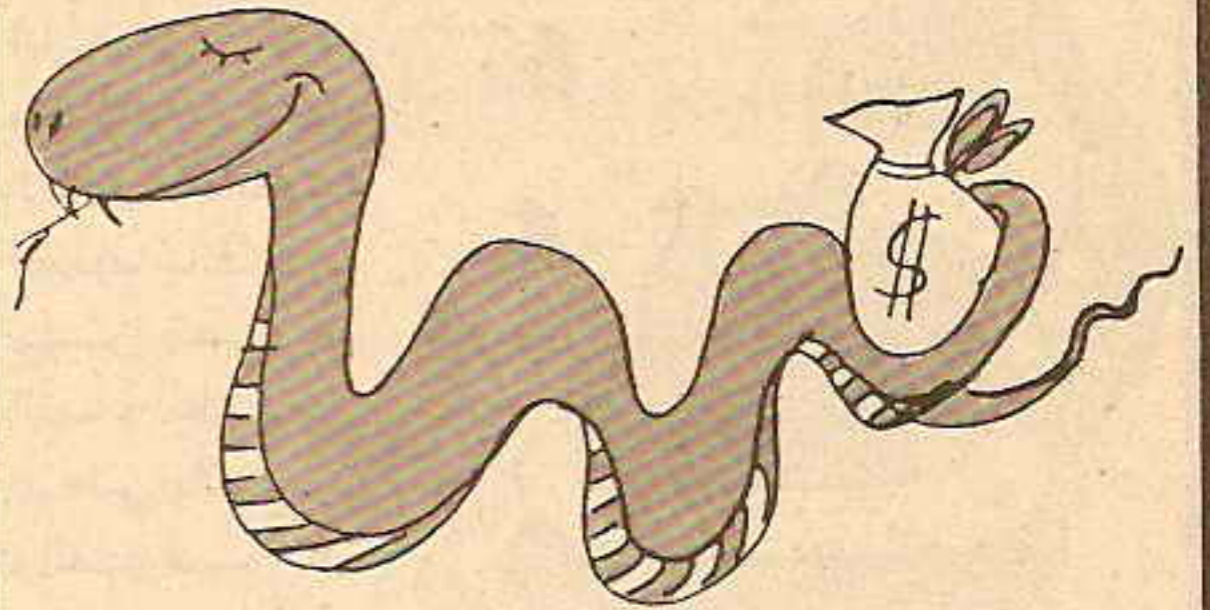
و (الثعبان) حاسم في اتخاذ قراراته ، يتبع دائمًا القاعدة

شنونك ، ويبلغ به هذا التدخل حد الفضول ، مع سعي إلى السيطرة على من يقدم لهم أى معروف ، وميل شديد إلى المبالغة ، مما يجعله فى النهاية أكثر إزعاجًا ، من كونه معاونًا ، وهذا يحتاج إلى التفكير العميق ، قبل أن تمد يدك إلى (الثعبان) طالبًا المساعدة ، فقد يلتف حول يدك ، ويتسلسل منها إلى عنقك ، ويخنقك ، فتندم عندما لا ينفع الندم ..

و (الثعبان) - نظرًا لاهتمامه الشديد بالمال - يكون عادة ميسور الحال ، يجد المال حينما يحتاج إليه ، وهو لا يشعر بالقلق نحو هذا الأمر ، ولكنه لا يتجه - فى الوقت نفسه - إلى الأعمال الخطرة ، أو الشاقة ، بل يسعى دائمًا للحصول على عمل سهل ، كبير الأجر ؛ لأنه كسول مترخ ، لا يميل إلى كثرة العمل ، أو إلى تحمّل المسئوليات ..

وفى مسائل الحب تجد (الثعبان) غيورًا بشدة ، يميل إلى خنق شريكه ، والسيطرة عليه تمامًا ، وذلك لتحرير حركته هو ، فالذكور - خاصة - من مواليد هذا البرج يميلون إلى تعدد النساء ، والعلاقات العاطفية الكثيرة ، وخاصة تلك التى تتكوّن خارج نطاق الحياة الزوجية ، على الرغم من ميلهم لتكوين أسرة كبيرة العدد ، كثيرة الأفراد ، يتصور علماء الفلك أن الغرض منها هو فرض مزيد من القيود على الزوجية ، للحصول على قدر أكبر من حرية الحركة ..

إلا إذا كان الطرف الآخر من برج (الجاموس) .. فى هذه الحالة يتراجع (الثعبان) كثيرًا ، ويسلم قياده



القائلة : « لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد » ، فهو يتخذ قراراته فى سرعة ودون تردد ، ويعمل على تنفيذها على الفور ، ويقاوم فى سبيل تحقيق أهدافه بكل قواه ، دون أن يسمح لشخص أو قوة بالوقوف فى سبيله ..

ومن التناقضات العجيبة داخل (الثعبان) ، أنه مستعد للوقوف إلى جوارك بكل حماس وإخلاص ، ولكن بشرط ألا يمسّ ذلك نقوده أو أمواله ، فهو قد يبذل نفسه من أجلك ، ولكنه لا يبذل ماله ، فهو شحيح من هذه الناحية بالذات ، وللمال عنده قيمة عظيمة ، ترتبط بالقدرة على تحقيق الأهداف ، لذا فهو يتمسك به بشدة ، ولا يفرط فيه بسهولة ، مهما كانت الأسباب والمغريات ..

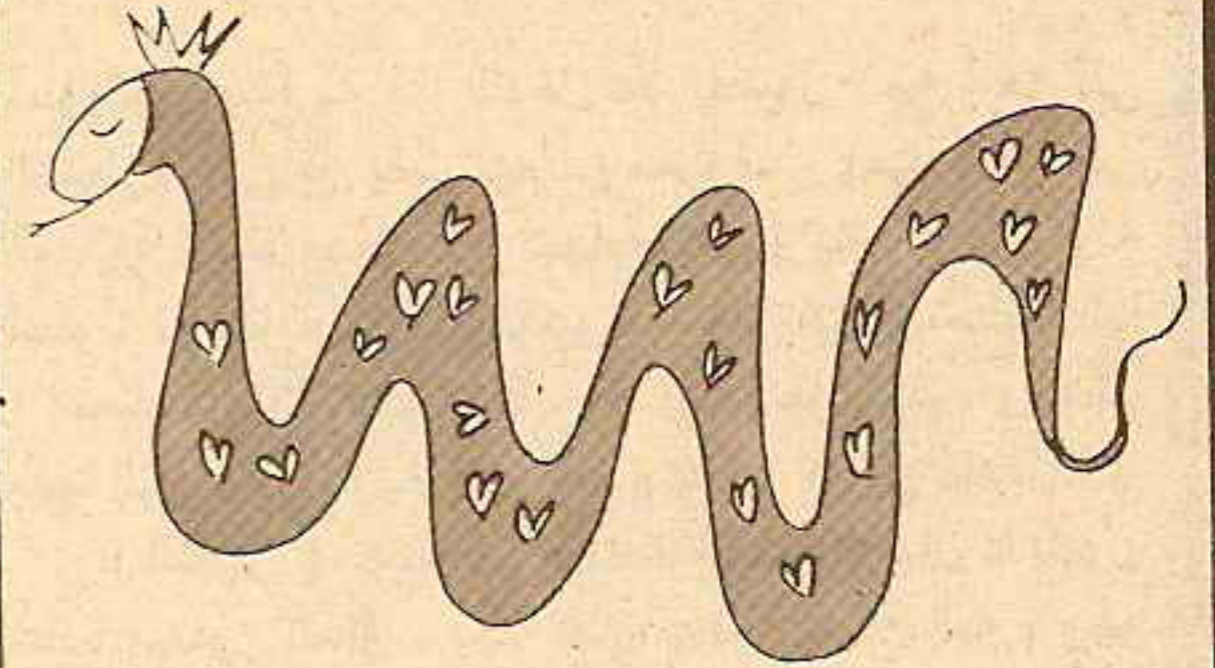
وحتى عند تقديم مساعداته المعنوية لك ، فلن تشعر بالراحة أبدًا مع (الثعبان) ، إذ أنه يميل إلى التدخل فى

ومن (الحوت) رصين قوى الأعصاب ، و (الحمل)
 جبلى ، خائن ، عنيف ، و (الثور) مخلص ، وصاحب
 سحر لايقاوم ، و (الجوزاء) متقلب ، كثير الحركة ،
 و (السرطان) خامل ، ناعس ، و (الأسد) حيوى ، شديد
 الاتزان ، و (العذراء) مسرحى ، مزهو بنفسه ،
 و (الميزان) مفرط الأدب ، ساحر مخادع ، و (العقرب)
 شهوانى مغرور ، و (القوس) قوى العزيمة ، مكافح ،
 ولكنه يفتقر إلى الجاذبية .. و (الثعبان) يصلح لأن يكون
 أستاذًا جامعيًا ، وكاتبًا ، وفيلسوفًا ، وسياسيًا ، كما يصلح
 عالمًا نفسيًا ، وعرافًا ، أو حتى وسيطًا روحانيًا ..

ومن أشهر مواليد برج (الثعبان) : (داروين)
 و (غاندى) ، و (بيكاسو) ، و (إدجار آلن بو) ،
 و (جون كينيدي) ، و (ماوتس تونج) ، و (إبرهام
 لينكولن) ، و (شوبرت) ، والزعيم الوطنى (جمال
 عبد الناصر) ..

ومن المؤكد أن هذا يختلف كثيرًا مع مواليد برج
 (الحصان) ، فهم ..
 لا .. سنوَجِّل الحديث عنهم إلى كتاب القادم ..
 فإلى لقاء .

★ ★ ★

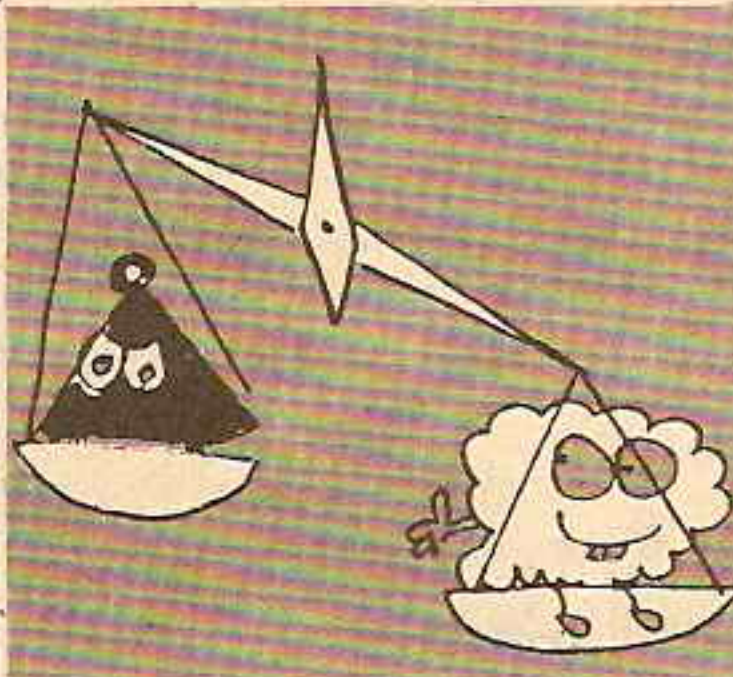


إلى (الجاموس) ، ويخضع له على نحو مثير للدهشة ..
 أما لو كان الطرف الآخر من برج (الديك) ، فقد اشتعلت
 الحرب الشعواء ..

ولهذه الحرب ميزة كبيرة ، ألا وهى أنها ستنتزع من كل
 منهما أبرز عيوبه ، ويتبقى فردان يمكنهما التعايش معا
 دون متاعب ضخمة ..

ولو كان الطرف الآخر من برج (الخنزير) ، فهو
 مسكين ، يستحق الشفقة والرثاء ، إذ سيستسلم تمامًا
 للثعبان ، ويخضع له تمام الخضوع ، فينطلق (الثعبان)
 حرًا ، ويتمادى كل التمادى فى خطاياهِ وعيوبه ..

وهناك بالطبع علاقة وثيقة ، بين (الثعبان) والأبراج
 الشمسية ، فلو كان (الثعبان) من مواليد برج (الجدى) ،
 فهو فيلسوف ، حاد النكأ ، ومن (الدلو) ملهم ، شفاف ،



الأرض له فحسب ،
وإنما يساوى أيضاً
كمية الهواء ، التي
يزيحها هذا الجسم ،
ليحتل مكانه في
الفراغ ..

إن فوزن الكيلو
جرام من الحديد ،
سيساوى مقدار جذب

الأرض لهذا الجسم ، مضافاً إليه وزن الهواء ، الذي أزاحه
الكيلو جرام من الحديد ، ليحتل مكانه في الفراغ ..

وهذا ينطبق أيضاً على وزن الكيلو جرام من القطن ، إذ
سيساوى وزنه بالإضافة إلى وزن الهواء الذي أزاحه ،
ليحتل مكانه في الفراغ ..

ومع تطبيق هذه القاعدة ، نجد أن وزن الهواء المزاح من
القطن ، سيزيد عن وزن الهواء المزاح من الحديد ، وهذا
يعنى أن وزن كيلو جرام القطن ، سيزيد عن وزن كيلو جرام
الحديد ..

وهذا يخالف توقعاتك بالطبع .. أليس كذلك ؟
ولكنه رأى العلم ..
وللعلم رأى .

★ ★ ★

وللعلم رأى :

أيهما أثقل ؟ ..

من منا يجهل ذلك السؤال التقليدى القديم ، وتلك
(الفزورة) الشهيرة :

أيهما أكثر ثقلاً ؟ كيلو جرام من القطن ، أم كيلو جرام من
الحديد ؟ ..

أراهن أن أكثركم أطلق ضحكة طويلة ، وأجاب بابتسامة
خبیثة ، أن الاثنين متساويان تماماً ، فيما يزن كيلو جراماً
من القطن ، يساوى تماماً ما يزن كيلو جراماً من الحديد ،
فهذا كيلو جرام ، وذاك كيلو جرام ..

هذا هو الجواب التقليدى الشهير ..
وهو نفسه حل (الفزورة) ، الذى يرضى العقل
والمنطق ..

ولكن هنا يشير إليك العلم بالتوقف ..

فللعلم رأى ..

رأى يختلف ..

لا تتدهش هكذا ، فرأى العلم يختلف عن رأيك ، فى كونه
رأياً مدروساً ، يخضع لاعتبارات علمية عديدة ، قد تجهل
أنت معظمها ..

فماذا يقول العلم إن ؟ ..

فى نظر العلم ، فإن وزن الجسم لا يساوى مقدار جذب



أنت تسأل وزوروم يجيب

عزيزى القارى .. هذا الباب من أجلك .. ارسل إلينا كل مايجول بخاطرك من أسئلة ، وسنبذل أقصى جهدنا لمنحك الجواب الشافى عنها ..

★ ★ ★

س ١ : لماذا نُطلق على المصريين القدامى اسم الفراعنة ؟ .. وما الذى يعنيه الاسم ؟

حسن فؤاد على - المنشية

ج ١ : اسم الفراعنة لا يُطلق على قدماء المصريين ، ولكن على طبقة الملوك منهم فحسب ، واسم (فرعون) مشتق من اللفظين (بر - عو) ، وهما يعنيان (المنزل العظيم) .. أو (القصر) ، وكان المقصود بالاسم هو القصر الملكى ، فى عصر الدولة القديمة ، إلا أن الاسم تحوّر إلى (فر - عون) فى الألف الأولى قبل الميلاد ، وأصبح يشار به إلى ساكن القصر الملكى ، أو الملك .

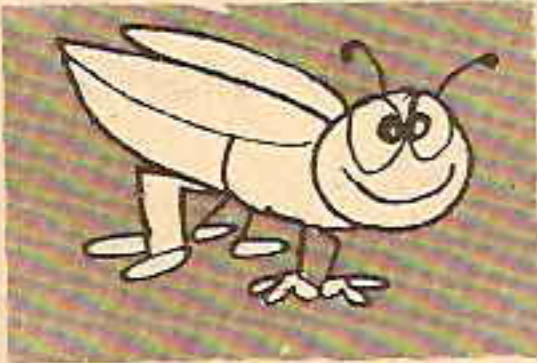


★ ★ ★

س ٢ : ماهى الحشرة المعروفة باسم (فرقع لوز) ؟
إيمان أحمد رأفت - المعادى

ج ٢ : (فرقع لوز) هى خنفساء كبيرة ، ذات لون بنى داكن ، يميل إلى السواد ، واسمها العلمى (أجرينينس نوتودونتا) ، وعندما يحتك صدرها بغمديها ، تصدر عنها قرقعة خفيفة ، كانت السبب

فى منحها الاسم الدارج (فرقع لوز) ، ويُطلق على يرقاتها اسم الديدان السلكية ، وهى تحيا وتتغذى على جذور النباتات ، مما يسبب تلف بعض النباتات الدرنية .



★ ★ ★

س ٣ : هل يمكننى معرفة بعض المعلومات عن (ماجلان) ، الذى ينسب إليه إثبات كروية الأرض ؟

نبيل كارم عبد الله - البحر الأحمر

ج ٣ : (فرديناند ماجلان) : (١٤٨٠ - ١٥٢١م) ، ملاح برتغالى الجنسية ، اقترح على الأسبان القيام بجولة ، عام ١٥١٩م ، للوصول إلى ملقة عن طريق الغرب ، ورحل فى أسطول فى خمس سفن ،



الثورة البلشيفية ، وتم تكريمه أعظم التكريم ، بسبب الآراء الشيوعية ، التي تبناها ، من قبل قيام الثورة ، ففضى ماتبقى من عمره وسط الثلوج السوفيتية ، وكتب هناك روايته الأخيرة الخالدة (حياة كلیم سيمجين) ، التي أنهاها عام ١٩٣٦ م ، قبيل موته بقليل .

★ ★ ★

س ٥ : قرأت كثيرا عن نبات (عش الغراب) ، فما هذا النبات ؟

أيمن سعد حماد - الزقازيق

ج ٥ : (عش الغراب) نوع من النباتات الفطرية اللحمية ، له رأس على هيئة مظلة أو قبة ، له العديد من الأنواع السامة ، أخطرها ذلك المعروف باسم (أمانيتا فاللويدس) ، أما أفضل أنواعه ، وهو المستخدم كطعام ، فيعرف باسم (أجاريكوس كامبسترس) ، وهو يستخدم كطعام طازج ، أو مجفف ، أو محفوظ .



★ ★ ★

س ٦ : ما هي العلامات التجارية ؟

هويدا المتوكل - المغرب

ومانتى وسبعين رجلاً ، ليثبت نظريته ، على نفقة الأسبان ، وعبر من المحيط الأطلنطي إلى المحيط الهادى ، عن طريق المضيق الذى يحمل اسمه حالياً ، ووصل إلى (الفلبين) عام ١٥٢١ م ، حيث لقي مصرعه ، فواصلت سفنه رحلتها دونه ، ونجحت سفينة واحدة منها فى إكمال رحلتها ، وعلى متنها أربعة رجال ، أثبتوا أن (ماجلان) كان على حق ، وأن الأرض كروية .

★ ★ ★

س ٤ : هل تعرف كاتباً سوفيتياً ، يحمل اسم (ألكس مكسيموفيتش بوشكوف) ؟

رانيا خالد - مصر الجديدة

ج ٤ : (ألكس مكسيموفيتش بوشكوف) ، هو الاسم الحقيقى للأديب الروسى (مكسيم جوركى) (١٨٦٨ - ١٩٣٦ م) ، الذى بدأ الكتابة عام ١٨٩٢ م ، وكتب عدداً من القصص القصيرة الناجحة ، قبل أن يضع



روايته الخالدة (الأم) ، عام ١٩٠٧ م ، التى قفزت به إلى القمة ، على الرغم من أنه كتبها خارج (روسيا) ، التى لم يعد إليها إلا فى عام ١٩٢٨ م ، حيث استقبل استقبال الأبطال ، من قادة

أوتارها أربعة (دو - صول - ري - لا) ، وقوسها مشدود من شعر الخيل ، ودرجاتها أدنى من درجات (الكمان) بمقدار (الخامسة) هبوطاً .

★ ★ ★

س ٨ : هل يمكنني الحصول على بعض المعلومات ، عن الشاعر (محمد إقبال) ؟

سوسن عزيز - أسيوط

ج ٨ : (محمد إقبال) (١٨٧٣ - ١٩٣٨ م) ، فيلسوف وشاعر باكستاني ، تلقى علومه في جامعات (كامبردج) ، و (البنجاب) ، و (ميونخ) ، وحصل على شهادة الدكتوراه في الفلسفة ، وعاد إلى بلاده عام ١٩٠٨ م ، حيث تم انتخابه رئيساً للجامعة الإسلامية ، وذاع صيته في المحاماة والفلسفة ، وبدأ ينادى بوحدة (الهند) ، ثم لم يلبث أن انحاز إلى إنشاء دولة (باكستان) المستقلة ، ولقد



بلغت مؤلفاته أحد عشر مجلداً ، وكان أعظم مفكرى الإسلام في عصره ، وما زال الباكستانيون يحتفلون بذكرى وفاته حتى اليوم ، في الحادي والعشرين من إبريل ، ويحججون إلى قبره في (لاهور) .

★ ★ ★

ج ٦ : العلامة التجارية هي إشارة أو رمز ، يستخدمه المنتج ، لتمييز سلعته ، بين السلع الأخرى ، أو للدلالة على نوعية أو تخصص السلعة ، ولا يحق لسواه استخدام العلامة نفسها ، سواء لغرض مشابه أو مخالف ، وهذا لو أن صاحب العلامة الأصلي قد سجلها رسمياً ، في سجل خاص بالعلامات التجارية ، وهناك اتفاقية (باريس) ، لحماية العلامات التجارية دولياً ، والتي تم توقيعها في عام ١٨٨٣ م ، كما يوجد نظام تسجيل دولي للعلامات التجارية ، بمقتضى اتفاقية (مدريد) عام ١٨٩١ م ، أما في البلدان المختلفة ، فلكل دولة شروط خاصة لتسجيل العلامات التجارية .



س ٧ : ما الفرق بين آلة (الكمان) ، وآلة (الفيولا) ؟
منى محمد جلال - زفتى

ج ٧ : (الكمان) و (الفيولا) ينتميان إلى عائلة موسيقية وترية واحدة ، وهما متشابهتان في الشكل ، ولكن (الفيولا) أكبر قليلاً من (الكمان) ، وقوسها أقصر ، وعدد

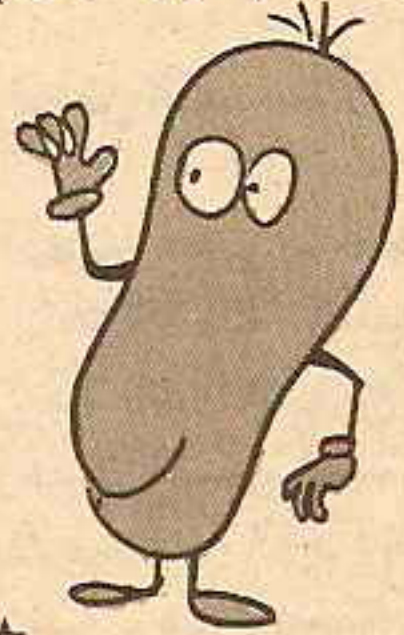
س ٧ : ما الفرق بين آلة (الكمان) ، وآلة (الفيولا) ؟
منى محمد جلال - زفتى



س ٩ : ما هو (خيار البحر) ؟

خالد حفنى - طنطا

ج ٩ : (خيار البحر) أحد الشوكيات البحرية الجلدية ، وهو صاحب جسم مطوّل ، بلا أشواك ، ويتكوّن الجسم كله من جدران عضلية ، ويعتقد العلماء أنه ينحدر عن قنافظ البحر ، بعد أن اندثر هيكلها الكلسى ، وتلاشت أشواكها ، مع نمو عضلى فائق .

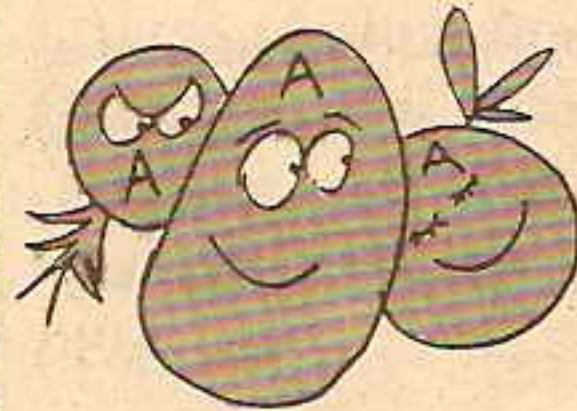


س ١٠ : ما مصادر فيتامين (أ) ؛ وما هي فوائده ؟

أنور أبو شادى الجمل - المنصورة

ج ١٠ : يوجد فيتامين (أ) بكثرة فى الجزر ، والبطاطا ،

والبيض ، والكبد ، والزبد ، واللبن ، والخضراوات ، وهو يساعد على النمو ، ويحافظ على سلامة العظام والأسنان ، ويرطب الجلد ، ويقوى النظر ، ويمنع عنه العديد من الأمراض .



س ١١ : من هو (أبو نر الغفارى) ؟

سوزان عبد المنجى خيرت - المهندسين

ج ١١ : (أبو نر الغفارى) من صحابة الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، ومن أنمة الحديث ، وكان يحض الأغباء على

البر بالفقراء ، وانتقد سياسة (عثمان بن عفان) ، وواليه على الشام ، (معاوية بن أبى سفيان) ، فشكاه الأخير إلى الأول ، الذى ضاق بالتفاف الفقراء حوله فى (دمشق) ، فاستقدمه إلى المدينة ، ونفاه فى إحدى القرى القريبة منها ، فظل هناك حتى مات .

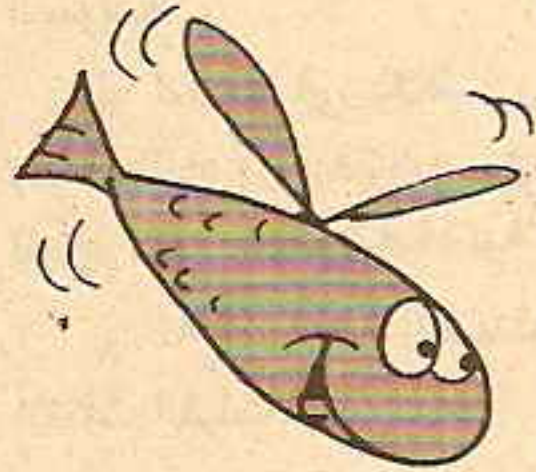


س ١٢ : هل تمتلك الأسماك الطيارة أجنحة للطيران كالطيور ؟

عزة إسلام - ميت غمر

ج ١٢ : لا تمتلك الأسماك الطيارة أجنحة ، ولكنها تمتلك

زعانف كبيرة ، تسمح لها بقفزات طويلة فوق سطح الماء ، وهى تعيش فى البحار الدافئة ، وتهاجر فى أسراب كبيرة ، وهى فى قفزاتها فوق الماء ، بزعنفتى الصدر الطويلتين ، تكون بالفعل شبيهة بالطيور .



★ ★ ★

★ ★ ★

أضف إلى معلوماتك

[٢] تشارلز ديكنز ..

(١٨١٢ - ١٨٧٠ م)



★ روائي انجليزي شهير ، من أعظم الكتاب البريطانيين ..
★ أشهر رواياته (أوراق بكويك) ، (أوليفر تويست) ، (دافيد كوبرفيلد) ، و (قصة مدينتين) ..
★ تميّزت رواياته بالوصف الدقيق

للشخصيات ، والثراء اللغوي ، والحيوية في وصف المواقف والتغيرات الاجتماعية المصاحبة للأحداث ..
★ احتوت كل مؤلفاته على تيار عاطفي ، ونقد عنيف للشور الاجتماعية ..
★ له عدد كبير من القصص القصيرة الناجحة .

أضف إلى معلوماتك

[١] أبو عبد الله محمد بن محمد الإدريسي

(١١٠٠ - ١١٦٦ م)



★ يعرف في الأوساط العلمية باسم (الشريف الإدريسي) ..
★ وُلد في (سبته) ، وتعلّم في (قرطبة) ، وطاف (أوروبا) ، و (آسيا الصغرى) وحوض البحر الأبيض المتوسط ..

★ استقرّ في بلاط (روجر الثاني) في (باليرمو) بـ (صقلية) ، وهناك صنع كرة فلكية من الفضة ، وخريطة للعالم على اسطوانة فضية ..
★ له كتاب في الصيدلة ، يحمل اسم (الجامع لصفات أشتات النبات) ..
★ أشهر أعماله (نزهة المشتاق ، في اختراق الآفاق) ، وقد ألفه عام ١١٥٤ م ، وهو عمل جغرافي عظيم ..

[٤] أرنست هيمنجواي ..

(١٨٩٩ - ١٩٦١ م)



★ روائي أمريكي ، تميّز بواقعية الأسلوب ، وجاذبية الحوار ..
★ تأثر به معظم الأدباء الأمريكيون ، في العصر الحديث ..
★ معظم رواياته تصف الصراع بين الإنسان وقسوة البيئة ..

★ من أشهر مؤلفاته : (وداعاً للسلاح) ، (لمن تدق الأجراس) ، و (العجوز والبحر) ..
★ الجانب الأكبر من مؤلفاته تحول إلى أفلام سينمائية عظيمة وناجحة ..
★ نال جائزة (نوبل) للأدب ، عام ١٩٥٤ م .

[٣] ابن منظور ..

(١٢٣٢ - ١٣١١ م)



★ لغوي ومؤرخ شهير ، وُلد ومات بـ (مصر) ..
★ خدم بديوان الإتيشاء بـ (القاهرة) ، وتولى قضاء (طرابلس الغرب) ..
★ اشتهر بتلخيصه الوافي للكثير من

المؤلفات الضخمة ، مثل (الأغاني) ، و (العقد الفريد) ، و (الذخيرة) ، و (تاريخ دمشق) ، و (الحيوان) ..
★ له كتاب جمع فيه مختارات من الشعر والطرائف ، تحت عنوان (نثار الأزهار ، في الليل والنهار) ..
★ فقد بصره في نهاية حياته ..
★ أشهر مؤلفاته المعجم اللغوي الشهير (لسان العرب) .

الضباب القاتل ..

ضباب كثيف يحيط بكل شيء ..
ضباب يغوص فيه البصر ، ويبذل أقصى جهده لاختراقه ،
حتى يبلغ منشأه ..
وباله من منشأ !! ..
قطعة من اللهب المشتعل ، كجمر ملتهب ، يتوهج
ويتألق ، ثم ينفث سحب الضباب والدخان ، و ...
وهذا ليس وصفاً لوحش اسطوري رهيب ..
إنه وصف لتلك اللقافة الورقية ، التي نراها جميعاً في
الأفواه ..

السيجارة ..

والواقع أن السيجارة لا تختلف كثيراً عن الوحوش
الأسطورية ، بل إنها - في حد ذاتها - وحش مفترس ،
لا يعرف الرحمة أو الشفقة ، وهو يفترس ضحاياه في ببطء
قاتل ، كما لو كان يتلذذ
بالتهامهم قطعة قطعة ..

وهذا الوحش ، صاحب
الضباب القاتل ليس سوى
لقافة ورقية ملفوفة بطريقة
حلزونية ومحاطة بغلاف
ورقي آخر ، بالغ الدقة ،



١٠٢



وداخلهما أوراق تبغ مفرية ، ومضاف إليها مراد خاصة ،
تمنحها نكهة مميزة ..

ولهذه السيجارة قصة ، ففي نهاية القرن الخامس عشر
استطاع الإيطالي (كريستوفر كولومبس)
(١٤٥١ - ١٥٠٨ م) إقناع ملك (أسبانيا) بالموافقة على
إعداد حملة بحرية ، تشق طريقها إلى غرب المحيط
الأطلسي ، لبلوغ الهند من طريق خلفي ..

وفي عام ١٥٤٣ م ، وصل (كولومبس) إلى سواحل
جديدة ، غرب الأطلسي ، وهبط فوقها وهو يتصور أنه قد بلغ
سواحل الهند ، حتى أنه لم يكذب على السكان الأصليين ، حتى
أطلق عليهم اسم (الهنود الحمر) ، لحرمة بشرتهم الزائفة ..
وفي جلسة من جلساته مع الهنود الحمر ، رأى
(كولومبس) الهنود وهم يضعون في أنوفهم أوراق نباتات
ملفوفة ، ويشعلون النار في أطرافها ، ثم يستنشقونها في
عمق ..

١٠٣



وبدأ أفراد الطبقة الراقية
الأسبانية يدخنون لفائف التبغ
سرًا ، ثم لم تلبث تلك العادة
القبیحة أن انتشرت أكثر
وأكثر ، فتجاوزت الطبقة
الراقية إلى عامة الشعب ، في
حين ظلت الدول المجاورة
تستكبر هذه العادة ،
وترفضها ..



وليت الدول أصرت على رفضها هذا ..

ففي (إنجلترا) مثلًا ، بدأ البعض في تدخين أوراق التبغ
الملفوفة سرًا ، وظل المجتمع ينظر إلى من يفعلون هذا نظرة
استنكار واستهجان ، حتى بدأ الملك (إدوارد) في تدخين
لفائف التبغ علنًا ، في البلاط الملكي ..

وهنا سقطت كل الحواجز ..

وخلال خمسة أعوام فحسب ، كانت (أوروبا) كلها
مغطاة بسحابة من ضباب التبغ ، بعد أن تحوّل التدخين إلى
عادة منتشرة ..

ومع انتشار التدخين ، انتشرت زراعة التبغ ، وبدأ
البعض التفكير في إنتاج هذه اللفايف على نحو أكبر
وأضخم ..

وفي عام ١٨٧٢ م ، بدأت عملية تصنيع السيجارة آليًا ..
وبدا الانتشار الفعلي ..
ومع بداية الحرب العالمية الأولى ، تضاعفت عملية إنتاج

وحاول (كواومبس)
تجربة هذا الشيء الجديد ،
فوضع في أنفه لفافة من
أوراق التبغ ، وأشعلها ، و...
وسقط يصرخ من آلام
رنتيه ..



ولكنه - ولسوء حظ

العالم - لم يكتف بهذه التجربة السيئة ، بل راح يحاول
استنشاق التبغ بأنفه مرة ، ومرة ، مجارة للهنود الحمر ،
حتى فشل في هذا تمامًا ، فتفتق ذهنه عن فكرة جديدة ، إذ
وضع لفافة التبغ في فمه ، بدلًا من أنفه ..

وفي هذه المرة استطاع (كولومبس) احتمال الدخان
الساخن ..

وعندما عاد (كريستوفر كولومبس) إلى (أسبانيا) ،
كان يحمل في يده وثيقة كشف (أمريكا) ، وفي فمه
سيجارة مشتعلة ..

وكانت البداية ..

ولقد جذبت السيجارة المشتعلة ، بين شفقتي
(كولومبس) ، انتباه المجتمع الأسباني ، بأكثر مما أثاره
كشف (أمريكا) ، إذ لم يكن (كولومبس) قد أدرك بعد أنه
بلغ أرضًا جديدة ، وإنما كان يتصور أنه وصل إلى (الهند)
فحسب ..



وهؤلاء الضحايا المساكين يبدأ عذابهم الإجبارى من قبل الميلاد ، فالجنين فى بطن الأم المدخنة يتأثر كثيرا بسحب الدخان ، التى تستنشقها الأم بإرادتها ، أو رغما عنها ، عندما تجلس فى وسط من المدخنين ، فيصاب المسكين

بتشوهات خلقية ، واستعدادات مؤسفة للإصابة بعدد من الأمراض فيما بعد ، ومع ولادته - لو نجا من هذه المرحلة - يضطر إلى احتمال سحب الدخان ، التى تنفثها أمه ، أو ينفثها أبوه ، فى حجرته ، فتصاب رنتاه بالضعف ، وبالأمراض النفسية العديدة ..

ومع نموه ، ينشأ المسكين فى وسط دخانى ، فتتكون فى رنتيه حبيبات الكربون ، كما لو كان مدخنا ، على الرغم من أنه لم يدخن سيجارة واحدة بإرادته ، فى عمره كله .. وفى الخامسة والعشرين ، تصبح رئة الشاب هشة ، أشبه برئة مدخن قضى خمسة عشر عاما فى التدخين المتصل ..

وتهاجمه الأمراض فى الأربعين ..
أمراض التدخين ..

وأمراض التدخين عديدة ، تبدأ بالتهابات واحتقانات



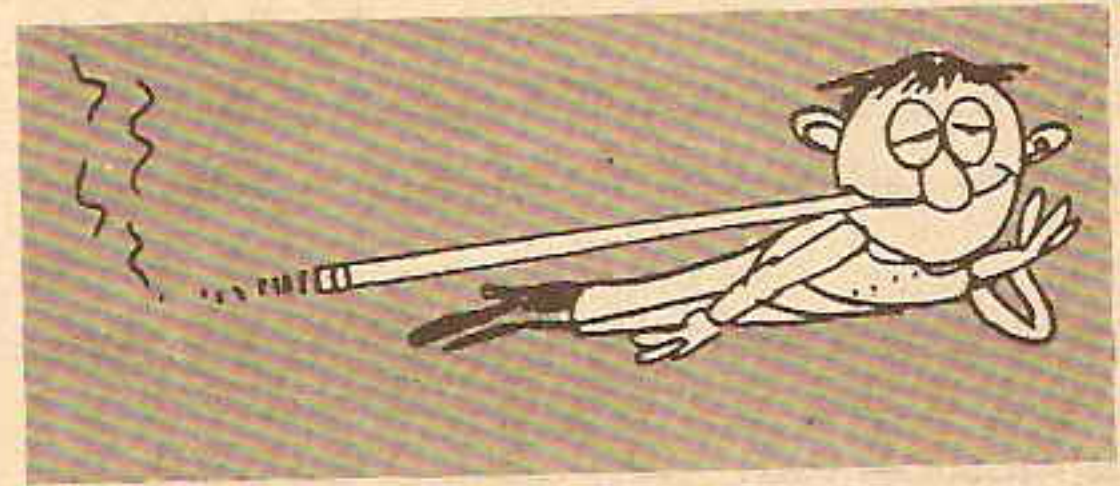
وتصنيع السيجارة ، وانضم إليها السيجار ، الذى بدأ تصنيعه ألينا ، عام ١٩٠٢ م ..

واليوم أصبحت تلك العادة السيئة أكثر انتشارا من أية عادة معروفة ، وبلغ عدد المدخنين ما يقرب من خمسين مليارا من البشر ، ثلثهم - على الأقل من النساء والمراهقين - دون أن يسأل أحد المدخنين نفسه - ولو مرة واحدة - ما هذا الذى يفعله ؟ ..

وما هو التبغ ؟ ..!

والتبغ نبات من الفصيلة الباذنجانية ، اسمه العلمى (نيكوتينا طاباكم) ، وهو يحوى مادة (النيكوتين) ، ذات التأثير المخدر ، والتى تنفذ عبر الأغشية المخاطية للمسالك التنفسية ، وتسبب التهابها ، والتهاب الجهاز التنفسى ، مع مرور الوقت ..

ومشكلة التدخين ليست قاصرة على المدخنين فحسب ، وإنما تمتد - للأسف - إلى غير المدخنين ، ممن تُطلق عليهم اسم (ضحايا التدخين الإجبارى) ..



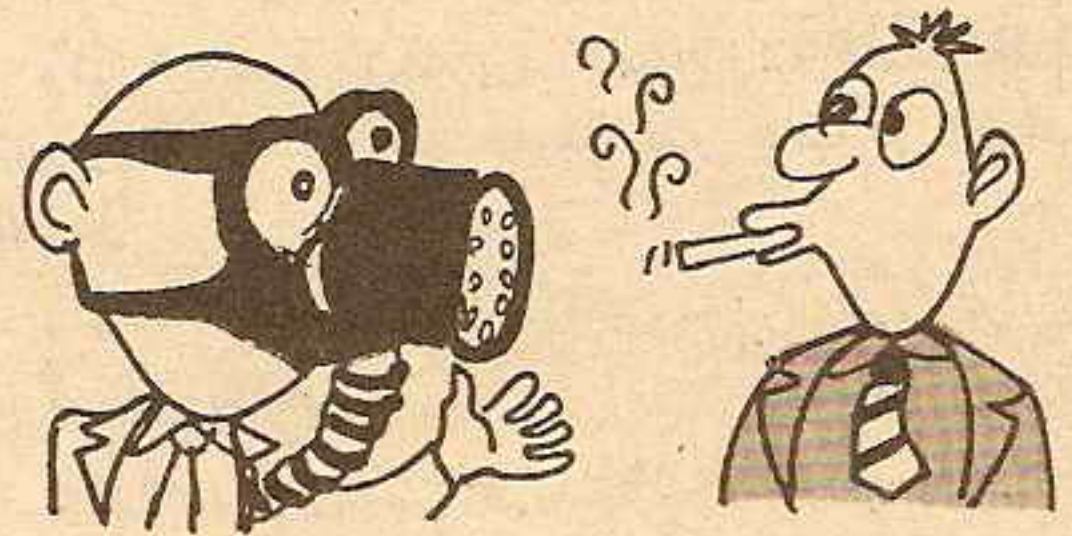
الجهاز التنفسي ، وتنتهي بالأورام الخبيثة في الشفتين والحنجرة والرئتين والصدر ، مرورًا بالتهابات العيون ، والجفون ، والأصابع ، وغيرها ..

كل هذا يصيب المدخنين ، وضحايا التدخين الإجباري في نفس الوقت ..

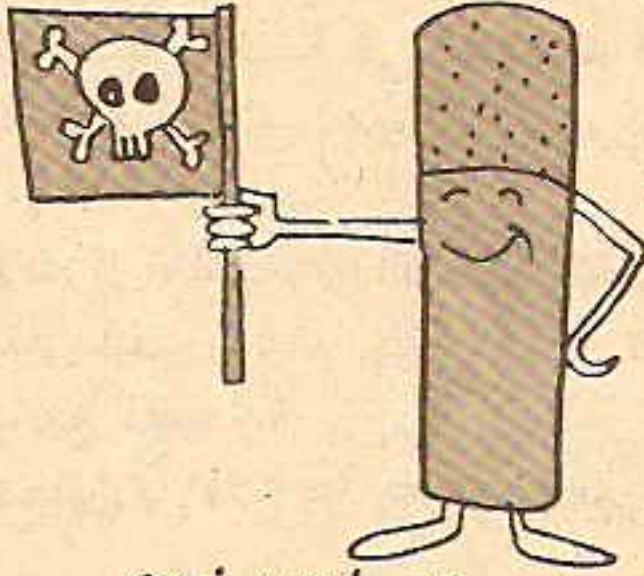
والعجيب أنه حتى الشركات والمصانع ، التي تنتج السيجارة والسيجار ، وتبغ الغليون ، وغيرها ، تدرك تمامًا مضار ما تنتجه ، حتى أنها لم تعترض قط ، عندما فرضت عليها حكومات الدول المختلفة أن تضيف إلى كل عبوة ، من عبوات إنتاجاتها المختلفة ، عبارة تشير إلى أن التدخين ضار جدًا بالصحة ، وإلى أنها تحذرك من أضراره ..

لم تعترض لأنها تعلم أن المدخنين سيتجاهلون هذه العبارة ، وسيواصلون تدخين سجايرهم ، حتى تبدأ آلام الصدر والرئتين ، وغيرها ..

كل ما فعلته الشركات المنتجة ، هو أن حاولت استنباط



نكهات صناعية ، تمكّنها من تقليل نسبة (النيكوتين) في منتجاتها ، دون إضاعة نكهة التدخين الخاصة ..



وظهرت بالفعل

أنواع مختلفة من

السجاير ، ذات أشكال أنيقة ، وعبوات جذابة ، تمامًا مثل الأزهار المفترسة ، التي تغري فريستها بمظهرها البراق وألوانها الصارخة ، حتى توقع بها في براثنها ، فتفترسها بلا رحمة ..

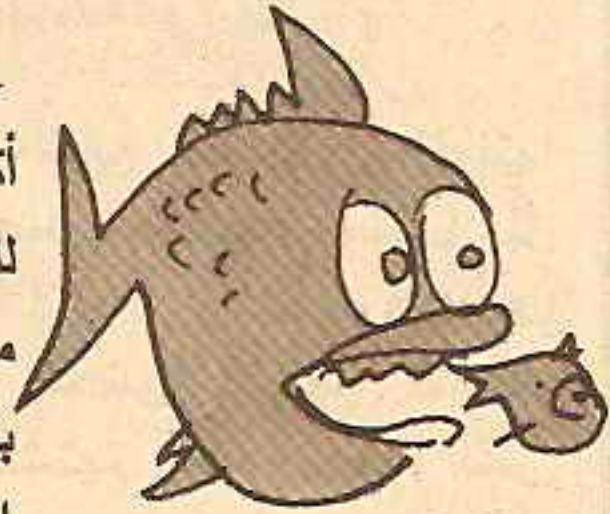
وفي هذه المرة كانت السجاير ذات نيكوتين قليل ، أو خالية منه تمامًا ، مع احتوائها على نكهات صناعية شهيرة .. وابتسم المدخنون في ارتياح ، وتصوّروا أن هذه النكهات الصناعية ستحقق لهم المعادلة المنشودة ، وهي أن يمارسوا عاداتهم القديمة دون قيود ، ودون أضرار ..

ولكن هذا لم يتحقق ..

لقد أثبتت الأبحاث الحديثة أن النكهات الصناعية أشد ضررًا وفتكًا من (النيكوتين) نفسه ، إذ أنها تسبب الأورام السرطانية للمدخن ، بنسبة سبعة وتسعين في المائة ، في حين لم يكن (النيكوتين) نفسه يسبب أكثر من أربعة وستين في المائة من الأورام الخبيثة ..

الاصناف من السمك

★ يعد سمك (السلور) من أكثر أنواع الأسماك نهما للطعام ، حتى أن جسده يحوى مائة ألف مركز عصبى ، بالإضافة إلى الجهاز العصبى التقليدى ، لرصد وتذوق الطعام ، الذى يسعى إليه سمك



(السلور) طيلة الوقت تقريبا .



★ يؤكد بعض العرافين أنهم يمتلكون وسيلة مثالية لقراءة الطالع ، تعتمد على قراءة تجاعيد الجبهة ، بدلا من خطوط الكف ، ويقولون : ان تجاعيد الجبهة تمتاز عن خطوط الكف ، فى أن الأولى ترتبط ارتباطا وثيقا بحركة النجوم .

ثم أن الضرر لا يكمن فى أوراق التبغ وحدها ، وإنما فى الأوراق العادية ، التى تحيط بالتبغ فى السيجارة ، فاستنشاق نواتج احتراق هذه الأوراق ، من قار وكربون ، تسبب المزيد والمزيد من الأضرار .. ولهذا قسم العلماء الأضرار الناشئة عن التدخين ، فقالوا أنها أقل ما يمكن فى تدخين الغليون والنجيلة ، وأكثر فى السيجار ، وتبلغ ذروتها مع السيجارة .. وكل هذا لم يقنع المدخنين بالإقلاع عن عاداتهم العجيبة هذه ..

وفى دراسة خاصة بهذا الأمر ، ثبت أنه من العسير أن يقنع المدخنون بالإقلاع عن التدخين ، للأسباب الصحية أو الاقتصادية وحدها ، وأنه لابد من استخدام التوعية الدينية أيضا ..

فالتدخين ضار ، والله (سبحانه وتعالى) أهل لنا الطبيات ، وحرّم علينا الخبائث .. فهل من مجيب ..

من المؤكد أن المدخنين سيقراءون هذا الموضوع ، ويجزعون بعض الوقت ، ثم يهزون رءوسهم فى استخفاف ، ويشعلون سجائرهم ..

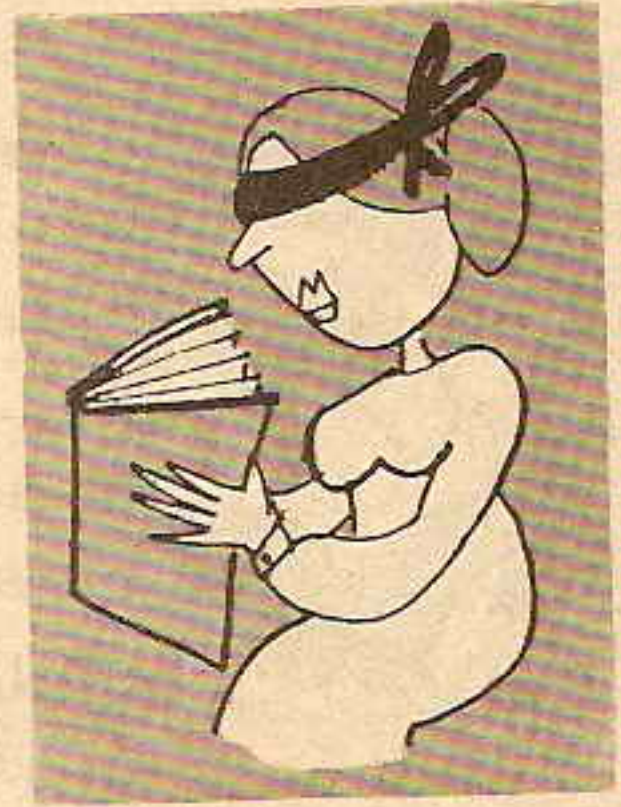
بل إن بعضهم سيقراه وبين شفثيه سيجارة ، وحول رأسه سحب من الضباب .. الضباب القاتل .

★ ★ ★

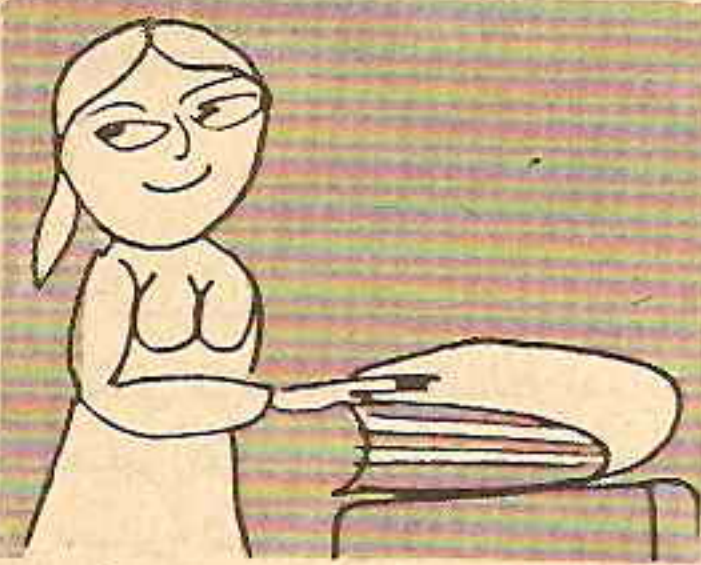
بالهمس .. باللمس ..

(رامونا كاربوف) سوفيتية شابة ، ظلت طوال طفولتها وصباها تتصور أنها تمتلك صفات عادية ، مثلها مثل الآخرين ، حتى انتبهت فجأة إلى أن والدها وأشقائها يعجزون عن القراءة ، عندما يغمضون أعينهم ، فأعلنت دهشتها لهذا ، وأثارت بذلك دهشتهم ، فقام والدها (ألكس كاربوف) بوضع عصابة سوداء سميكة على عينيها ، ثم أعطاها جريدة الصباح ، وطلب منها قراءتها ..

وبكل بساطة ، مررت (رامونا) أطراف أصابعها على الكلمات ، وقرأتها بكل هدوء ووضوح ، كما لو كانت تراهـا بعينها ..



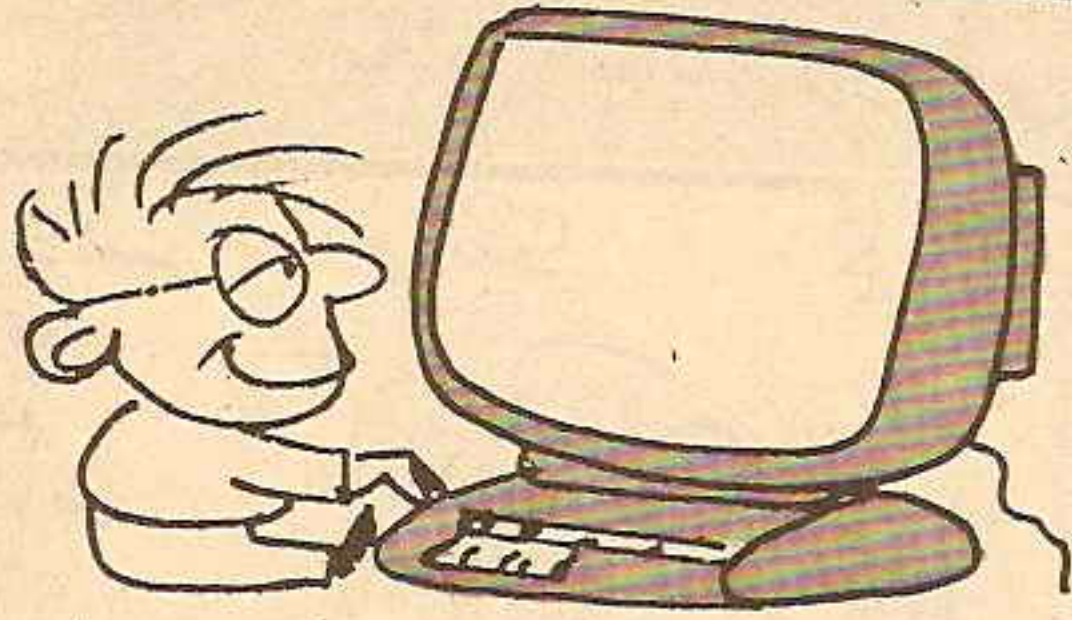
وعادت الدهشة تتفجر وسط الأسرة .. وكأى سوفيتي مخلص ، أبلغ (ألكس) السلطات عن موهبة ابنته ، التي تم نقلها على



الفور إلى مركز الأبحاث فوق الطبيعية في (موسكو) ، لدراسة قدراتها .. وهناك أثبتت (رامونا) موهبة خارقة بالفعل ..

إنها تستطيع باللمس وحده القراءة ، وتعرف الألوان والرسوم ..

بل يمكنها أن تفعل كل هذا أيضا ، لو تم وضع لوح من الزجاج السميك ، بين أصابعها والورق .. وتأكد العلماء السوفيت من أن (رامونا) تمتلك موهبة حقيقية ، ولكنهم يدرسون الآن كيفية الاستفادة من هذه الموهبة ، في مجال العلوم ، أو مجال التجسس .. ولو نجح العلماء والعسكريون في هذا ، فستكون (رامونا) أول جاسوسة تهتم بالهمس .. واللمس .



حتى بلغ الصغير عامه الأول ، وصار بارعاً في هذا المضمار ..

وأظهر علماء التربية دهشة بالغة ، للمستوى الذي بلغه (بول) ، في عامه الأول ، مؤكدين أن هذا يتنافى تماماً مع كل ما درسوه من نظريات التربية والتعليم ..

ولكن (بول) تحدى نظرياتهم مرة أخرى ، وفي الثانية من عمره كان يستطيع إجراء عمليات ضرب وقسمة أيضاً ، وإجراء عملية ثنائية ، من ضرب وجمع مثلاً ، أو قسمة وطرح .. وهنا أعلن العلماء أن (بول) هذا معجزة ، وأن ما حدث له لا يمكن أن يحدث مع غيره من الأطفال ؛ لأنه يمتلك عقلية نادرة ..

و (برجيت) تشعر الآن بكل الفخر ، بعد أن بلغ ابنها عامه الخامس ، وبدأ يجرى عملياته الرياضية على شاشة الكمبيوتر ، وما زال يحمل لقبه القديم .. المعجزة ..

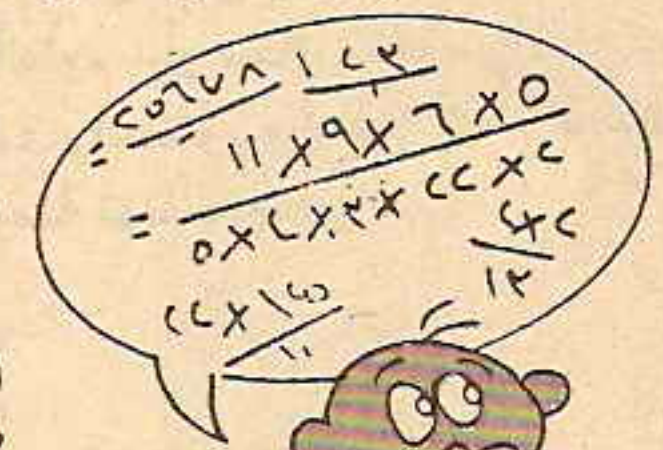


المعجزة ..

منذ أنجبت (برجيت سنيوريه) ابنها (بول) ، راحت تبتكر الألعاب البسيطة لمداعبته ، وابتاعت له عداًداً صغيراً ، من النوع البدائي ، وراحت تلقى على مسامعه مسائل الجمع والطرح البسيطة ، وهو لم يتجاوز شهره الثالث بعد ..

ومع بلوغه الشهر العاشر ، فوجئت (برجيت) بابنها يجرى العمليات الحسابية البسيطة على عداًده البدائي ، بمجرد سماعها وهي تلقيها على مسامعه ، فاخترت قدرته هذه ، في عدد محدود من العمليات الحسابية ، وأدهشها أن صغيرها يستطيع إجراء أية عملية ، مادام ناتج الجمع أو الطرح فيها لا يتجاوز عدد كرات العداًد العشر ..

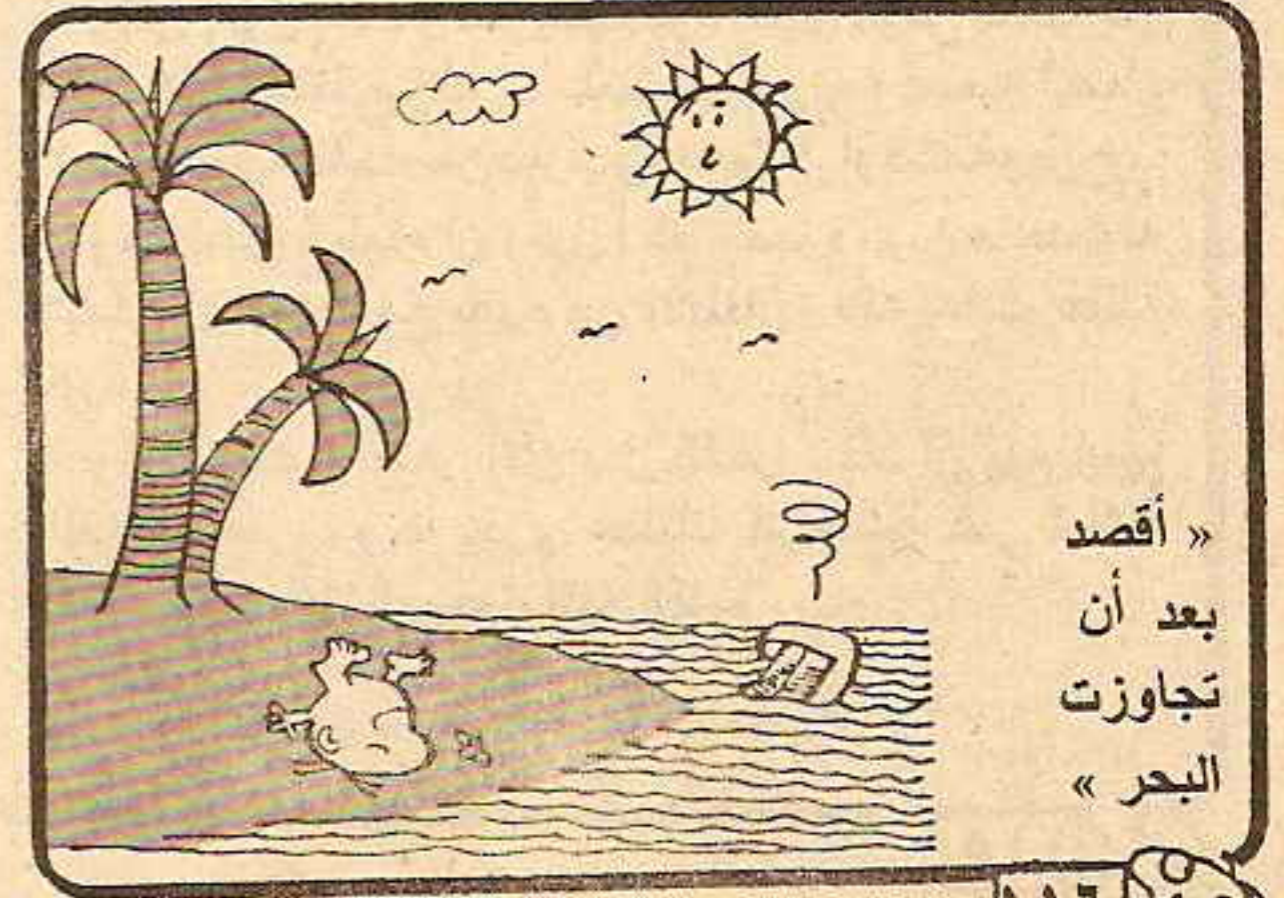
وفي اليوم التالي ، ابتاعت (برجيت) لابنها عداًداً أكبر ، وراحت تدربه على إجراء العمليات الحسابية الأكبر ،



مغامرات طراز وومي



« بدأت قصتي
وأنا طفل
رضيع
في عرض
البحر »



« أقصد
بعد أن
تجاوزت
البحر »



« لم يكن
السكان
المحليون
بالصورة
التي
تخيلتها »



« ولكن سيّدة
فاضلة من
هؤلاء السكان
تبنتني »



« فيما عدا بعض الخلاقات البسيطة »



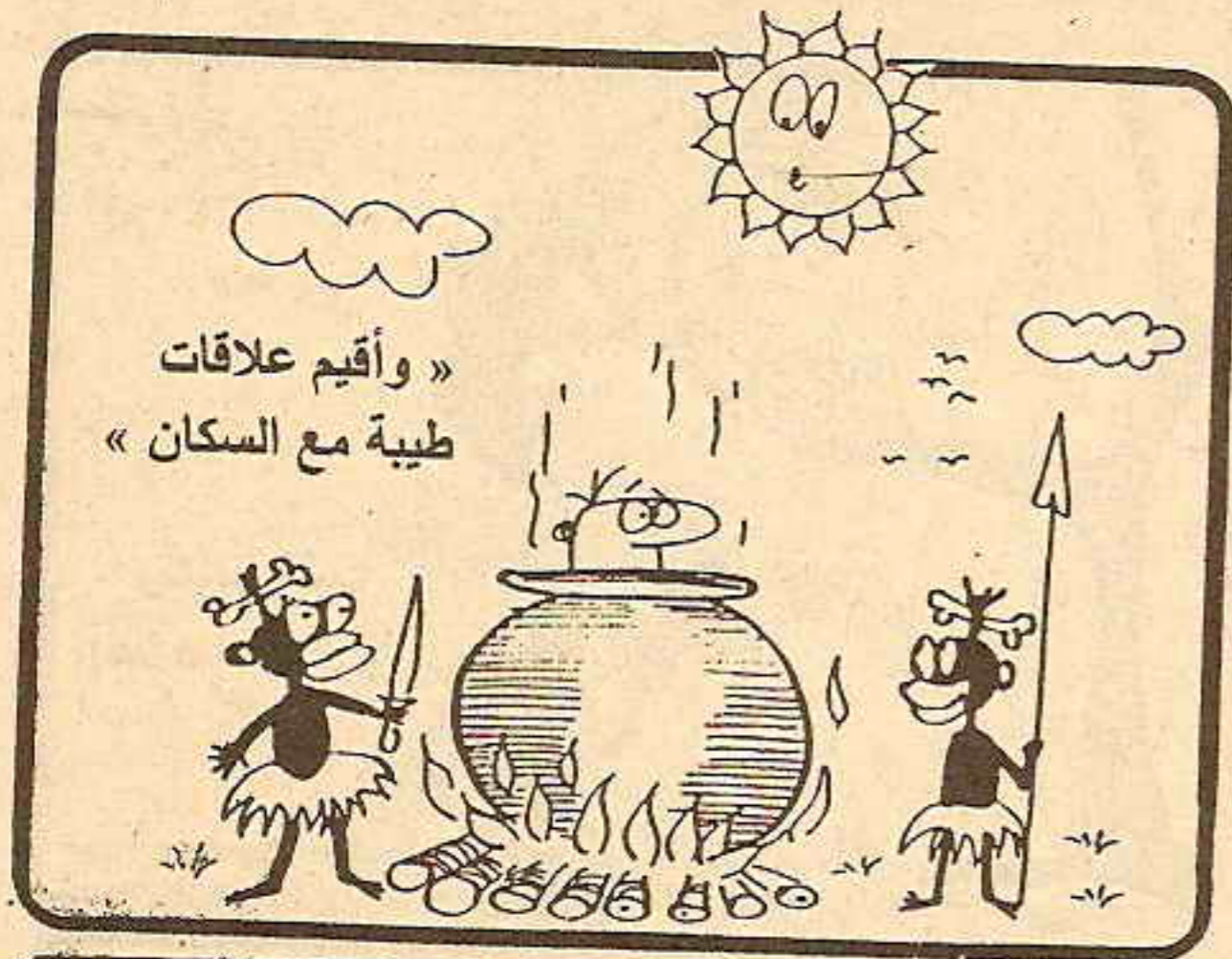
« واكتسبت بعض
المهارات الخاصة »



« ونشأت وسط أبناء الجزيرة ، وان اختلفت
أساليبي عنهم بعض الشيء »



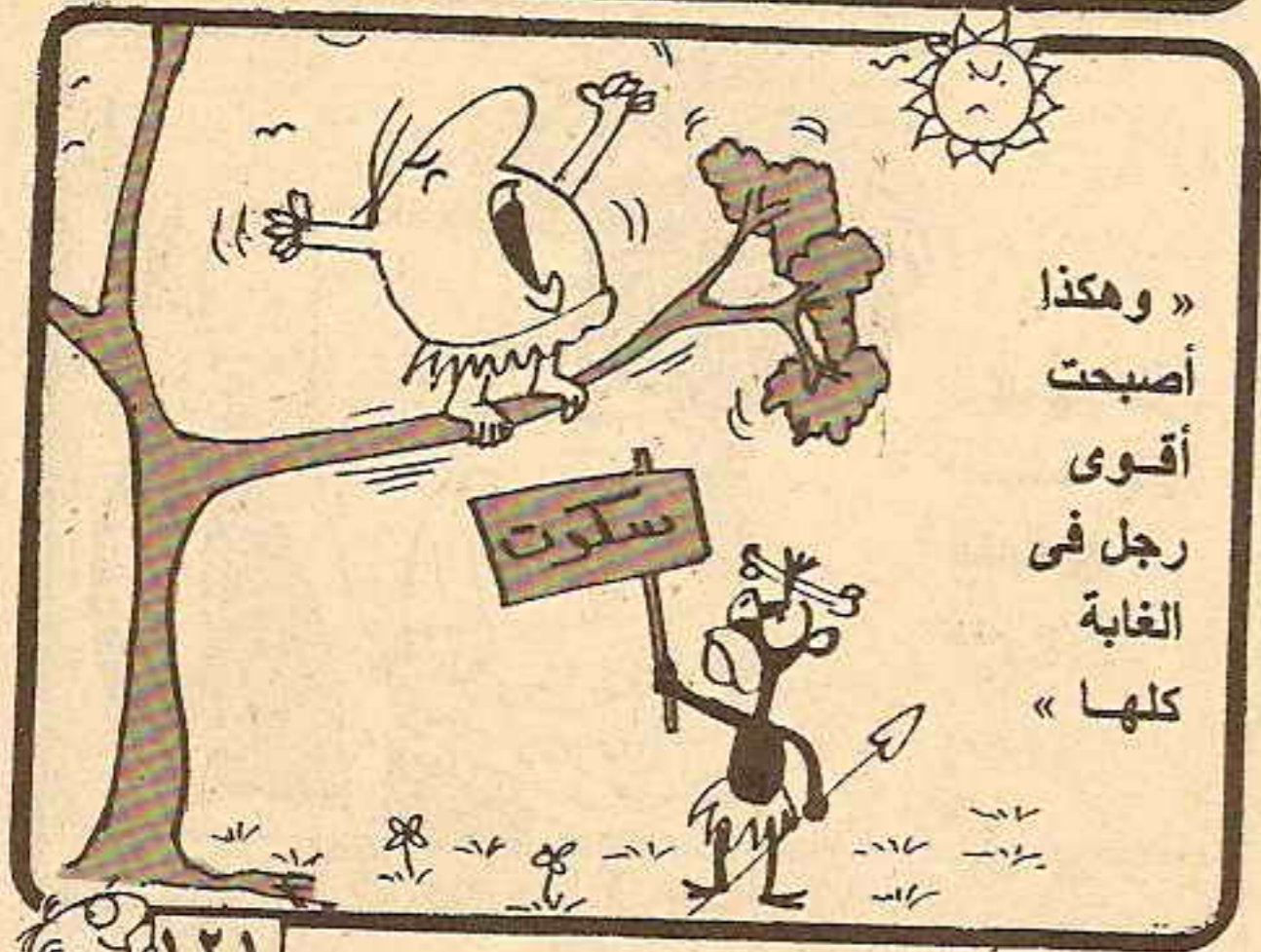
« ونمت صداقة متينة ، بيني وبين
بعض سكان
الجزيرة .. »



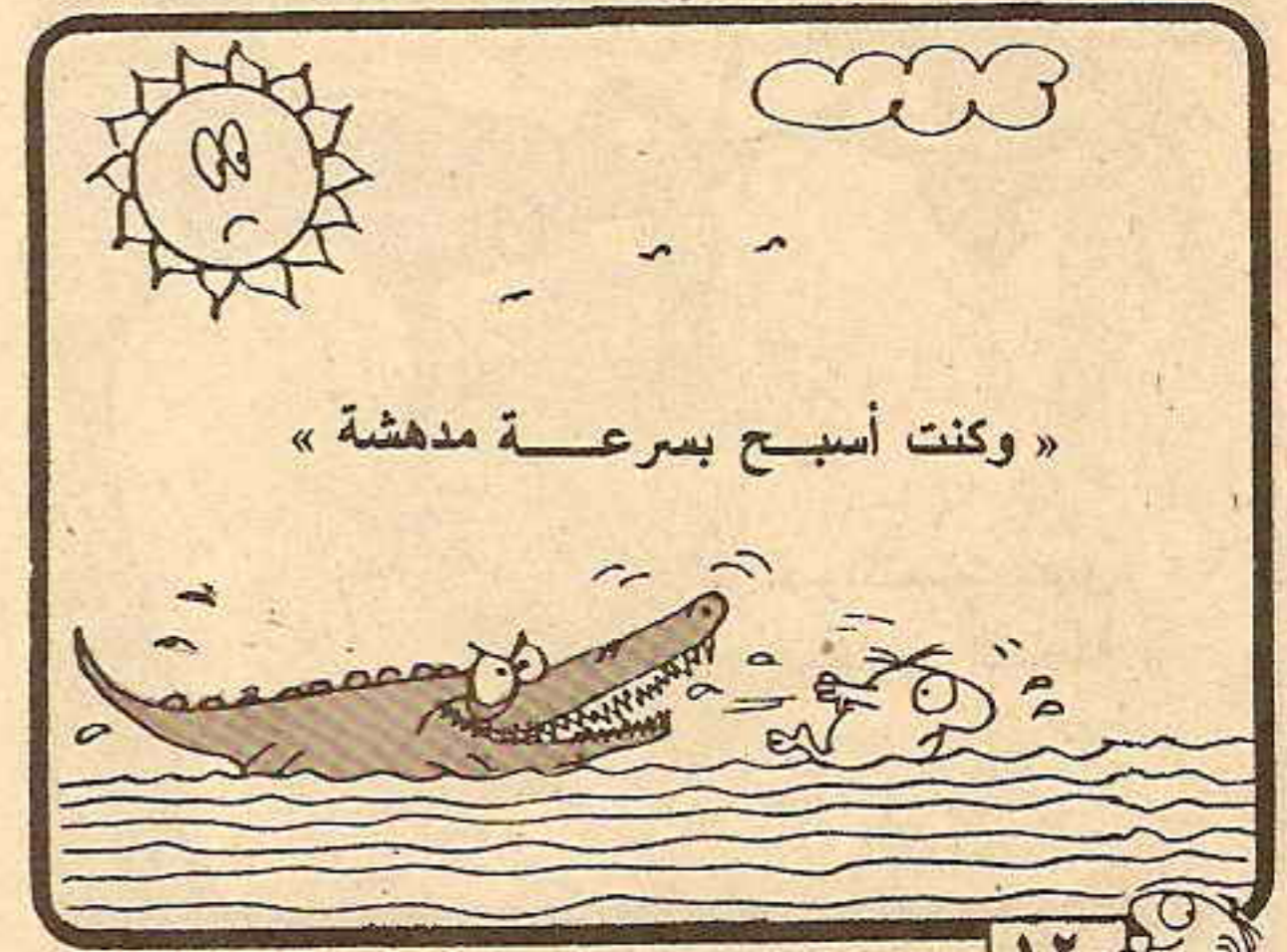
« وأقيم علاقات
طيبة مع السكان »



« وكان هذا
يحتاج إلى
بعض التضحيات »



« وهكذا
أصبحت
أقوى
رجل في
الغابة
كلها »

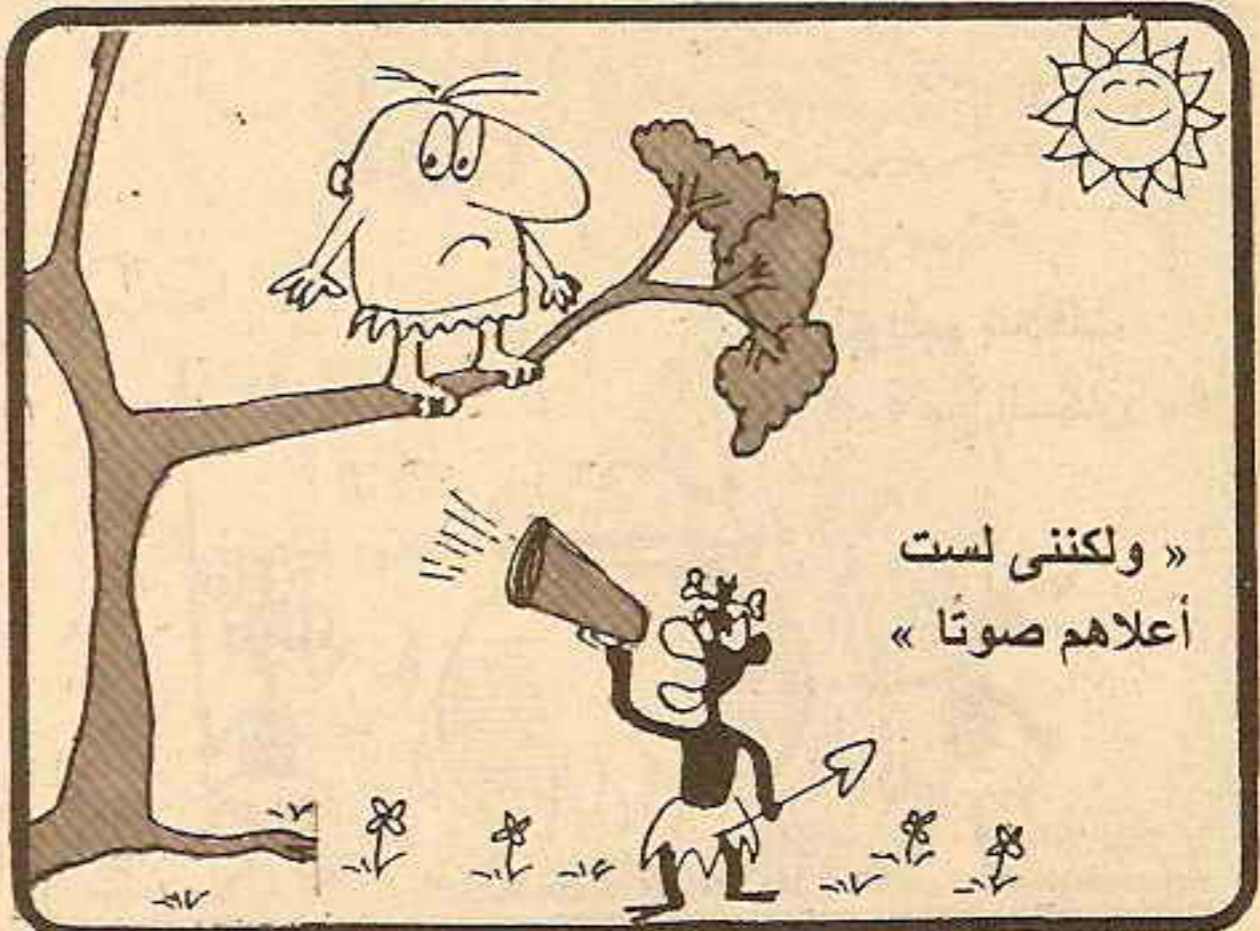


« وكنت أسبح بسرعة مذهلة »

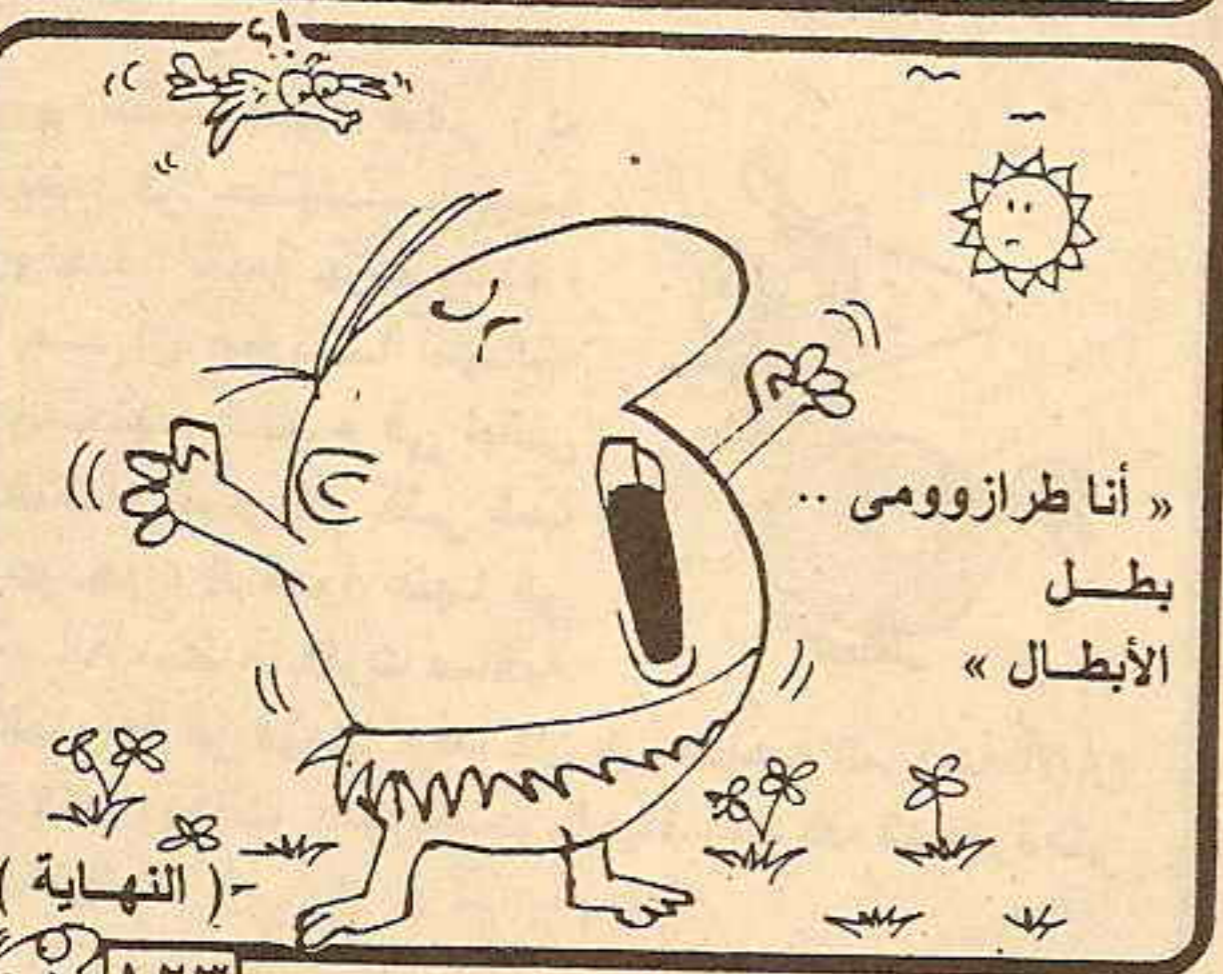
« أو بمنازع
واحد
فقط »



« ولكنني لست
أعلام صوتًا »



« أنا طرازوومي ..
بطل
الأبطال »

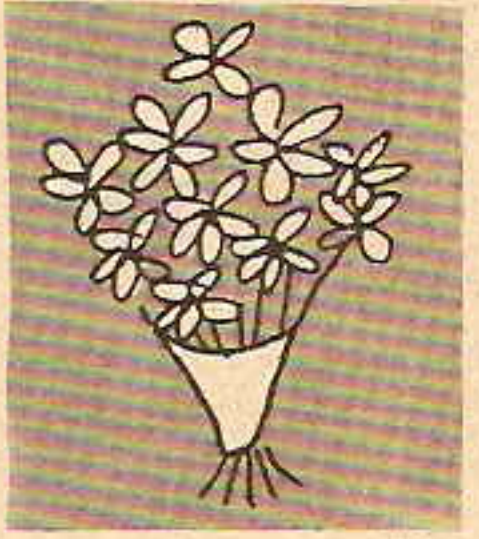


« المهم أنتي
أصبحت ملك
الغابة بلا
منازع »



قصص من العالم

★ ينفق سكان (نيويورك) ما يزيد على المليون دولار سنويًا ، لشراء زهور حفلات الزفاف ، وتفوز الزهور الفرنسية منها بنصيب الأسد ، إذ يتجاوز ما ينفقه عليها النيويوركيون وحدها ٣٧٥ ألف دولار .



★ تبنت نجاجة عاقر ، لم تضع في حياتها بيضة واحدة ، سبعة جراء وليدة ، بعد أن هجرتها أمها ، ومنحتهم اللب في ليالي الشتاء الباردة ، حتى شب عودهم ، فدافعوا عنها في بسالة ، عندما فكرت صاحبة المزرعة في ذبحها ، فما كان من صاحبة المزرعة إلا أن تركتها ، وقالت : إنها تستحق الحياة ، بعد هذه المعجزة التي فعلتها .

روايات مصرية للجيب

بنك من المعلومات والثقافة والمعرفة إقناع العصر



روايات

تأليف : د. نيسل فاروق

الناشر
مسة العربية الحديثة
طبع والنشر والتوزيع
بمبادرة القاهرة - ١٠٨٤٥٥

بريشة : إسماعيل دياب

الأحلام ..

(من أدب الخيال العلمي الأمريكي)

« مرحبًا بك في عالمنا .. »

انتفض (جريجورى) فى عنف، عندما صكّت العبارة مسامعه، وحدّق فى وجه قائلها فى ذهول، قبل أن يدير عينيه فى ذلك المكان، الذى يقف فيه، ويهتف:

- أين أنا؟ .. ما هذا المكان؟

أجابه محدّثه، الذى بدا هادئًا وسيما، فى حلة أنيقة، ورباط عنق حريرى، ومنظار طبي صغير، أضفى عليه سمة موظف علاقات عامة نشط:

- إنك هنا .. فى عالمنا .

صاح (جريجورى):

- أى عالم هذا؟

ابتسم الشاب، وقال:

- عالم الأحلام .. أعلم أن هذا سيدهشك فى البداية، فأنتم يا أهل الواقع، لا تتصوّرون أن للأحلام عالما حقيقيا يذخر بالأحداث والشخصيات، ونحن نقدر حيرتك هذه، فقد شاهدنا مثلها، فى كل من انضم إلينا من قبل.

حدّق (جريجورى) فى وجه الشاب مرة أخرى فى دهشة،





- نعم .. انتهى كل شيء ..
ولكن الخوف لم يكن قد زایل نفسه بعد ..
هذا الحلم يختلف بالتأكيد ، عن كل أحلامه السابقة ..
لقد كان واضحا للغاية ..
أكثر وضوحا من كل ما مر به من قبل ..
كان يبدو كحقيقة ، وليس كمجرد حلم ..
حاول أن يعود إلى النوم ، وأن ينسى هذا الكابوس ، ولكنه
عجز عن الأمرين ، حتى ذهب إلى عمله ، في الصباح
التالي ..
وكان العمل مرهقا بحق هذه المرة ..

وعاد يدير عينيه في المكان ، الذي بدا له أشبه بقاعة
محاكمات كبرى خالية ، وقال في توتر :

- لا .. هذا حلم .. حتما حلم .

أجابه الشاب في هدوء .

- بالتأكيد .. إنك الآن في عالمنا .. عالم الأحلام ..
ولكنك في الفئة الخاصة الآن .. وصدقني يا (جريجورى) ..
قلائل هم الذين ننتخبهم ، ونوافق على انضمامهم إلى
مجلس الصفوة ، في عالمنا .

ومدّ يده يصافحه ، وهو يحمل على وجهه ابتسامة
عريضة ، مستطرذا :

- مرحبا بك يا (جريجورى) ، في عالم الأحلام .
صرخ (جريجورى) :

- لا .. لا .. أريد العودة إلى عالمي .. لا .

وهبّ من فراشه ، وهبّت معه زوجته ، هاتفة :

- (جريجورى) .. ماذا أصابك ؟

كان العرق يتصبّب على وجهه غزيرا ، وهو يدير عينيه في
حجرة نومه في ارتياح ، قبل أن يطلق تنهيدة حارة ، ويقول :

- يا إلهي ! .. ياله من كابوس !

رَبَّتْ زوجته على وجهه في حنان ، متممة :

- لا عليك يا (ريجى) .. لا عليك .. لقد انتهى كل شيء ..

واقفا بإيماءه من رأسه ، وعاد يستلقى على فراشه ،

وشعر بقلبه ينبض في عنف ، وهو يردّد عبارتها :

قالها وهو يشير إلى الحاضرين ، فالتفت إليهم
(جريجورى) ، وحدّق فى وجه أحدهم ، هاتفا :
- ولكن .. ولكنك البروفيسير (ادوارد ساجان) ، أستاذ
العلوم الطبيعية فى جامعة (ميتشجان) .. أليس كذلك ؟
ابتسم البروفيسير (ساجان) ، وهو يقول :

- يسعدنى أن تعرّفنى يا (جريجورى) ، فأنا أيضًا أتابع
عملك فى مجال الطاقة بكل إعجاب واهتمام .
صاح (جريجورى) :

- تتابع عملى؟! .. ولكن كيف؟ .. لقد قرأت خبر
اختفانك منذ ستة أشهر .. أين ذهبت يا بروفيسير .
أجابه البروفيسير (ساجان) فى هدوء :
- إلى هنا يا عزيزى (جريجورى) .. إلى عالم الأحلام ..
إنه عالم رائع ، لن تكشف روعته أبدا ، إلا بعد أن تنضم
إليه .. لن تكون هناك حواجز أو عقبات .. ستتقل إلى حيث
تريد فى غمضة عين .. كل شيء سيصبح فى متناول يدك ..
لامشاكل أو عقبات ، وحدود التفكير والانطلاق تفوق
الخيال .. صدقنى يا فتى .. انضم إلينا ، ولن تندم أبدا .
هتف (جريجورى) :

- وماذا عن عملى ، وحياتى ، وطموحاتى ؟
أجابه البروفيسير بابتسامة عريضة :
- ومن ذا الذى يحتاج إلى العمل ، فى عالم الأحلام .. إنك
ستتحرر هنا فى كل الاحتياجات المادية يارجل .. كل شيء

ربما لأن أعصابه لم تكن على مايرام ..
أو لأنه لم يحصل على قدر كاف من النوم ..
. وحتى عندما عاد إلى منزله فى المساء ، لم يكن يبدو
طبيعيًا ، إلى الحد الذى دفع زوجته إلى أن تسأله فى حنان :
- هل تشعر بالإرهاق ؟
أجابها بإيماءة من رأسه ، وكأنما لم يستطع إجابتها
بلسانه ، فأنحنت تطبع قبلة حانية على جبهته ،
وهى تقول :

- كل ما تحتاج إليه هو قليل من النوم .
قليل من النوم .. فحسب ..
« عالمنا أفضل من عالمك حتمًا يا (جريجورى) .. »
انتفض (جريجورى) مرة أخرى فى عنف ، وهو يتطلع
إلى وجوه الحاضرين ، الذين انضموا إلى الشاب الأنيق ،
صاحب المنظار الطبى ، فى قاعة المحاكمات ، وابتسم
الشاب بنفس الهدوء الواثق ، وهو يتابع :
- لن تلبث أن تكشف هذا بنفسك ، وتقرر الانضمام إلينا .
صاح (جريجورى) فى عصبية :
- ماذا تريدون منى بالضبط؟ .. إننى نائم ..
ألا تفهمون؟ .. كل هذا مجرد حلم .
أجابه الشاب بنفس الهدوء :

- ونحن لانختلف معك فى هذا يا (جريجورى) ، فلن
يمكننا أن نلتقى أبداً ، إلا فى عالم الأحلام .. لقد أحضرت
بعض من انضموا إلينا ، لإقناعك بهذا .

سيوفرونه لك هنا ، فلا تحتاج إلا إلى التفكير والابتكار
فحسب .

وهنا قال الشاب صاحب المنظار الأنيق في هدوء :
- هل صدقتني يا (جريجورى)؟ هيا يارجل ، لا تتردد
طويلا .. انضم إلينا .. هيا .

صاح (جريجورى) :

- لا .. لن أنضم إليكم أبدا .. أبدا .. أبدا ..

ظل يردد الكلمة الأخيرة في عنف ، حتى شعر بيد زوجته ،
وهي تهتف :

- (جريجورى) .. استيقظ .. استيقظ . ياله من كابوس
لعين !

فتح عينيه ، وتطلع إلى حجرته في ذهول ، قبل أن يهتف :
- كابوس؟!!

ضمت رأسه إلى صدرها في حنان ، وقالت :

- اهدأ يا (ريجى) .. اهدأ يا حبيبي .. يالكابوس اللعين .

ترك رأسه يسترخى على صدرها ، وأعماقه تهتف
معرضة .

أهو حقا مجرد كابوس؟

راودته فكرة تقول : إنه يكاد يصاب بالجنون ، ولكنه
رفضها تماما ، وأكد لنفسه أنه رجل عاقل ، ومامن سبب
واحد يمكن أن يدفعه إلى الجنون ..

واستقر رأيه على قرار حاسم ..

سيثبت لنفسه أنه عاقل ..

عاقل تماما .

وفى اليوم التالي ، أخبر زوجته أن ظروف عمله
ستضطره إلى المبيت خارج المنزل ، واستأجر حجرة في
فندق صغير ، على مشارف المدينة ، وأغلق منافذها كلها
في إحكام تام ..

ونام ..

لم يطاوعه النوم في البداية ، ولكن الإرهاق الذى كان
يشعر به ، لم يلبث أن أرخى جفنيه ، ودفع النوم إلى رأسه ،
و ..

« هل اتخذت قرارك يا (جريجورى)؟ .. »

لم ينتفض جسده هذه المرة ، وهو يتطلع إلى الشاب
الأنيق ، ثم ينقل بصره إلى البروفيسير (ساجان) ، الذى
حضر وحده مع الشاب ، وقال فى هدوء ، أدهشه أن استطاع
التحدث به .

- أريد معرفة السبب .

سأله الشاب :

- أى سبب؟

أجابه فى حزم :

- لماذا ترغبون فى ضمى إليكم؟

ابتسم الشاب ، وقال :

- إننا نعمل هذا من أجلك .. أنت واحد من أصحاب العقول

لحظة ، وعاد يخفضهما في سرعة ، ويمطأ شفثيه في أسف ،
والشباب يسأل (جريجورى) فى هدوء :

- لماذا هذا التصرف اللاحضارى يامستر (جريجورى)؟
لماذا أحضرت المسدس إلى حلمك .

صاح (جريجورى) فى صرامة :

- لأننى أشك فى أن هذا ليس حلما ، بل خدعة معقدة ،
اشتركتم جميعا لإيقاعى بها .

سأله الشاب بنفس الهدوء .

- ولماذا نخدعك؟

أجابه محتداً :

- لأنكم عملاء لدولة أخرى .. سوفيت مثلا ، تحاولون
اقناعى بقصة الأحلام الزائفة هذه ، حتى يمكنكم ضمى إلى
فريقكم يارادتى ، والإفادة من خبراتى فى مجال الطاقة .

ابتسم الشاب ، وقال :

- هذا يصلح كقصة لفيلم سينمائى طريف ، ولكنه ليس
الحقيقة .

هتف (جريجورى) :

- وماذا عن قصة عالم الأحلام هذه؟ .. أليست فكرة
سينمائية أكثر طرافة؟

فرد الشاب كفيه ، وقال :

- حسنا يامستر (جريجورى) .. ما الذى يمكن أن
يقنعك؟ .. هل ترغب فى إطلاق النار على رأسى؟ لا بأس ..

أفعل يامستر (جريجورى) .. افعل بلا تردد .



المفكرة ، الذين يعيشون فى عالم الواقع ، ويعانون
مشاكل الحياة ، ركل مانسعى إليه هو أن ننقلك إلى عالم
آخر ، تحقق فيه كل طموحاتك ، دون مشاكل ومتاعب .

قال (جريجورى) :

- أريد دليلاً .

سأله الشاب بنفس الهدوء .

- مثل ماذا؟

وفجأة رفع (جريجورى) مسدسه فى وجه الشاب ، هاتفا
فى حدة :

- مثل هذا .

لم يبد أدنى أثر للانفعال ، فى وجه الشاب ، أو وقفته
الهادئة ، فى حين رفع البروفيسير (ساجان) حاجبيه

قالها واقترب من (جريجورى) أكثر وأكثر ، فتراجع (جريجورى) ، هاتفا فى توتر :

- إننى أحذرك .. سأطلق النار بالفعل .

أجابه الشاب بابتسامته الواسعة :

- افعل يامستر (جريجورى) .. أرجوك .

ومن خلفه قال البروفيسير (ساجان) :

- نعم .. افعل يارجل ، ولا تتردد .

لم يكن (جريجورى) يرغب حقا فى إطلاق النار على الشاب ، ولكنه فوجئ بسبأبته تضغط الزناد ، وبالرصاصات تنطلق على رأس الشاب كالمطر ..

واتسعت عينا (جريجورى) فى ذهول ..

لقد أصابت الرصاصات كلها رأس الشاب ..

رأها بعينه تخترق جمجمته ، وتصنع فيها عدة ثقوب دموية مستديرة ...

ولكن هذه الثقوب التأمّت بأسرع مما تكوّنت ، وابتسم الشاب ، قائلا :

- أيكفيك هذا الدليل يامستر (جريجورى) ؟

ثم مذبذبه ، يلمس ذراع (جريجورى) ، مستطردا :

- أم أنك تحتاج إلى دليل آخر .

لم تكذ أصابعه تلمس ذراع (جريجورى) ، حتى شعر بالآلام رهيبه ، فى موضع اللمس ، جعله يطلق صرخة ألم عنيفة ،

و ..

ويستيقظ ..

وفى ذهول أدار بصره فى حجرة الفندق ، ثم رفع ذراعه إلى عينيه ، وارتجف ..

فهناك ، فى نفس الموضع ، كانت آثار أصابع الشاب تصنع خمسة حروق صغيرة على ذراع (جريجورى) ، الذى قضى لحظة ذاهلة ، خفق قلبه خلالها فى عنف ، قبل أن يلتقط مسدسه ، ويسحب خزائنه فى سرعة ..

واتسعت عيناه أكثر وأكثر ..

لقد وجد الخزانه فارغة من الرصاصات ، ورائحة البارود تفوح من فوهة المسدس فى وضوح ..

إنه ليس مجنونا إذن ..

ولكنه فى طريقه إلى الإصابة بالجنون ..

وفى انهيار تام ، عاد إلى منزله ، واستقبلته زوجته فى ارتياح ، وحاولت معرفة سر انهياره ، ولكنه لم يعترف لها بحرف واحد ..

كيف يمكنه أن يشرح ما حدث ؟ ..

كيف يمكن أن يصدقه مخلوق واحد ، فى الدنيا كلها ؟ ..

إنه حتى لا يفهم ما يحدث ..

لا يمكنه الجزم بما إذا كان حلما أم حقيقة .

خلو الخزانه من الرصاصات ، واثار الأصابع على ذراعه ، يوحيان بأنها حقيقة ..

ولكن مشهد الشاب ، وجراحه تلتئم أمامه ، يؤكد أن هذا

حلم ..



مجرد حلم .

أم أن عالم الأحلام هذا موجود بالفعل؟! ..

ما هي قواعده ، لو أنه موجود بالفعل؟

وفجأة قفزت إلي ذهنه فكرة ، ارتجف لها جسده ، من

قمة رأسه ، وحتى أخمص قدميه ..

أمن الممكن أن يسعى عالم الأحلام للسيطرة على عالم

الواقع؟ ..

إنهم يسعون خلف العلماء والمفكرين ، ويسعون لضمه

إليهم بصفته خبير في الطاقة ، فهل أعدوا خطتهم للسيطرة

على عالم الواقع ، ولا ينقصهم سوى الحصول على الطاقة

اللازمة لهذا؟ ..

أرعبته الفكرة في شدة ، حتى أنه ظل يرتجف ، ويردد في

خفوت :

- لا .. لن يحصلوا عليها أبدا .. أبدا ..

وعن عمد ، استسلم (جريجورى) للنوم ..

نوم عميق ، نجح عقله في الحصول عليه ، حتى مع

توتره الشديد ..

«ما قرارك يا مستر (جريجورى)؟»

كان الشاب يقف وحده هذه المرة ، وسط القاعة الشبيهة

بقاعات المحاكمات ، ولم يشعر (جريجورى) هذه المرة

بأدنى خوف أو اضطراب ، وهو يقول :

- أيهمك كثيرا أن يأتى قرارى بالإيجاب؟

أجابه الشاب مبتسما :

- بالتأكيد يا مستر (جريجورى) .. بالتأكيد .

وهنا قال (جريجورى) فى صرامة :

- ها هو ذا جوابى إذن .

وأخرج مسدسه من جيبه ، على الرغم من أنه لم يكن

يحملة معه ، عندما استغرق فى النوم ، ولكن كل شيء ممكن

فى عالم الأحلام ، وسمع الشاب يقول :

- هل ستكرر التجربة يا مستر (جريجورى)؟

هز (جريجورى) رأسه نفيا ، وقال :

- لا .. ستكون هناك تجربة جديدة .

ورفع المسدس إلى رأسه هو ، مستطرذا :

- الجواب بالنفى يا فتى .

قال الشاب بنفس الهدوء المثير .

أتفعل هذا بنفسك حقا يا مستر (جريجورى)؟

أجابه فى حزم :

- نعم .. وبلا تردد .

سمع صوتا يصرخ :

- لا يا (جريجورى) .. لا .

كان صوت زوجته ، وهى تصرخ فى ذعر ، ولكنه أجاب

فى ألم :

- صدقيني يا عزيزتى .. أنا مضطر .. سيصيبوننى

بالجنون ، أو يجبروننى على الانضمام إليهم ، لو لم أفعل ..

سامحيني .

قصص من العالم

★ لا يوجد في قارة (أمريكا الشمالية) كلها سوى منجم ماس واحد ، في ولاية (أركانساس) ، وقد تم كشفه في عام ١٩٠٦م ، حيث استخرجت منه أول ماسة .



★ لم يكن قضاة جزر الهند الغربية يجرمون أعمال القراصنة ، بين عامي ١٦٨٩ - ١٧١٨م ؛ لأن القراصنة كانوا يبيعون مسروقاتهم لسكان الجزر بأسعار زهيدة ، ثم يشترون منهم منتجاتهم بأسعار جيدة ، ولهذا كانت جزر الهند الغربية هي أفضل ملاذ ومأوى للقراصنة ، من كل الجنسيات ، خلال هذه الفترة .

وضغط الزناد ..

وسمع انفجار الرصاصة في رأسه ، يمتزج بصرخة زوجته ..

ثم تلاشى كل شيء ..

والعجيب أنه لم يشعر بأدنى ألم ، بل شعر بالظلام يحيط به من كل جانب ، ثم لم تلبث الأضواء أن غمرت وجهه ، واتسعت عيناه في ذعر وذهول ، عندما رأى أمامه ذلك الشاب الأنيق ، وخلفه عدد هائل من البشر ، وكلهم يبتسمون له ، ووسطهم يقف البروفيسير (ساجان) ، والشاب يقول :

- مرحبا بك في عالمنا يامستر (جريجوري) .

واتسعت ابتسامته أكثر وأكثر ، وهو يضيف :

- وإلى الأبد .

وانهار الأمل في أعماق (جريجوري) ..

وعادت الدنيا تظلم من حوله .

★ ★ ★



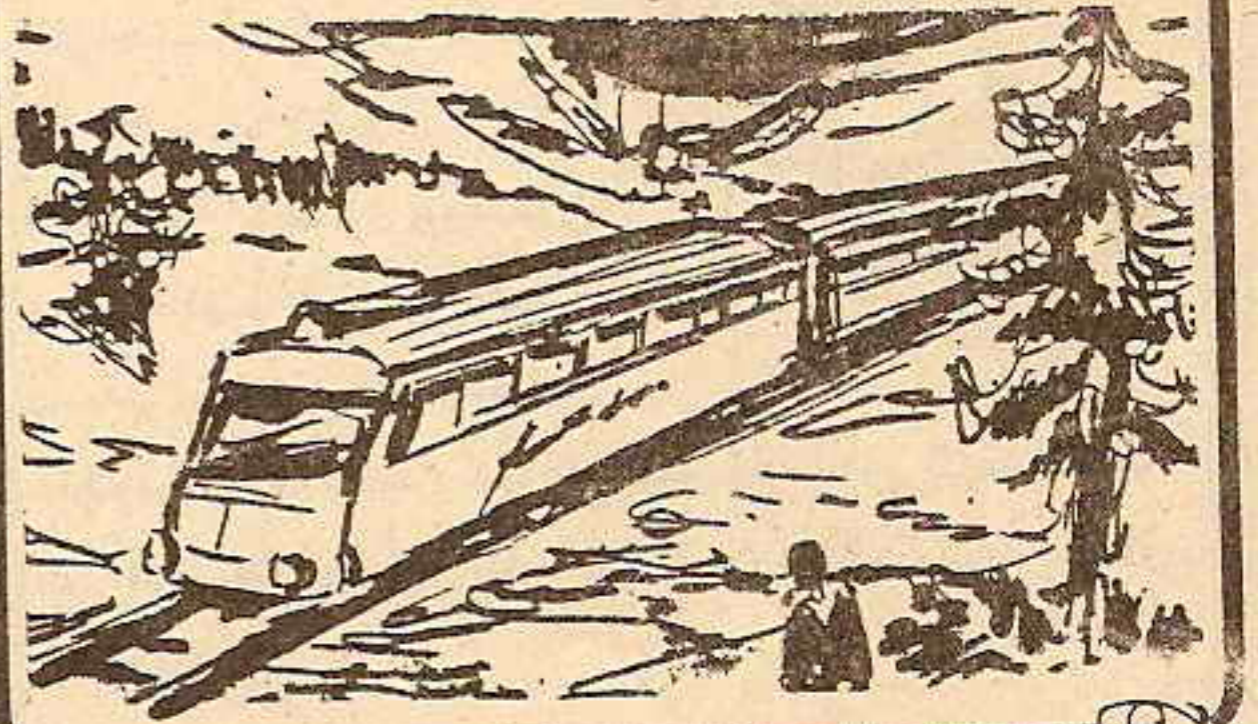
وسط الثلوج ..

انطلق القطار يشق طريقه ، بين الثلوج الكندية ،
بسرعته القصوى ، التي تتجاوز المائة كيلومتر في
الساعة ، على الرغم من برودة الطقس ، والجليد الذي يغمر
قضبانه ، وفي داخل إحدى عرباته ، كان الصغير (هارى)
يلهو في مرح ، ويقفز على ركبة والده ، الذي بدا شديد
الضجر ، وهو يسأل زوجته :

- كم سيستغرق هذا القطار ، قبل أن نبلغ بلدتنا ؟

ابتسمت في رقة ، وهي تجيب :

- إننا في منتصف الطريق تقريبا ، وما زالت أمامنا
ساعة أخرى .



زفر الزوج في ضجر ، وقال :
- ساعة كاملة .. يا إلهي !.. إننى لأرى حولنا سوى
الجليد .

تطوَّع الرجل الجالس إلى جواره ، بقوله :

- ولن ترى سواه ، لنصف ساعة قادمة .

التفت إليه الأب (واترمان) وتطلَّع إليه لحظة في

صمت ..

كان يبدو في أواخر أو منتصف الخمسينات من العمر ،

بدين بعض الشيء ، ملتج ، يرتدى زى ضابط من ضباط

البحرية ، فسأله (واترمان) :

- هل سبق لك قطع هذا الطريق بالقطار ياسيدى ؟

وهنا اندفع (هارى) يسأله :

- أتعلم في البحرية ؟

ابتسم الرجل ، وهو يداعب رأس الصغير ، قائلاً :

- نعم يا ولدى .. إننى قبطان سفينة تجارية كبيرة .

ثم رفع عينيه إلى (واترمان) ، مستطرذا :

- معذرة ياسيدى ، ولكننى فضلت إجابة سؤال الصغير

أولا ، فالأطفال - كما لا بد أنك تعلم - لا يتميزون بالصبر .

قال (هارى) معترضاً :

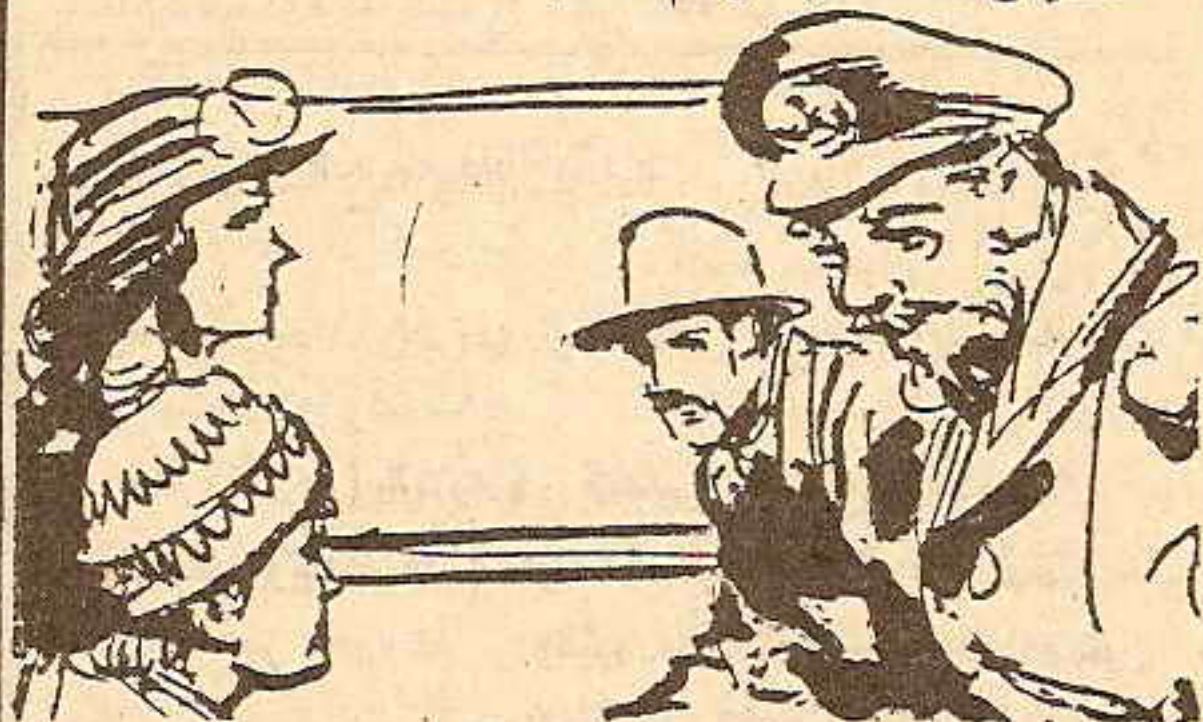
- لست طفلاً .

أما والده ، فقد صافح القبطان ، قائلاً :

- أنا (واترمان) .. (فرانك واترمان) مدير البنك

الإقليمي ، وهذان زوجتى وابنى (هارى) .

- ربع الساعة فحسب .. هه .. هل تصدق هذا؟
 ابتسم القبطان ، وقال :
 - ليس هناك ما يدعوهم للكذب .



ثم أضاف في لهجة وقور :

- ولدى ما أقصه عليكم ، في هذه الفسحة من الوقت .

هتف (هارى) فى حماس :

- أهى قصة مخيفة؟

ابتسم القبطان ، وقال :

- بل قصة حقيقية ، حدثت أيضا وسط الثلوج .

اعتذلت الزوجة فى اهتمام ، وهى تقول :

- قصها علينا يامستر (دان) .

تنحنح القبطان ، وقال فى رصانة :

- قديما ، ومنذ ما يقرب من ربع القرن ، كان هناك مغامر

تبادل القبطان التحية مع الزوجة ، وعاد يداعب رأس (هارى) الصغير ، وهو يقدم نفسه :

- وأنا (دان هوايت) ، قبطان السفينة (أوتاوه) .

لم يكذب يتم عبارته ، حتى انخفضت سرعة القطار على نحو مبالغت ، حتى أن الزوجة كادت تسقط من مقعدها ، لولا أن أمسك بها زوجها ، فى حين سقط (هارى) بين ذراعى القبطان (دان) ، وهتف غاضبا :

- اللهنة !

صاحت به أمه ، وهى تعتدل :

- لا تستخدم هذه الألفاظ يا (هارى) .

مط الصغير شفثيه ، واستكان بين ذراعى القبطان ، فى حين توقف القطار تماما عن السير ، فالتفت (واترمان) إلى القبطان ، وسأله :

- هل يتوقف هنا عادة؟

هز القبطان رأسه نفيا ، وقال :

- لا .. لم يحدث هذا من قبل .

قبل أن ينتشر القلق بينهم ، برز مفتش القطار داخل العربة ، وهو يقول :

- معذرة أيها السادة .. هناك عطب بسيط ، سيتم إصلاحه فى ربع الساعة فحسب ، ونواصل السير ... لا تقلقوا .

ولكن (واترمان) لم يكذب يشعر بانصراف المفتش ، حتى قال فى عصبية :



هتف (هارى) فى سعادة :

- كلها .

أجابه والده :

- نعم .. كلها .. ولكن بشرط واحد ، ألا تنطق حرفاً

واحداً ، حتى نهاية القصة .. اتفقنا ؟ ..

هتف (هارى) ، وهو يمد يده لالتقاط قطعة النقد :

- اتفقنا .

ولكن والده سحب يده ، قائلاً فى حزم :

- لا .. ستحصل عليها بعد نهاية القصة .

تراجع (هارى) ، وبصره معلق بقطعة النقد ، وقال :

- فليكن .. لن أفتح فمى قط .

وعقد ساعديه أمام صدره ، وأغلق شفتيه فى حزم ،

فابتسم القبطان ، وهتف به (واترمان) :

- أكمل أيها القبطان .

تابع (دان) :

- كان موقفاً لا يحسد عليه ، فقد التوى كاحله ، وسقط

وحيداً وسط الثلوج ، فى منطقة مقفرة ، لا يمر بها سوى

شريط القطار هذا .

ثم مال إلى الأمام ، وبدأ صوته يكتسى بالرهبة ، وهو

يقول :

- ولكن فجأة ، وبعد أن فقد الأمل ، سمع صوت القطار

يأتى من بعيد ، والتفت ليرى القطار قادماً ، ولكن ..

شاب ، يهوى ارتياد الكهوف والمناطق المقفرة ، ويعشق
البحار والمغامرات ، وذات يوم ، قرّر ذلك المغامر الشاب أن
يستكشف كهوف الثلوج ، فى هذه المنطقة .

هتف (هارى) :

- ولماذا هذه المنطقة بالذات ؟

قال والده فى صرامة :

- اصمت يا (هارى) .. لا تطرح أسئلتك على القبطان ،

حتى ينتهى من قصته .

مط (هارى) شفتيه فى غضب ، وتابع القبطان :

- وفى رحلته هذه ، نجح المغامر الشاب فى العثور على

كهوف غير معروفة ، أخفتها طبقات الثلوج عن الأعين ،

وقرّر أن يعلن خبر كشفه للجميع ، فهبط من الجبل ، وقبل أن

يصل إلى السفح تعثر ، وسقط .

قال (هارى) :

- مستحيل! .. المغامرون لا يسقطون .

هتفت به والدته :

- اصمت يا (هارى) .

أما والده ، فقرّر استخدام أسلوب عملى ، وفى هدوء

مصطنع ، أخرج من جيبه قطعة نقد فضية ، وقال :

- اسمع يا (هارى) .. سنعقد اتفاقاً .. لو أمكنك أن تلتزم

الصمت ، حتى ينتهى القبطان من قصته ، فسأمنحك هذه

القطعة كلها .

- جاهد المسكين ليتعلق بحافة النافذة المغلقة ، وتشبثت
يده بها ، وهو يدعو الله أن يشعر به أحد ركاب القطار ، أو
يرى يده .

كاد (هارى) يصرخ مشيرا إلى اليد ، التى تشبث أكثر
وأكثر بحاجز النافذة من الخارج ، وكان صاحبها متشبثا
بآخر أمل فى الحياة ، ولكنه لم يلبث أن تنكّر قطعة النقود ،
وخشى أن يفقدها لو نطق بكلمة واحدة ، فأطبق شفثيه على
انفعاله ، وتابع اليد ، التى يحاول صاحبها طرق النافذة
بأصابعه المتجمدة ، ووالدة (هارى) تسأل القبطان فى
انفعال :

- وهل شعروا به ؟

أجابها القبطان مبتسما :

- ألم أقل لك أنها معجزة ؟ .. لقد راه طفل صغير ، وأخبر

والديه ، وتم إنقاذ المغامر .

تنفست الصعداء ، هاتفة :

- حمدا لله .. ماذا كان المسكين سيفعل ، لو تحرك

القطار ، وتركه هكذا وسط الثلوج .

أراد (هارى) أن يصرخ ، وأن يقول : إن شخصا آخر فى

نفس الموقف ، وهاهوذا يرى طرف رأسه ، بشعره الأسود ،

وحبيبات الثلج الملتصقة به ، يجاهد ليرفع نفسه إلى النافذة

من الخارج ، وتمنى لو كان القبطان قد انتهى من قصته ،

ولكن القبطان كان يقول :

تراجع فى مقعده مرة أخرى ، وكأنما يمنح القصة مزيدا
من الإثارة ، وهو يتابع :

- ولكن بم تفيده رؤية القطار ، الذى سيمضى دون
توقف ، ودون أن يلمحه .

وارتفع حاجباه ، وهو يقول :

- وحدثت المعجزة .

احتسبت أنفاسهم ، وهم يتطلعون إليه مبهورين ،
فاستطرد فى صوت خافت :

- أصيب القطار بعطب مفاجئ ، وتوقف أمامه مباشرة .

استعت عينا (هارى) فى ذهول ، وهو يحدق فى نافذة
القطار ، عند هذه النقطة بالذات ، فقد كانت هناك يد

مرتعدة ، كستها الثلوج ، تجاهد لتتعلق بحافة النافذة من

الخارج ، والقبطان يتابع :



- كانت أصابعه متجمدة من الثلج ، وأطرافه متيبسة ،
وكل ذرة في جسده ترتجف ، طلبا للدفاع والأمان ، ولكنهم
أنعشوه ، وأعادوه إلى الحياة .

بدأ القطار تحركه ، في هذه اللحظة ، وقال (واترمان) في
ارتياح :

- حمدا لله .. لقد أصلحوا العطب .

رأى (هارى) اليد تتشبث أكثر بحاجز النافذة ، والقطار
يتحرك ، ثم لم تلبث أن أفلتت الحاجز ، واختفت ، فهتف
(هارى) :

- سيدى القبطان .. هل انتهيت من روايتك؟

أجابه القبطان مبتسما :

- نعم يا صغيرى .. يمكنك أن تتحدث كما يحلو لك .

صاح (هارى) فى انفعال :

- لقد رأيته ياسيدى القبطان .. رأيته .

سأله والده فى دهشة :

- رأيت من يا (هارى)؟

أجابه الصغير :

- رأيت ذلك الرجل ، الذى قص القبطان قصته .. كان

يتشبث بحاجز النافذة من الخارج .

تبادل الجميع ابتسامة ، وقالت الأم :

- لك خيال جامح بحق يا (هارى) .

ولكن (هارى) صاح :

- اطلب منهم إيقاف القطار يا أبى .. أرجوك .. لقد رأيت
الرجل .. رأيت المغامر الشاب ، ولا بد أن نعود لإنقاذه ، وإلا
هلك وحده وسط الثلوج .

داعب القبطان رأس (هارى) ، وقال :

- ابنتك يتأثر كثيرا بما يسمعه يامستر (واترمان) .

هز (واترمان) كتفيه ، وقال :

- هذا دأبه .

ثم منح قطعة النقود لابنه ، مستطرذا :

- لا داعى لكل هذا يا (هارى) .. لقد ربحت قطعة النقود

عن جدارة .. خذ .

التقط (هارى) قطعة النقود فى آلية ، وهو يقول :

- ولكننى رأيته يا أبى .. أقسم لك .

عقد والده حاجبيه ، وهو يقول فى صرامة :

- لا أريد سماع كلمة زائدة عن هذا .. هل تفهم؟

لاذ الصغير بالصمت ، وتطلع من النافذة فى مرارة ، وهو

يسترجع مشهد اليد المتجمدة فى ألم ، فى حين التفت

(واترمان) إلى القبطان ، يسأله :

- أصدقنى القول ياسيدى .. أهي قصة حقيقية؟

ابتسم القبطان ابتسامة واسعة ، وأجاب :

- أعترف أنها ليست كذلك .. لقد استوحيتها من عطل

القطار ، ومن خبر قرأته عن مغامر شاب ، يستكشف كهوف

هذه المنطقة .. كانت قصة لتمضية الوقت فحسب .

القصص

هتفت الأم :

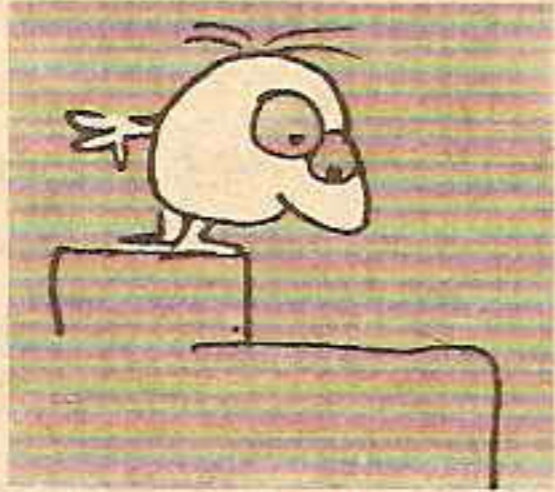
- يالك من مؤلف بارع ياسيدى ! .. لقد صدقت قصتك تماما .

ضحك القبطان وقال :

- أخالفك القول ياسيدتى ، فمن المستحيل أن تحدث كل تلك المصادفات ، حتى فى عالم القصة .
ولم يعلق (هارى) هذه المرة ..
ترك القطار يواصل طريقه ، وقد ترك خلفه مغامرا شابا ،
فقد آخر أمل له فى النجاة ، واستسلم لمصيره المحتوم ..
وسط الثلوج ..



★ تقول الأبحاث
الجيولوجية الحديثة : إن
الأرض قد انخفضت حول
(لندن) ، بمقدار ثلاثة
وعشرين مترا ، منذ العصر
الحجرى الأخير ، وحتى
الآن ، وأنها ما تزال تواصل



انخفاضها ، بمعدل ٢٢,٥ سنتيمترا كل .. قرن .

★ فى محاولة منه لإثبات
قدراته وتفوقه ، ارتدى نحّات
أمريكى حلة كاملة من
السيليكون والمطاط ، ووقف
أمام معرض بـ (نيويورك)
لمدة خمس ساعات ، دون
حركة واحدة ، على هيئة



تمثال ، والعجيب أن أحدا لم يكشف خدعة النحات قط ، لدقة
التمثيل التى يصنعها ، والتى كان يعرضها المعرض ، فى
الوقت نفسه .



الرجل ذو المسدس الذهبي ..

هبط القاتل المحترف، ذو الملامح الحادة الجافة، على شاطئ الجزيرة الخاصة، التي يمتلكها مستر (سكارامنجا) الغامض، ووقف متردداً، يتلفت حوله في حذر وقلق، حتى برز أمامه قزم صغير، غليظ الملامح، لم يكد القاتل يلمحه، حتى تحركت يده في سرعة نحو مسدسه، ولكن القزم استوقفه بإشارة من يده، وهمس:

- لا تقلق .. أنا الذي استأجرتك، وأتيت بك إلى هنا.

تطلع إليه القاتل في دهشة، وغمغم:

- أنت!؟

أجابه القزم:

- نعم .. هو .. أنا .. لقد استأجرتك لقتل رئيسي مستر

(سكارامنجا) .. أتعلم لماذا؟ .. لأن وصيته تقول أنني سأرث كل هذا، لو لقي مصرعه قتلاً.

شعر القاتل بالدهشة لهذا الموقف العجيب، ولكنه أطاع القزم، ودخل إلى كهف خاص يزاول (سكارامنجا) فيه تدريباته، وحاول أن يباغت هذا الأخير، و...

ولكن (سكارامنجا) الداهية كان ينتظر القاتل المحترف، الذي حاول قتل الرجل الغامض، لولا أن نجح (سكارامنجا) في بلوغ مسدسه الذهبي في براعة، ثم التقطه في خفة، وأطلق النار على القاتل المحترف ..



وقتله ..

وفي هدوء ، وبابتسامة عريضة ، خرج القزم يواجه سيده ، وهو يقول :

- أهنك ياسيدي .. ربحت هذه المرة أيضا .

برقت عينا (سكارامنجا) ، وهو يشير إلى تمثال من الشمع ، بالحجم الطبيعي ، للعميل السرى البريطانى الشهير (جيمس بوند) ، صاحب الرمز (٠٠٧) ، وقال :

- لست أستحق التهنة بعد .. ليس قبل أن أقتل (بوند) .
وأطلق رصاصاته نحو التمثال ..

بهذه المقدمة الطويلة ، التى تكشف عن طبيعة مستر (سكارامنجا) يبدأ ذلك الفيلم من أفلام (جيمس بوند) ،
والذى يعدّ واحدا من أفضل أفلام (بوند) ، بعد أن انتقلت
الرأية من الإنتاج البريطانى إلى الإنتاج الأمريكى ، وانتقلت
البطولة من الممثل البريطانى (شين كونرى) ، إلى الممثل
البريطانى أيضا (روجر مور) ..

وبعد لحن أنيق - كالمعتاد - تبدأ أحداث الفيلم باستدعاء
(بوند) إلى إدارة المخابرات البريطانية ، وتسليمه رصاصة
أرسلها إليه (سكارامنجا) ، ويخبره رئيسه أن
(سكارامنجا) يطلب رأسه ، وينصحه بالحصول على إجازة
طويلة ، حتى لا يقع فى يده ، ولكن (بوند) يرفض
الاختباء ، ويقرر مواجهة (سكارامنجا) ، الذى يجهل
الجميع هينته ..

وفى نفس الوقت ، يلقي رقم (٠٠٢) زميل (بوند)
مصرعه فى (بيروت) على يد (سكارامنجا) ، مما يدفع
(بوند) إلى السفر فورا إلى (بيروت) ، بحثا عن دليل يرشده
إلى الرجل الغامض ..

وكالمعتاد أيضا ، يواجه (بوند) عصابة من القتلى فى
(بيروت) ، ولكنه يقاثلهم فى قوة وشراسة ، حتى يتغلب
عليهم ، وينجح فى الحصول على واحدة من رصاصات
(سكارامنجا) ، ذات مقذوف خاص ، له قوة تدميرية
رهيبه ، ويبدأ (بوند) فى البحث عن صانع رصاصات
(سكارامنجا) ، ويحدد له الخبراء ، فى المكتب الخامس ،
طبيعة هذه الرصاصات ، ويرشدونه إلى رجل يختص
بصنعها ، فى الشرق الأقصى ، يعرف باسم (لازار) ..

ويلتقى (بوند) بـ (لازار) ، ويقنعه بكشف سر
(فرانشيسكو سكارامنجا) ، ويخبره (لازار) أنه لم يلتق
بالرجل الغامض قط ، ولكنه يسلم الرصاصات عادة لفتاة فى
ملهى ليلى شهير ، ويتقاضى ثمنها ، ويرحل ..

وفى الملهى الليلى ، رأى (بوند) الفتاة ، وهى تحصل
على الرصاصات ، فتبعها إلى فندقها ، وتسأل إلى
حجرتها ، ولكن الفتاة واجهته فى شراسة ، وكادت تطلق
النار عليه ، وترديه قتيلا ، لولا أن هاجمها بسرعة ، وراح
يستجوبها ، لمعرفة مقر رئيسها ، إلا أنها لم تعترف بحرف
واحد ، وإن أشارت إلى أن (سكارامنجا) سيأتى إلى المدينة
فى المساء ..

(سكارامنجا) ، ومشروعه لإنتاج سلاحه الرهيب هذا ،
فيتسأل (بوند) إلى قصر رجل الأعمال ، ويحاول إقناعه بأنه
هو (سكارامنجا) ، وينجح في ذلك بالفعل ، فيستقبله رجل
الأعمال ، ويدور بينهما حوار عملي . ينصرف بعده (بوند)
مزهوا ، دون أن يدرك أن (سكارامنجا) الحقيقي كان يراقب
كل هذا في خبث ودهاء ..

ويقع (بوند) في الفخ ..

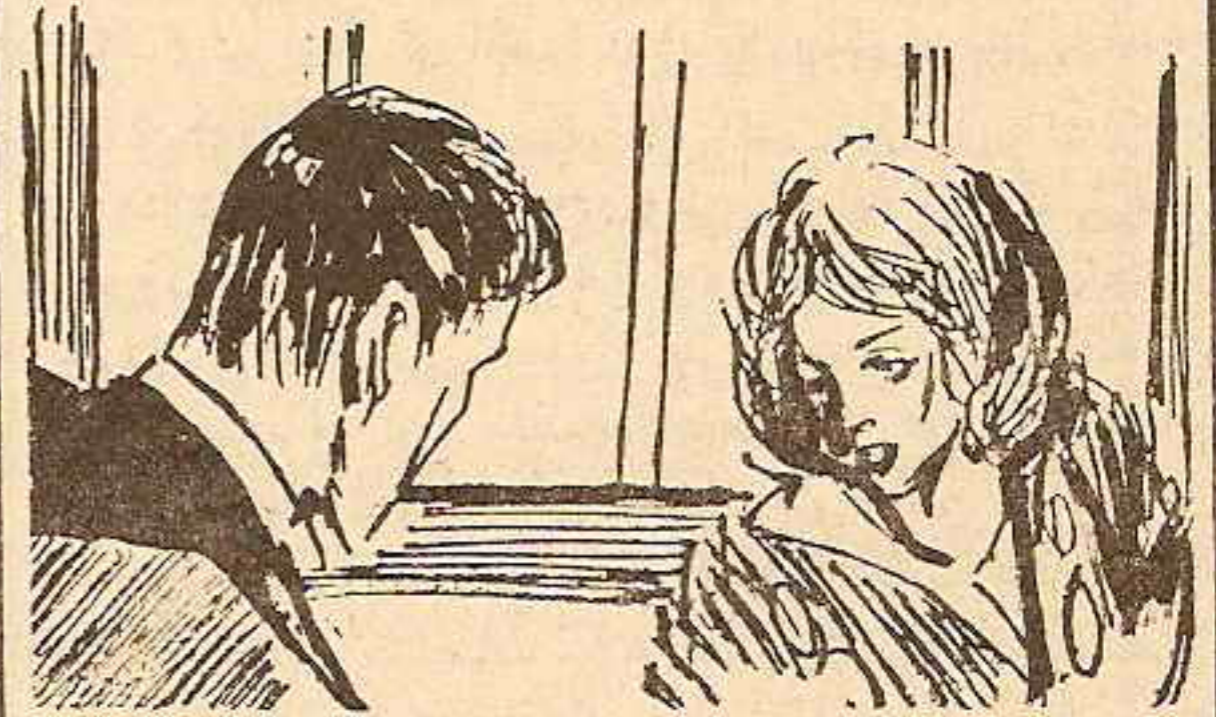
فعندما يعود لمقابلة رجل الأعمال في المساء ، يفاجئه
اثنان من مصارعى الساموراي ، بهجوم مباغت ، في حديقة
قصر الرجل ، وتدور بينهم معركة حامية الوطيس ، يهزم
فيها (بوند) المصاعرين ، ولكن القزم يباغته من الخلف ،
ويفقد الوعي ..

وعندما يستعيد (بوند) وعيه ، يجد نفسه داخل مدرسة
لتعلم رياضة الكاراتيه ، ويشاهد أمامه عروضاً مذهلة ،
لللاعبين بلغوا شأنا رهيبا ، ومهارة مدهشة ، في هذه
الرياضة ..

وفجأة يطلب المدرب من (بوند) مواجهة أفضل
لاعبيه ..

وينهض (جيمس بوند) لمواجهة التحدي ، ولكنه يكشف
في أثناء القتال أن خصمه يفوقه قوة بمراحل عديدة ، فيلجأ إلى
الفرار ، وينجح فيه ..

وفي نفس الوقت يواجه (سكارامنجا) رجل الأعمال ،



ويتعرض (بوند) لمحاولة اغتيال في المساء ، وهو
يبحث عن (سكارامنجا) ، ولكنه ينجو منها ، ويتلقى برجل
شرطة من الشرق الأقصى ، يشرح له سر غموض
(سكارامنجا) وقوته ، ثم يقوده إلى رؤسائه ، الذين
يصارحون (بوند) بأن (سكارامنجا) أصبح يمتلك سلاحا
رهيبا ، يمكنه تحويل أشعة الشمس إلى شعاع قاتل ، وأنه
من الضروري تحطيم هذا السلاح ، أو الحصول على
تصميماته على الأقل ..

وعندما يبدأ (بوند) تحرياته ، يكشف أن أحد كبار رجال
الأعمال ، في الشرق الأقصى ، يمول عمليات

الذي يمول مشروعه ، ويثور بينهما خلاف حاد ، فيلتقط (سكارامنجا) علبة سجائره الذهبية ، وقلمه الذهبي ، وقداحتة ، ويضم هذه الأشياء - عادية المظهر - إلى بعضها البعض في سرعة ، فيتكون في يده مسدسه الذهبى الشهير ، وفى لحظة ، يطلق إحدى رصاصاته على قلب رجل الأعمال ، فيريه قتيلا ، ويسيطر على مؤسسته ، وينصب نفسه رئيسا جديدا لها ..

وهكذا يحصل (سكارامنجا) على القوة والثروة والنفوذ فى أن واحد ..

وأصبح أخطر رجال العالم ..

وفى نشوة ظافرة ، يتخذ (سكارامنجا) قراره بتدمير أقوى خصومه ..

(جيمس بوند) ..

ويتقابل الخصمان وجها لوجه ، وتدور بينهما مطاردة عنيفة بالسيارات ، كعادة كل أفلام الحركة الأمريكية ، تبرز مهارة الطرفين (سكارامنجا) و(بوند) ، ولكن مهارة (بوند) تتفوق كالمعتاد ، لولا أن يحول (سكارامنجا) سيارته إلى طائرة ، بإضافات تكنولوجية بسيطة ، ويحلّق بها عاليا ، مبتعدا عن (بوند) ..

وفى جسارة ، يستقل (بوند) طائرة مائية ، ويتجه إلى جزيرة (سكارامنجا) مباشرة ، ويدور حول الجزيرة بضع دورات ، ثم يهبط عند شاطئها تماما ، على الرغم من كل

الإشارات اللاسلكية التى يتلقاها ، والتى تحذره من الهبوط فى جزيرة خاصة ..

وما أن يغادر (جيمس بوند) طائرته ، حتى تكون فى انتظاره مفاجأة ، إذ يستقبله القزم استقبالا حافلا ، ويقدم له كأسا من الشمبانيا ، وقبل أن يلمس سداة الزجاجاة ، تنطلق نحوها رصاصة محكمة ، من مسدس (سكارامنجا) ، فتطير السداة ، دون أن تصاب الزجاجاة بخدش واحد ..

وفى فخر ، يستقبل (سكارامنجا) (بوند) ، ويصعبه لمشاهدة جهازه الرهيب ...

ويصاب (بوند) بدهشة حقيقية ..

لقد رأى سلاخا عاتيا ، يمكنه استجماع أشعة الشمس العادية ، وتحويلها إلى طاقة كهربائية رهيبية ، ثم يستجمعها فى شعاع واحد مدمر ، يشاهد (بوند) أثره بنفسه ، عندما يستخدمه (سكارامنجا) لتدمير طائرته ..

ولكن (بوند) تنبه إلى شريحة خاصة ، فى جسم السلاح ، تحوى كل الدوائر المطبوعة للجهاز ، ويفكر فى أن انتزاعها يفسد سلاح (سكارامنجا) ، ويسمح بإنتاج مثل له ، فى أية دولة أخرى ..

وعلى مائدة العشاء ، يتحدى (سكارامنجا) (بوند) ، فى مباراة علنية بالسلاح ، بشرط ألا يمتلك أيهما سوى رصاصة واحدة فى مسدسه ، ويقبل (بوند) التحدى ، حتى يمكنه التخلص من (سكارامنجا) ، وإراحة العالم من

شوره ، ويلتقى الاثنان بالفعل ، في الصباح التالي ، وظهر كل منهما إلى الآخر ، بأسلوب المبارزات الإنجليزية القديمة ، ويبدأ القزم في العد ، من واحد إلى عشرين ، وما أن ينطق الرقم الأخير ، حتى يدور (بوند) على عقبه في سرعة مدهشة ، ويطلق النار ، و ...

ولكن (سكارامنجا) لم يكن هناك ..
لقد اختفى تماما ..

وفي حيرة وحذر ، يبدأ (بوند) بحثه عن (سكارامنجا) الذي اختفى ، ولكن القزم يشير إليه ، ويهمس :

- سأقودك إلى مخبأه .

سأله (بوند) في حذر .

- ولماذا تفعل ؟

أجابه في هدوء .

- لو قتلته أرث أنا كل هذا .

واقترح (بوند) بمبرر القزم ، وسمح له أن يقوده إلى كهف تدريبات (سكارامنجا) ، وهناك راح الاثنان يتحاوران (بوند) و (سكارامنجا) ، وكل منهما يحاول أن يظفر بالأخر ..

وفي خبث ، راح القزم يدير الألعاب الإلكترونية من الخارج ..

أضواء توقد وتنطفئ ..

ومرة تطلق رصاصات زائفة ..

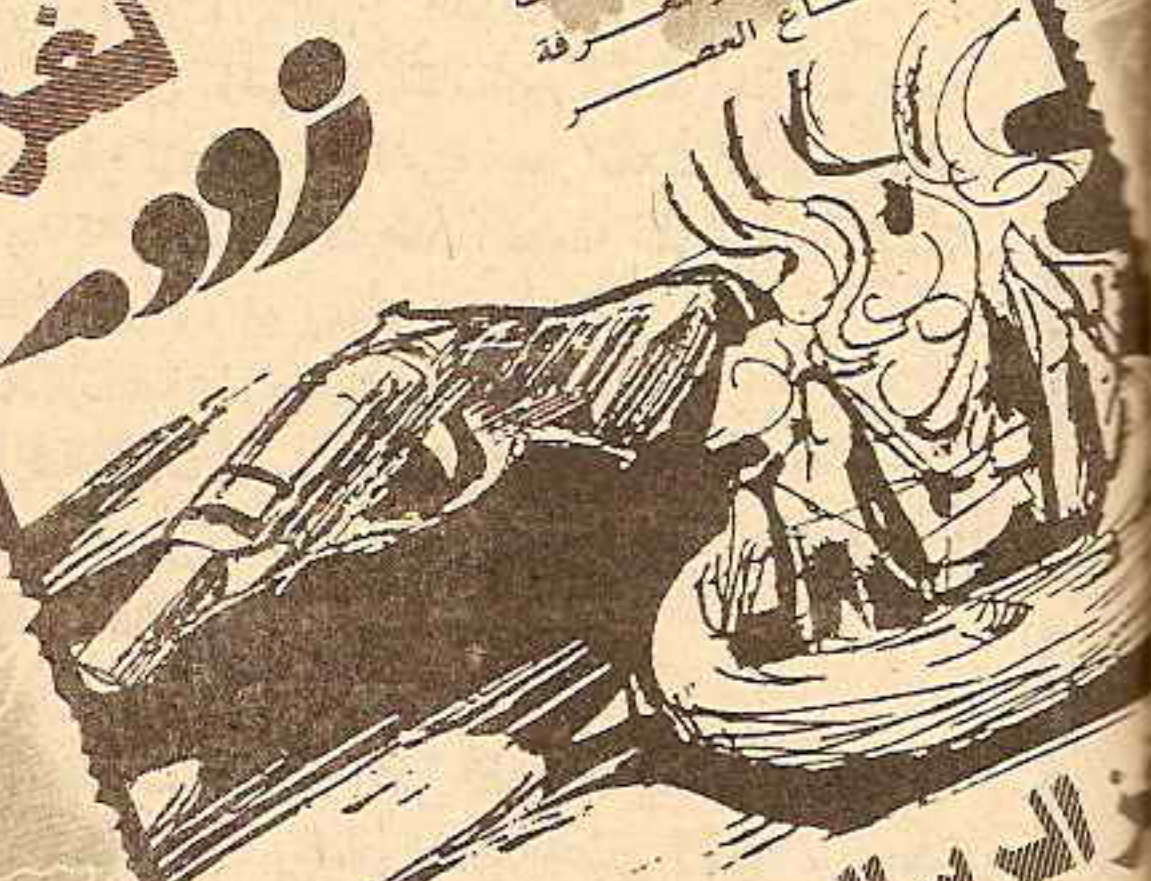


روايات مصرية للجيب

قصة الحب للخيال

بنسك من المسلومات
والثقافة والمعرفة
إيقاع العصر

زورق



الرسالة المستترقة

بقلم: د. نيل فاروق

بريشة: إسماعيل دياب

الناشر
مؤسسة العربية الحديثة
للطباعة والنشر والتوزيع
بمصر - القاهرة - ١١٤٤٥

أبواب تفتح وتغلق ..

كل هذا كان يُربك (بوند) ويقلقه ..

أضف إلى هذا أن (سكارامنجا) يحفظ المكان عن ظهر قلب ، وستجد أن فرصة (بوند) تكاد تنخفض إلى العشر .. وراح (سكارامنجا) يسير في كهفه حذرا متأهبا ، واثقا من القضاء على (بوند) ، ولكنه لم يكد يعبر التمثال الشمعى ، الذى يضعه فى كهفه لـ (لجيمس بوند) ، حتى سمع تمثاله يقول :

- خسرت .

استدار (سكارامنجا) فى سرعة إلى التمثال ..

ولكن بعد فوات الأوان ..

لقد انطلقت رصاصة (بوند) ، الذى أزاح التمثال واحتل محله لتخترق قلب (سكارامنجا) .. ويربح (بوند) المباراة .

وفى سرعة يهرع (بوند) إلى حجرة السلاح الرهيب ، وينجح فى انتزاع الشريحة الخاصة من السلاح فى اللحظة الأخيرة ، بعد أن انطلق جهاز تفجير الجزيرة ، ويهرع للفرار من جزيرة (سكارامنجا) ، قبل أن تنفجر كلها ، وتتحول إلى فتات ..

وبلحن آخر رقيق ، مع مشهد طبيعى أنيق ، ينطلق صوت المطربة العالمية (شيرلى باسى) ليصنع نهاية القصة ..
... ونهاية الفيلم ...

★ ★ ★



١- الرسالة ..

«أبي يا (زكى) .. أبي .. النجدة ..»
خيل للمفتش (زكى) أن تلك الصرخة قد اخترقت أذنيه ،
وأصابته مخه كرصاصة مباشرة ، عبر أسلاك الهاتف ، حاملة
صوت جارتة (إلهام) ، فقبضت أصابعه على سماعة الهاتف
في شدة وتوتر ، وهو يهتف :
- ماذا أصابه يا (إلهام) ؟ .. ماذا حدث ؟
نقل إليه الهاتف دموعها ، وهي تقول :
- لست أدري .. لقد اتصلوا بي من الشركة ، وأخبروني أن
كارثة قد أصابته ، فأسرعت أتصل بك .
هب من خلف مكتبه ، وهو يقول :
- سأنتقل إلى الشركة على الفور .. لا تقلقى .
أنهى المحادثة ، وغادر مكتبه على الفور ، واستقل
سيارته منطلقاً إلى شركة المقاولات ، التي يمتلكها والد
(إلهام) ، وهو يسترجع في ذهنه معلوماته عنه ..
كان الرجل - فيما مضى - مديراً لواحدة من شركات القطاع
العام ، ثم لم يلبث أن افتتح مكتب المقاولات الخاص به ، منذ
عشر سنوات ، وبدأ رحلته نحو النجاح والثراء ، حتى صار
يمتلك الآن شركة ضخمة للمقاولات ..



وتساءل (زكى) عما أصاب الرجل ، وعن معنى كلمة
(كارثة) هذه ..

ولم يطل تساؤله ..

لم يكذب يوقف سيارته ، أمام مبنى الشركة ، حتى اندفع
نحوه أحد رجال الأمن فيها ، وهو يقول في انفعال :

- أنت المفتش (زكى) ؟

شعر (زكى) بالدهشة ، وهو يجيب :

- نعم .. أنا المفتش (زكى) ، ولكن كيف عرفتني ؟

أشار رجل الأمن إلى الداخل في توتر ، وهو يجيب :

- الأنسة (إلهام) أخبرتنا بقدمك .. إنها بالداخل .. لقد

فقدت الوعي فور علمها بما حدث .

سأله (زكى) ، وهو يسرع داخل الشركة ، في خطوات

واسعة :

- وما الذي حدث بالضبط ؟

أجابه رجل الأمن ، والاتفعال يقطر من حروف كلماته :

- لقد انتحر السيد (ربيع) .

توقف (زكى) بحركة مباغتة ، حتى أن رجل الأمن كاد

يرتطم به ، وهتف في دهشة :

- انتحر ؟!

أجابه رجل الأمن في اضطراب :

- نعم .. لقد أطلق النار على رأسه ، ولقى مصرعه على

الفور .



شعر (زكى) بدهشة بالغة فى أعماقه لهذا الخبر ..

لماذا ينتحر (ربيع)؟

لماذا يقتل رجل أعمال ناجح نفسه هكذا؟..

قفز إلى ذهنه جواب واحد ، فواصل تحركه نحو مكتب

(ربيع) ، وهو يقول لرجل الأمن بلهجة أمرية :

- أريد مقابلة مدير الأمن بالشركة ، والمدير العالى

أيضاً .

أجابه رجل الأمن ، وهو يهرع لتلبية الأمر :

- كما تأمر بإسيادة المفتش .

بلغ (زكى) مكتب (ربيع) ، فدفق بابه ، ودلف إلى

الداخل ، وألقى نظرة سريعة على رجال المعمل الجنائى ،

قبل أن يستقر بصره على جثة (ربيع) ، الذى يجلس خلف

مكتبه ، وقد سقط نصفه العلوى على سطح المكتب ،

وقبضته ممسكة بمقبض مسدسه ، وجمجمته محطمة

برصاصة نفذت من فمه ، وعبرت الرأس من أعلى ..

والتفت (زكى) إلى أحد رجال المعمل الجنائى ، وسأله :

- هل فحصتم كل شيء؟

أوماً الرجل برأسه إيجابياً ، وقال :

- نعم .. الأمر بسيط هذه المرة .

ثم أشار إلى الجثة ، مستطرداً :

- إنها حالة انتحار واضحة .

سأله (زكى) :

- كيف يمكنك الجزم بهذا؟

هز الرجل كتفيه ، وأجاب :

- إنها ليست أول مرة أرى فيها شيئاً كهذا .. لقد انطبقت

أصابعه على مقبض المسدس تماماً ، حتى أنه كان من

العسير استخلاصه من بين أصابعه ، وهذا ما نطلق عليه اسم

(التوتر الرمى) ، وهو لا يحدث إلا إذا كان قد أطلق النار على

نفسه بنفسه (*) .

سأله (زكى) :

- ولماذا يفعل رجل ناجح بنفسه هذا؟

عاد الرجل يهز كتفيه ، قائلاً :

- ليس هذا من شأنى .. يمكنك أن تسأله .

لم يرق الجواب للمفتش (زكى) ، إلا أنه لم يعترض ،

وانما اتجه فى هدوء إلى المكتب ، وألقى نظرة فاحصة قريبة

على الجثة ، وعلى محتويات المكتب ، حتى وقع بصره على

ورقة محترقة ، فى منفضة السجائر ، فسأله رجل المعمل

الجنائى :

- هل أحرقت أية أوراق هنا؟

أجابه الرجل :

- لا .. لم أحرق أية أوراق ، ولو أنك تقصد تلك

الورقة المحترقة ، فى منفضة السجائر ، فهى هناك منذ

وصلنا ، إلى جوار تلك السجارية الملقاة أمامه .

(*) حقيقة علمية .

- وأنا (عبد الله حسن) .. المدير المالي .
اتجه (زكى) ببصره إلى الرجل الثانى ، وسأله فى
اهتمام :

- أديك تفسير لانتحار السيد (ربيع)؟

ارتجف (عبد الله) ، وهو يهتف :

- أقسم لك أن الأمر كان مفاجأة بالنسبة إلى ، كما كان
بالنسبة للجميع ، وأنا لم أقرب من الحجرة إلا بعد أن ..
قاطعته (زكى) ، وهو يرتب على كتفه مهدئا :

- إننى لم أتهمك ياسيد (عبد الله) .. اطمئن .. إننى
أسألك فحسب ، عما إذا كان هناك سببا يدعو إلى الانتحار
سأله (عبد الله) فى ارتباك :

- مثل ماذا؟

أجابه فى اهتمام :

- انهيار مالى مثلا .

هز (عبد الله) رأسه نفيا فى قوة ، وهو يقول :

- مطلقا .. إننا على العكس - كنا نمرّ بمرحلة رواج
وازدهار ، وكان السيد (ربيع) يخطط لتوسيع الشركة ،
وزيادة رأس مالها ، و...

بتر عبارته بغتة ، بعد أن انحس صوتته فى حلقه ، من
شدة الحماس ، فالتقط نفسا عميقا ، وقال فى أسف :

- لست أصدق فى الواقع أنه انتحر .

زاد هذا الحديث من دهشة (زكى) ، الذى لم يجد تفسيرًا



عاد (زكى) يلقي نظرة على البقايا المحترقة ، ثم غادر
الحجرة ، وهو يقول لرجل المعمل الجنائى فى حزم :
- أخبرنى ، لو عثرت على شيء .
تمتم الرجل فى لامبالاة :
- بالتأكيد .

لم يكذ (زكى) يغادر المكان ، حتى وجد أمامه رجل
الأمن ، وإلى جواره رجلان ، قال أحدهما بلهجة حاسمة ،
توحى بانتعانه السابق إلى جهة عسكرية :
- المفتش (زكى)؟ .. أقدام لك نفسى .. (حازم رضا) ..
مدير الأمن .

ومذ الرجل الثانى يده فى تردد إلى (زكى) ، متمتماً فى
حذر :

- وماذا فعلت ، عندما سمعت صوت الرصاصة ؟
 لَوْح (حازم) بيده ، مجيباً :
 - اقتحمت الحجرة على الفور ، فوجدته على نفس
 الوضع ، الذي يوجد به الآن .
 سأله (زكى) :
 - ألم تلمس شيئاً بالحجرة ؟
 هُرَّ (حازم) رأسه نفياً ، وأجاب :
 - مطلقاً .. إننى أعرف القواعد جيداً ، فأنا رجل شرطة
 سابق .

قطب (زكى) جبينه ، وراح يفكر فى الأمر فى عمق ، ثم
 لم يلبث أن رفع رأسه ، وقال فى حزم :
 - من الواضح إذن أيها السادة ، أن سر انتحار السيد
 (ربيع) يكمن كله فى تلك الرسالة .
 والتقط نفساً عميقاً ، قبل أن يضيف :
 - الرسالة المحترقة .

★ ★ ★



آخر ، بخلاف أزمة مالية طاحنة ، تهدد بإفلاس الشركة ،
 وتدفع صاحبها للانتحار ، فغمغم فى حيرة :
 - ما الذى يدفعه إلى الانتحار إذن ؟
 تردّد مدير الأمن لحظة ، ثم قال :
 - ربما بسبب الرسالة .
 التفت إليه (زكى) باهتمام ، وهو يقول :
 - أية رسالة ؟

تردد (حازم) لحظة أخرى ، ثم اندفع قائلاً :
 - لقد تلقى السيد (ربيع) رسالة خاصة ، دون طابع
 بريد ، ونم يكد يفضّ غلافها ، وهو خارج مكتبه ، ويقرأ
 سطورها ، حتى شحب وجهه ، وتصبّب العرق على جبينه ،
 وترنّخ ، وكاد يسقط أمامي ، فأسرعت أمسك به ، وأعاونته
 على الوقوف معتدلاً ، وسألته عما جاء بالرسالة ، فأخبرنى
 أنها لاتحوى شيئاً ، ثم تحامل على نفسه ، ودخل حجرة
 مكتبه وحده ، وأغلق بابه خلفه ، و ..
 توقّف فى اضطراب ، فسأله (زكى) :

- وماذا ؟

خفض مدير الأمن عينيه ، وقال فى مرارة :
 - وأطلق النار على نفسه .

ران الصمت لحظة ، بعد جواب (حازم) ، ثم قال (زكى)
 فى خفوت ، وكأنما يخشى أن يخترق الصمت والرهبنة
 بصوته :



٢- تحريات ..

- « مستحيل! .. مستحيل أن ينتحر أبى! .. »
 تفجرت العبارة مع الدموع ، من بين شفقتي (إلهام) ، وهي
 تضرب الحائط بقبضتها في حزن غاضب ، قبل أن تستطرد :
 - لقد كان محباً للحياة ، متفانلاً .. طموحاً .. كيف يمكن
 أن ينتحر شخص كهذا ؟
 قال (زكى) مشفقاً :
 - الطبيب الشرعي أكد انتحاره يا (إلهام) .. لست أدري
 لماذا فعل هذا - حتى الآن - ولكنه انتحر حتماً .
 شرد ذهنه لحظات ، قبل أن يتابع في اهتمام :
 - ومن المؤكد أن هذا بسبب الرسالة .
 توقفت دموعها بغتة ، وهي تسأله في دهشة :
 - أية رسالة ؟
 تجاهل الجواب عن عمد ، أو من شدة اهتمامه بالسؤال
 التالي ، الذي ألقاه على مسامعها ، قائلاً :
 - أتعلمين كيف جمع والدك ثروته يا (إلهام) ؟
 أجابته في انفعال :
 - من مكتب المقاولات الصغير .
 قال في اهتمام :

- ماذا؟

تابع في سرعة ، خشية أن تقاطعه باعتراضاتها :
- لقد حدث حريق في أحد مخازن الشركة ، التهم بضائع
تقدر بنصف مليون جنيه ، طبقاً للمدُون في دفاتر المخزن ،
ولكن خبراء الحرائق أكدوا أن البقايا التي عثروا عليها ،
لا يمكن أن تساوي الكمية المفقودة ، بعد جرد المخزن
المحترق ، وأنها لن تزيد على بقايا ما قيمته ربع مليون
جنيه ، وهذا يعني وجود اختلاس يقدر بربع مليون جنيه
أخرى .

كانت عيناها تتسعان في ذعر ، وهو يتابع :
- من الطبيعي ، في مثل هذه الحالات ، أن تتجه الشبهات
إلى أمين المخازن مباشرة ، وكانت إدانته ممكنة ، لولا دليل
نفي واحد ، اضطرهم إلى تبرئة الرجل ، والإفراج عنه دون
تردد ، على الرغم من ثقتهم في أنه المسئول عن الحريق
المتعمد .

وتطلع إليها في حزم ، وهو يضيف :

- هذا الدليل كان شهادة والدك .

شحب وجهها ، وهي تتمتم :

- كان يشهد بالحق .

مطأ شفطيه ، وهو يقول :

- ليس تمامًا .. لقد شهد بمراجعتي لرصيد المخزن ،
قبيل الحريق بساعة واحدة ، وبأن أمين المخازن المتهم كان
في مكتبه شخصيًا ، في اللحظة التي اندلع فيها الحريق .

- أقصد قبل المكتب الصغير .

تطلعت إليه في حيرة ، وقالت :

- لست أفهم ما الذي تعنيه .

كانت هذه هي النقطة الصعبة في الأمر كله ..
أن يواجهها بالحقيقة ..

ولكن لم يكن هناك مفر من هذا ؛ لذا فقد التقط نفسًا
عميقًا ، وقال :

- لقد تحررت عن ماضي والدك يا (الهام) .

رأها ترتجف ، وتستند إلى حافة مكتبه ، ثم تهبط بجسدها
لتستقر فوق أقرب مقعد إليها ، وهي ترند في ارتياح :

- ماضيه؟! .. أهنأك مايشين في ماضي أبي؟

تطلع إليها لحظة في صمت ، قبل أن يجيب :

- ليس بصورة رسمية .

مرت لحظة من الصمت ، قبل أن تقول في عصبية :

- ماذا تعنى بالضبط؟

قال في حسم :

- إنك تعلمين أن والدك كان مديرًا لشركة من شركات
القطاع العام ، وأن راتبه منها كان يكفيه ليحيا في وضع
اجتماعي جيد ، ولكنه لا يكفي أبدًا لافتتاح مكتب مقاولات ،
حتى ولو كان مكتبًا صغيرًا ، ولكن تاريخ الشركة التي
يرأسها ، يحوى حادثه اختلاس كبرى .

شحب وجهها ، وهي ترند :



أبيك ، الذي عينه في شركته الجديدة ، كمنسول عن صرف
المعدات .

سألته :

- وماذا عن تلك الرسالة ، التي ذكرتها منذ قليل ؟

أجابها :

- إنها رسالة تلقاها والدك ، وأصابته بصدمة ، دفعته



إلى الانتحار .. والأرجح أنها كانت تحوى تهديداً بكشف
أمره .. أو أنها تشير إلى دليل إدانة قوى ، قد يؤدي إلى فتح
ملف القضية مرة أخرى ، وإثبات التهمة على والدك .

هتفت :

- ومن أرسلها إليه ؟

تنهد قائلاً :

- هذه هي نقطة البحث .. فشهادة مدير الأمن تقول : إن

قالت متوترة :

- وماذا في هذا ؟!

مال نحوها ، قائلاً :

- شهادة فراش مكتبه ، الذي أكد أن المدير لم يغادر
مكتبه في ذلك النهار قط ، وأن أمين المخازن (جابر
قطان) ، لم يأت إلى مكتبه أبداً .

قالت في حدة :

- وهل تضع شهادة فراش المكتب في مواجهة شهادة
أبي ؟

أجابها في صرامة :

- كلاهما بشر ، ولهما نفس الحقوق والواجبات .

ثم تلاشت صرامته ، وهو يتابع :

- ولكن تعارض الشهادتين جاء لصالح الجميع ، طبقاً
للقانون ، فأغلقت القضية ، وقيدت ضد مجهول ، وبعد شهر
واحد افتتح والدك مكتب المقاولات ، الذي لم يلبث أن تحوّل
إلى شركة ضخمة .

سألته في شحوب :

- وماذا عن أمين المخازن ؟

مط شفتيه ، قائلاً :

- ظهرت عليه علامات الثراء أيضاً ، ولكنه لم يكن
ظموخاً كأبيك ، لذا فقد بدد النقود على موائد القمار ،
وغيرها ، حتى فقد كل ما حصل عليه من العملية ، فلجأ إلى

الرسالة كانت بدون طابع بريد ، وعثورنا على المظروف
الفارغ يؤكد هذا ، فلقد عثرنا على المظروف ، إلى جوار
مكتب والدك ، وهو أحد مظاريف الشركة ، ويحمل اسمها ،
وقد أضاف إليه أحدهم اسم والدك ، مطبوعاً على الآلة
الكاتبة .. أما الرسالة نفسها ، فقد أحرقتها والدك للأسف
قبيل انتحاره .

امتنع وجهها في شدة ، وقبضت كفيها عند موضع
قلبيها ، وزاغت نظراتها ، واغرورقت عيناها بالدموع ،
واحترم (زكى) صمتها ، فلاذ بالصمت بدوره ، حتى سمعها
تقول في مرارة :

- وهل سينجو القاتل بفعلته هذه؟

شعر بالعطف والشفقة نحوها ، وهو يقول :

- من الناحية القانونية لا يوجد قاتل ، فكل الدلائل ،
وتقرير الطب الشرعي ، يقول أن والدك قد أطلق النار على
نفسه ، ولا يمكنني التدخل رسمياً .

قالت في عصبية :

- ولكنك تعلم بوجود قاتل فعلى .

ثم نهضت في حركة حادة ، مستطردة :

- اسمع يا (زكى) .. على الرغم من كل الدلائل ، ومن
تقرير الطبيب الشرعي نفسه ، فأنا واثقة من أن أبى لم
ينتحر .. .

قال وهو يشعر بالتعاطف معها :

- ربما تلك الرسالة ، هي التي دفعته إلى ..
قاطعته محتدة :

- ولا ألف رسالة مماثلة ، كان من الممكن أن تدفع أبى
إلى الانتحار .. لا يا (زكى) .. إنك لاتعرف طبيعة أبى مثلما
أعرفها أنا .

ثم مالت نحوه ، متابعة :

- هل لك أن تخبرنى لماذا انتظر صاحب الرسالة عشر
سنوات كاملة ، قبل أن يرسل رسالته هذه؟ .. إن أبى كان
سيسأل نفسه هذا السؤال ، عندما يتلقى الرسالة ، وسيعلم
- بكل بساطة - أن صاحب الرسالة لم يرسلها الآن بالذات ،
إلا لابتزازه .

واعتدلت في حدة ، مستطردة :

- ولم يكن أبى ليتردد في منحه كل ما يريد من مال ، دون
أن يفكر في الانتحار .

بداله منطقها مقنعاً ، فالتقى حاجباه في شدة ، وهو يلقي
على نفسه السؤال ذاته ..

- لماذا لم يحاول (ربيع) رشوة صاحب الرسالة ، بدلاً من
أن ينتحر هكذا على الفور؟ ..

قبل أن يبحث عن جواب لسؤاله ، سمع (إلهام) تقول في
صرامة :

- وهناك دليل آخر أكثر قوة ، لم ينتبه إليه أحدكم ..

رفع عينيه إليها ، يسألها في اهتمام بالغ :

٣ - المسدس ..

رفع الدكتور (كمال) ، الطبيب الشرعي الشاب ، عينيه إلى (زكى) ، وابتسم هاتفًا :
- المفتش (زكى) .. أهلاً بك يا رجل .. من النادر أن تشرفنا بزياراتك هنا .

ابتسم (زكى) ابتسامة باهتة ، وهو يقول :
- لست أظن الحضور إلى مشرحة (زينهم) يروق للجميع .
ضحك الدكتور (كمال) ، وقال :
- المفروض أن تعادها مثلنا .

ثم تطلع إليه في خبث ، وهو يستطرد :
- أراهن أنك هنا من أجل قضية مثيرة .. أليس كذلك ؟
أوماً (زكى) برأسه إيجاباً ، وقال :
- بلى .. أنا هنا من أجل قضية (ربيع) .

رفع الدكتور (كمال) حاجبيه ، هاتفًا :
- قضية (ربيع) !؟ .. ولكنها قضية محسومة يا رجل ، ولا مجال فيها للشك ، فلقد أطلق الرجل النار على نفسه ، وكل الدلائل تؤكد هذا .

جلس (زكى) على المقعد المقابل للدكتور (كمال) ، وهو يقول :

- ما هو ؟

أجابته على الفور :

- المسدس .. أبى لم يمتلك في حياته كلها مسدسًا . هوت عبارتها الأخيرة على رأسه كالصاعقة ، حتى أنها جمدته في مكانه ، فلم ينبس ببنت شفة ، وهي تستدير وتتغادر مكتبه ، ونحيبها يبلغ مسامعه ، وقفزت إلى رأسه عشرات الأسئلة ..

لماذا انتحر (ربيع) بهذه السرعة ؟ ..

لماذا لم يحاول حتى مساومة صاحب الرسالة ؟ ..

ولماذا انتظر صاحب الرسالة كل هذه الأعوام ؟ ..

وفي أعماقه ، اشتعل بركان جديد ..

بركان الشك ..

وفجأة امتلأت نفسه بيقين قوى ، أن قضية الرسالة

المتحرقة هذه لم تحسم بعد ..

بل ربما كان هذا هو البداية ..

مجرد البداية .

★ ★ ★

- وكيف فعل هذا؟

ضمّ الدكتور (كمال) أصابع يده اليمنى ، ثم فرد السبّابة والإبهام ، على هيئة مسدس ، صوّبه إلى فمه مباشرة ، وهو يقول :

- هكذا .

سأله (زكى) فى اهتمام :

- وهل من الطبيعى أن يفعل هذا؟

تطلّع إليه (كمال) فى دهشة ، وهو يقول :

- هذه ليست مهمتى يا (زكى) .. ابحث أنت عن الدوافع .

هزّ (زكى) رأسه نفياً ، وقال :

- بست أقصد الدوافع ، ولكن الأسلوب ، فأنا أسأل نفسى ، لماذا يتخذ (ربيع) هذا الوضع الصعب ، لإطلاق النار على نفسه؟ .. لماذا لم يلصق فوهة المسدس بصدغه مثلاً ، ويطلق النار على رأسه مباشرة ، أو حتى يضع الفوهة بين أسنانه ، كما يفعل البعض؟ .. لماذا مدّ يده أمام وجهه ، وأمالها بزاوية كبيرة ، ليطلق النار على نفسه ، من مسافة عشرة سنتيمترات على الأقل .

زوى (كمال) ما بين حاجبيه ، وهو يتخيل الوضع ، قبل أن يقول :

- هذا أمر محير حقاً ، فليس من الطبيعى أن يتطلّع المنتحر إلى فوهة المسدس ، الذى سينتحر به .. إنه يحاول إبعاد عينيه عن الفوهة .

رفع (زكى) سبّابته أمام وجهه ، وقال :

- هذا ما كنت أسعى إليه .

ثم نهض فى جزم ، فسأله (كمال) .

- إلى أين؟

أجابه فى صوت يحمل رنة ارتياح :

- إلى شركة (ربيع) ، فالآن لدى سبب قوى لإعادة

دراسة القضية .

قالها وانصرف على الفور .

لقد بذر الشك بذرته ، وستنتب بسرعة فى أرض البحث

والتحرى ..

أرض المفتش (زكى) ..

★ ★ ★

استقبل (حازم رضا) المفتش (زكى) فى حذر ، وهو

يقول :

- مرحباً ياسيادة المفتش .. هل طلبت الآتسة (إلهام)

حضورك ، أم ..

قاطعته (زكى) فى هدوء :

- إنها زيارة عمل يا (حازم) .

رفع (حازم) حاجبيه فى دهشة ، وقال :

- زيارة عمل؟!

أجابه (زكى) :

- نعم يا (حازم) .. لقد أعدت فتح القضية من جديد .



قفزت الدهشة من ملامح (حازم) ، وهو يهتف :
- فتحتها من جديد؟! .. ألم يحسم تقرير الطب الشرعي
الأمر ، و..

قاطعته (زكى) :

- مازالت هناك نقاط لم تحسم بعد .

سأله فى اهتمام :

- مثل ماذا؟

أجابته (زكى) :

- مثل المسدس مثلاً .. من أين حصل السيد (ربيع) على
المسدس ، الذى انتحر به؟

بدت الحيرة على وجه (حازم) ، وهو يقول :

- لست أدري .. ولكننى رأيت على مكتبه أكثر من مرة .

قال (زكى) :

- على مكتبه؟! .. أمن المنطقى أن يحتفظ رجل أعمال
بمسدسه على مكتبه؟

مط (حازم) شفثيه ، وقال ::

- لقد أدهشنى هذا أيضاً .

رمقه (زكى) بنظرة طويلة ، قبل أن يتجاهل هذه النقطة ،
ويقول :

- لقد راجعت ملفات الشركة جيداً يا (حازم) ، وعلمت

منها أنك كنت رجل شرطة فيما مضى .. أليس كذلك؟

أجابته فى اقتضاب :



- بلى .

تابع (زكى) ، وهو

يتفحص ملامحه بدقة :

- وبعد استئذالك

عملت كمدير أمن ، فى

شركة من شركات

القطاع العام .. أظنها

نفس الشركة ، التى

كان يرأسها (ربيع) .

غمغم (حازم) ،

وقد وجد التوتر طريقه

إليه :

- هذا صحيح .

ثم أضاف فى حدة :

- ولست وحدى الذى كان يعمل فى نفس الشركة ، منذ

عشر سنوات .. هناك أيضاً (عبد الله) و (جابر) .

تجاهل (زكى) هذه النقطة أيضاً ، وهو يقول :

- أتعلم أن شهادتك هى الوحيدة ، التى تشير إلى وجود

الرسالة ، التى انتحر من أجلها (ربيع)؟

قال (حازم) فى عصبية :

- ليست الشهادة الوحيدة حتماً ، فلم أسلمه أنا الرسالة ،

وإنما سلمه إياها فرأش مكتبه ، (عواد) .

قال (زكى) :

- إننى أحضر مبكراً عادة ، لتنظيف المكاتب ، قبل حضور البك المدير ، وعندما أتيت ، فى ذلك الصباح المشنوم ، وجدت مطروفاً على باب المدير ، يحمل اسمه ، بلا طابع بريد ، فاحتفظت به معى ، وعندما وصل المدير ، مع (حازم) بك ، سلمته المظروف ، وأنا أجهل أنه سيدفعه إلى قتل نفسه هكذا .

سأله (زكى) :

- وهل بدا عليه الذعر ، عندما قرأ الخطاب؟
هز الكهل رأسه ، وقال:

- لست أدري يا سيدي ، فلم أنتظر حتى يفض الخطاب ..
لقد أعطيته إياه وانصرفت على الفور .

سأله (زكى) بغتة :

- من من مديري الشركة يمتلك آلة كاتبة؟
تطلع إليه الكهل فى حيرة ، وهو يقول :
- آلة كاتبة؟!

وهنا تدخل (حازم) ، قائلاً :

- لم يعد أحد هنا يستخدم الآلة الكاتبة ، فكل الإدارات تستخدم الآن أجهزة الكمبيوتر .

قال (زكى) فى برود :

- هذا عظيم ، ولكننى لم أسأل عن استخدام الآلة الكاتبة ، وإنما عن يمتلكها .

هز (حازم) كتفيه ، ومط شفتيه ، وهو يقول :

- وهل يمكننى مقابلة (عواد) هذا؟

أجابه (حازم) :

- بالطبع .

وصاح ينادى الفرّاش الكهل ، الذى دلف إلى مكتبه يسأله :

- أتريد أية مشروبات يا (حازم) بك؟

أجابه (حازم) فى صرامة :

- كلاً يا (عواد) .. فقط أخبر المفتش (زكى) كيف عثرت على الرسالة ، وكيف سلمتها إلى (ربيع) بك .
ترقرقت عينا الكهل بالدموع ، وهو يقول :

- ليتنى

ما عثرت

عليها .. ليتنى

ما سلمته

إياها .

سأله

(زكى) :

- ماذا

حدث بالضبط

يا (عواد)؟

جف الكهل

دموعه ، وأجاب :



أجابه (زكى) :
 - لقد أعدت فتحه يا أستاذ (عبد الله) .
 ازداد انكماش الرجل في مقعده ، وهو يهتف في ارتياح :
 - أعدت فتحه؟!
 أدار (زكى) عينيه في المكان في سرعة ، قبل أن يشير
 الى آلة كاتبة قديمة ، في ركن الحجرة ، قائلاً :
 - هل تمتلك آلة كاتبة يا أستاذ (عبد الله) ؟
 أجابه الرجل في حذر :
 - إنها آلة قديمة ، لم تعد مستخدمة الآن .
 اتجه (زكى) في هدوء الى الآلة الكاتبة ، والتقط ورقة



- أظن (عبد الله) يمتلك واحدة قديمة .

قال (زكى) على الفور :

- فلنذهب لزيارته إذن .

قطع الممر الطويل في خطوات واسعة قوية ، جعلت

(حازم) يكاد يعدو خلفه ، وهو يقول في توتر :

- هل لك أن تخبرني بسر اهتمامك الشديد بهذه القضية؟

أجابه (زكى) :

- لدى أسبابي الخاصة .

بلغا حجرة (عبد الله) في هذه اللحظة ، فطرق (زكى)

بابها ، و (حازم) يقول :

- المهم ألا تثير القلق والشكوك داخل الشركة .

سمعا من الداخل صوت المدير المالي يقول :

- ادخل .

دفع (زكى) الباب ،

وواجه (عبد الله) ، قائلاً :

- صباح الخير يا أستاذ

(عبد الله) .

شحب وجه الرجل في

شدة ، وانكمش في مقعده ،

هاتفاً :

- ماذا هناك؟. ألم يُغلق

ملف القضية؟



بيضاء ، دسها داخلها ، وضرب حروفها بأصابعه في
سرعة ، ليطبّع الحروف على الورقة البيضاء ، ثم سحب
الورقة ، ووضعها في جيبه ، فهتف (عبد الله) في زعر :
- أي شخص يمكنه استخدام هذه الآلة ، فأنا لا أغلق
مكتبي بالمفتاح عند انصرافي من الشركة .
- أعلم هذا .

ثم التفت إلى (عبد الله) ، يسأله :

- لماذا كنت تختلف مع (ربيع) ؟

خيل إليه أن رميته العشوائية قد أصابت هدفها بمنتهى
الدقة ، فقد سحب وجه (عبد الله) في شدة ، وزاغت عيناه ،
وهو يردد :

- اختلف معه !؟

أجابه (زكي) :

- نعم .. الجميع أشاروا إلى هذا .

اندفع (عبد الله) يقول ، مدافعا عن نفسه :

- إنه مجرد خلاف عملي ، حول ارتفاع معدلات الإتفاق
بالشركة ، وتأثير هذا على الأرباح .

وكاد يبكي ، وهو يضيف :

- لا يمكنني أن أقتله من أجل هذا .

تطلع إليه (زكي) في هدوء ، ثم التفت إلى (حازم) ،
قائلا :

- هل يمكنك أن تتركنا وحدنا؟

بدا الضيق على وجه (حازم) ، وهو يقول :

- بالطبع .

وغادر الحجرة في حدة ، وصفق بابها خلفه في قوة ،
فالتفت (زكي) إلى (عبد الله) وسأله :

- قل لي يا أستاذ (عبد الله) : لماذا عينك (ربيع) معه في
هذه الشركة ؟

بدا التوتر على وجه الرجل في شدة ، وهو يقول :

- لأنه يثق بي .. لقد كنت مديرا ماليا ، في الشركة التي
كنا نعمل بها قديما ، وهو يعرف نزاهتي .
سأله (زكي) :

- وهل تعلم سبب تعيينه لـ (حازم) و (جابر) ؟

تلقت الرجل حوله في خوف ، على الرغم من وجوده
وحده مع (زكي) ، ثم مال نحو هذا الأخير ، وهمس :

- لست أدري لماذا عينهما في الشركة ، ولكن ما أعلمه
هو أنه كان يفكر جديا في فصلهما منها .

سأله (زكي) في اهتمام :

- لماذا ؟

أجابه بسرعة :

- كان يشك في أن (جابر) يسرق بعض المعدات ، أو
يؤجرها لشركات أخرى ، بمعاونة (حازم) ، الذي يسمح
بمخروج المعدات من المخازن ليلا ، دون أن يشعر أحد بهذا ،
ثم يتقاسم بعدها عائد تأجيرها مع (جابر) ، ولقد صارحهما

و غادر الحجرة في سرعة ، قبل أن يلقي (عبد الله) سؤالاً
آخر ، ووجد (حازم) ينتظره خارجها ، ويسأله في توتر :
- هل استجوبته جيداً ؟

ابتسم (زكي) ، وهو يقول :

- لا يمكنك أن تطلق على هذا اسم استجواب .. لقد كان
حديثاً ودياً فحسب .

ثم أشار إلى ممر جانبي ، مستطرداً :

- ترى هل نجد (جابر) في مكتبه الآن ؟

عقد (حازم) حاجبيه ، وقال :

- نعم .. سأصحبك إليه .

استوقفه (زكي) ، قائلاً بابتسامة هادئة :

- لا .. سأذهب إليه وحدي .. لا داعي لتعطيل نفسك .

زفر (حازم) في ضيق ، وقال :

- فليكن .

ثم ابتعد في توتر واضح ، وتابعه (زكي) بنظره حتى

انصرف ، ثم اتجه إلى حجرة (جابر) ، وطرق بابها في

هدوء ، وسمع صوت (جابر) من داخلها ، يقول :

- من بالباب ؟

دفع (زكي) الباب ، ودخل إلى الحجرة ، وهو يقول :

- المفتش (زكي) يا أستاذ (جابر) .. أسمح لي

بالدخول ؟

قال (جابر) في عصبية :

بشكوكه ، وأخبرهما أنه سيبلغ الشرطة عنهما ، وسيفصلهما
من الشركة بلا تردد .

سأله (زكي) :

- ومتى حدث هذا ؟

تلقت (عبد الله) حوله

مرة أخرى ، وقال :

- قبل مصرعه بيومين

فحسب .

تطلع إليه (زكي) لحظة

في صمت ، ثم سأله :

- وكيف علمت أنت هذا ؟

تردد (عبد الله) لحظة ،

ثم قال :

- السيد (ربيع) نفسه

أخبرني هذا .

قال (زكي) في هدوء :

- حسناً يا أستاذ (عبد الله) .. أشكرك كثيراً على تعاونك .

واتجه إلى الباب في خطوة واسعة ، فهتف به (عبد الله)

في توتر :

- لقد انتحر السيد (ربيع) .. أليس كذلك ؟

التفت إليه (زكي) ، وقال :

- ربما .



- إنه مجرد سؤال يا أستاذ (جابر) ، وما زال لدى سؤال
آخر ، يتعلق بذلك الخلاف الحديث ، بين (ربيع) وبينك أنت
و(حازم) .

قال (جابر) في توتر :

- إنه لم يختلف معنا فقط ، بل كان يختلف مع الجميع ..
لقد اتهمني مع (حازم) بتأجير المعدات لحسابنا ، واتهم
(عبد الله) باختلاس النقود من الشركة ، وهددنا جميعاً
بالفصل .

سأله (زكي) بغتة :

- هل كان (ربيع) يمتلك مسدساً؟

بدا السؤال مفاجئاً لـ (جابر) ، الذي تطلع لحظة إلى
(زكي) في دهشة ، ثم قال :

- من المؤكد أنه كان يمتلك واحداً ، وإلا فكيف انتحرت به .

قال (زكي) :

- هذا لو أنه انتحرت بالفعل .

تطلع إليه (جابر) لحظة في صمت ، قبل أن يقول في
عصبية :

- ما الذي تعنيه بالضبط؟.. ألم يصدر تقرير الطب

الشرعي بهذا؟

قال (زكي) :

- تقرير الطب الشرعي يقول أنه أطلق النار على نفسه .

هتف (جابر) في حدة :

- وما الفرق؟



- لقد دخلت بالفعل .
ثم أضاف في حدة :
- ألم تغلقوا ملف هذه
القضية؟

أجابه (زكي) :

- ليس بعد .. إنني لم
أسمع أقوالك حتى الآن .
سأله (جابر) :

- وما الذي تريد معرفته؟

أجابه (زكي) في هدوء مثير .

- أريد معرفة طبيعة علاقتك بـ (ربيع) ، في الآونة
الأخيرة .

قال (جابر) في توتر :

- يمكنك أن تقول أن كل منا كان يفهم الآخر جيداً .

ابتسم (زكي) في خيث ، وهو يقول :

- منذ حادث الشركة القديمة؟

عقد (جابر) حاجبيه في غضب ، وهو يقول :

- لقد انتهى التحقيق بتبرنتنا .

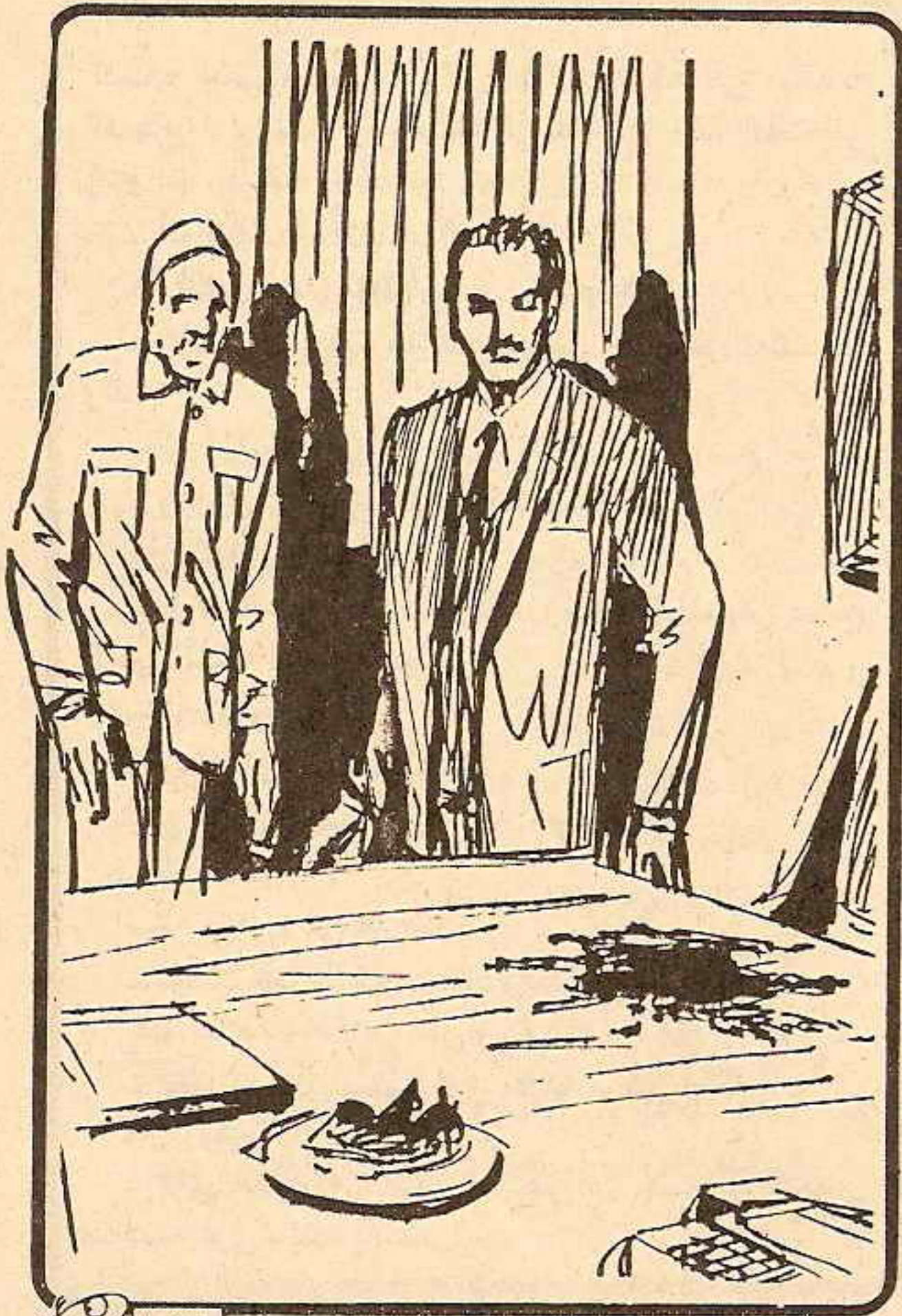
قال (زكي) :

- وهل كنتما تستحقان هذا؟

هبَّ (جابر) واقفاً ، وهو يقول في غضب :

- لن أسمح لك ياهانتي في مكتبي أيها المفتش .

لم يبدأ أدنى اهتمام على وجه (زكي) ، وهو يقول :



ابتسم (زكى) فى غموض ، وهو يقول :
 - ربما كان الفارق اعظم مما تتصور .
 ثم انصرف دون ان يمنحه فرصة القاء سؤال اخر ، وعبر
 ممر الشركة ، وهو يفكر فى امر هام ..
 لقد كشف له ذلك التحقيق السريع ، عن نقاط لم ينتبه اليها
 من قبل ..

هناك خلاف بين (ربيع) والرجال الثلاثة .
 خلاف جعله يفكر فى فصل احدهم او جميعهم ..
 وجعل احدهم يفكر فى قتله ..
 ولكن القضية مازالت غامضة ..
 هناك نقاط لم يكشفها بعد ..

وفى حزم اتجه مرة اخرى الى حجرة مكتب (ربيع) .
 وهناك استقبله الفراش (عواد) ، وهو يقول فى توتر :
 - هل ترغب فى دخول حجرة البك المدير مرة اخرى ؟
 اجابه (زكى) :
 - لقد انتهى رجال المعمل الجنائى من عملهم .. اليس
 كذلك ؟

عمعم (عواد) :

- بلى .

ثم فتح الحجرة فى اسى ، ودعا (زكى) لدخولها ..
 ودخل (زكى) الى حجرة المكتب ، التى لم يمسهما احد ،
 منذ وقع الحادث ، وألقى نظرة اخرى على المكتب ، وبقعة

الدماغ على سطحه ، والورقة المحترقة في منفضة
السجائر ، والسيجارة الملقاه إلى جوارها ، ثم التفت إلى
(عواد) ، يسأله :

- ألم تنظف المكتب بعد؟

هز الكهل رأسه نفياً في أسي ، وهو يقول :

- الأنسة (إلهام) مازالت ترفض المساس بمكتب
والدها .

سأله (زكى) :

- وهل كنت تقوم بتنظيف المكتب كل صباح؟

هز الكهل رأسه نفياً مرة أخرى ، وقال :

- بل كل مساء ، قبل انصراف (ربيع) بك فلم يكن يسمح
بدخول مكتبه في غير حضوره .

سأله (زكى) :

- وهل كان يمتلك مسدسنا؟

رفع الكهل حاجبيه في دهشة ، وهو يقول :

- ألم ينتحر به؟

سأله (زكى) في صرامة؟

- سألتك عما إذا كان يمتلك واحدا .

بدت علامات التفكير على وجه الكهل ، قبل أن يقول :

- أظنني رأيت مسدسنا فوق مكتبه مرتين أو ثلاثاً ..

قال (زكى) :

- فوق مكتبه؟! .. أمن الطبيعي أن يضع أي شخص

مسدسه فوق مكتبه باستمرار .

قال الكهل في استسلام :

- ليس هذا من شأنى ياسيدى .

صمت (زكى) ، وهو يتأمل المكتب مرة أخرى ، ثم سأل

(عواد) :

- ماذا حدث بالضبط ، عندما أطلق (ربيع) النار على

نفسه؟

أجابه الكهل في أسي :

- لقد سمعنا صوت الرصاصة ، وكنت أقف في الخارج ،

مع (حازم) بك ، فاندفع (حازم) بك إلى الحجرة ،

واقترحمها ، ثم صاح بى يخبرنى أن (ربيع) بك قد انتحر ،

وطلب منى منع أى مخلوق من دخول الحجرة ، والاتصال

برجال الشرطة على الفور .

قال (زكى) في اهتمام :

- ألم تدخل إلى المكتب بعدها؟!

هز الكهل رأسه نفياً ، وأجاب :

- هذه أول مرة أدخلها منذ الحادث .

تنهد (زكى) في ضيق .

كل الطرق تبدو أمامه مسدودة ..

صحيح أنه توصل إلى الكثير ، ولكنه لم يعثر بعد على

دليل واحد ، يشير إلى كيفية ارتكاب الحادث ..

وفى أعماقه ، بدأ يستعيد رأيه السابق ، الخاص بانتحار

(ربيع) ..

بدا السؤال عجيبيًا ، بالنسبة للكهل ، فتطلع الى (زكى)
فى حيرة ، قبل أن يقول :

- لا .. إننى لم أراه يفعل هذا أبدا .

أوما (زكى) برأسه متفهّما ، وقال :
- هذا ماتوقّعته .

ثم ابتسم ابتسامة غامضة ، وهو يقول للكهل :

- أشكرك يا (عواد) .. لقد عاونتنى كثيرا فى الواقع .
وغادر الشركة فى هدوء ، وقد قرّر أن يبدأ مرحلة جديدة
فى القضية ..

مرحلة البحث عن قاتل مفترض ..

وعن وسيلة القتل ..

وهذا هو الأهم .

★ ★ ★



ولكن لا ..

شئ ما كان يؤكّد أن (ربيع) لم ينتحر ..

شئ لم يضع يديه عليه بعد ..

وبكل الحيرة فى أعماقه ، اتجه الى المكتب مرة أخرى ،
وعاد يفحصه ..

كل شئ كما رآه فى المرة السابقة ، فيما عدا الجثة ..
الورقة المحترقة ..

السيجارة غير المشتعلة ..

وفى هذه المرة ، تعلّقت عيناه بالسيجارة ..

لماذا وضع (ربيع) سيجارته على المكتب؟ ..

إنه لم يفكر فى تدخينها حتّمًا ، فالشخص المقدم على
الانتحار لن يشعل سيجارته أوّلا ..

أو ربما يفعل ..

إنه لا يدري كيف يفكر المدخنون ..

وفى صمت ، راح عقله يرتب الأمور مرة أخرى ، ولكن

الكهل قطع حبل أفكاره ، وهو يقول :

- هل سنبقى هنا طويلا ياسيادة المفتش؟

انتبه إليه (زكى) ، فقال :

- لا .. يمكنك أن تنصرف .

غادر الحجرة مع الكهل فى هدوء ، وألقى نظرة عليه ،

وهو يُغلق باب الحجرة ، ثم سأله :

- هل اعتاد الأستاذ (ربيع) إحراق ما يصل إليه من

خطابات ؟

٤ - المرحلة الأخيرة ..

فتحت (إلهام) باب شقتها ، وتطلعت لحظة إلى وجه
(زكى) ، قبل أن تسأله في لهفة :
- هل توصلت إلى قاتل أبي؟
أجابها في هدوء :
- ليس بعد .

بدت خيبة الأمل على
وجهها ، لولا أن استدرك
في سرعة :

- ولكنني توصلت إلى
حقيقة بالغة الأهمية .
سألته :

- ماهي؟

أجاب في حزم :

- إنه لم ينتحر .

هتفت في انفعال :

- ألم أقل لك؟

ثم عادت الحيرة ترسم

على وجهها ، وهي

تسأله :



- ولكن لماذا أكد تقرير الطب الشرعي أنه قد انتحر .

قال في حزم :

- لقد خدع أحدهم الطب الشرعي .

ثم ابتسم قائلاً :

- ألن أتلقى دعوة للدخول على الأقل؟

انتبهت إلى أنهما مازالا يقفان عند الباب ، فتراجعت

مفسحة الطريق لـ (زكى) ، قائلة :

- بالطبع .. تفضل .

دلف (زكى) إلى الشقة ، وألقى نظرة طويلة على

محتوياتها الفاخرة ، قبل أن يقول :

- إنني هنا لإثبات أن والدك لم ينتحر يا (إلهام) .

سألته في دهشة :

- وهل ستساعدك زيارتي على هذا؟

أوما برأسه إيجاباً ، وألقى نظرة أخرى على محتويات

الشقة ، قبل أن يقول في هدوء :

- نعم .. إنني أحتاج إلى إلقاء بعض الأسئلة عليك .

دعته للجلوس ، وهي تقول :

- سأجيب كل أسئلتك .

سألها في اهتمام .

- أخبريني يا (إلهام) .. أكان والدك يدخن كثيراً؟

أجابته :

- لا .. كان قليل التدخين للغاية ، فلا يتجاوز ثلاث أو

أربع سجائر يومياً .

هتفت في دهشة :

- على سطح مكتبه؟! .. أي قول هذا يا (زكى) ؟ .. لقد أخبرتك من قبل أن والدي لم يمتلك مسدسا أبدا ، فكيف يضع مسدسا على سطح مكتبه؟ .. هل يوجد شخص عاقل يفعل هذا؟

هز رأسه نفيا في هدوء ، وهو

يقول :

- لا .. لا أحد يفعل هذا .

ثم نهض قائلا :

- أشكرك كثيرا يا (إلهام) .

نهضت بدورها ، وهي تسأل

في قلق :

- هل ساعدتك أجوبتي؟

ابتسم قائلا :

- ساعدتني بأكثر مما تتصورين .

سألته في حيرة :

- ولكن ما علاقتها بمصرع أبي؟

تنهد وهو يتطلع إليها في صمت ، ثم قال :

- هناك فكرة عجيبة في رأسي يا (إلهام) ، ولو أمكنني

إثبات صحتها ، فسيعني هذا أن والدي لم ينتحر حتما ، بل

قُتل ، وبوسيلة نكية ، لن تُعفى قاتله من المسئولية قط .

سألته في توتر :

سألها :

- أكان يدخن في المنزل؟

هزت كتفها ، قائلة :

- بعض الوقت .

ثم سألته في حيرة :

- ولكن ما علاقة التدخين بالقضية؟

غمغم :

- علاقة وثيقة .

ثم سألتها :

- وكيف كان يشعل سجائره هنا؟

كانت تشعر بالحيرة من أسئلته ، ولكنها أجابته :

- كان يستخدم قداحة المائدة ، أو قداحة مكتبه .. ولكن

لماذا تسأل؟

تراجع في مقعده ، وهو يقول :

- اتركى لى مهمة إلقاء الأسئلة ، فى الوقت الحالى على

الأقل يا (إلهام) .

صمت لحظة ، ثم سألتها فى اهتمام أكثر :

- أكنت تزورين والدي فى مكتبه كثيرا؟

أجابته :

- بل نادرا ماكنت أفعل .

سألها :

- ألم تلمحى مسدسا على سطح مكتبه أبدا؟

- آية وسيلة هذه؟

ابتسم وزبت على كتفها ، قانلا :

- لا تقلقى نفسك بهذا .. سأخبرك عندما ينتهى كل شىء .
وتركها وانصرف ..
وبدأت المرحلة الأخيرة ..

★ ★ ★

ابتسم الدكتور (كمال) ، وهو يستقبل (زكى) فى مكتبه ،
فى إدارة الطب الشرعى ، وصافحه قانلا فى مرح :
- بالحظى الحسن .. أقضى عاماً كاملاً دون أن أراك ،
ثم تزورنى فى مكتبى مرتين فى أسبوع واحد .

ابتسم (زكى) ، قانلا :

- إنه العمل يا صديقى .

ضحك (كمال) ، وقال :

- أعلم يا صديقى .. أعلم أنك تعشق العمل .
ثم سألته :

- أهى قضية (ربيع)؟

أوما (زكى) برأسه إيجابياً ، فهز الدكتور (كمال) رأسه
فى حيرة ، وقال فى لهجة تحمل شيئاً من التعاطف :

- لست أدرى لماذا تبذل الكثير من الجهد ، فى هذا الشأن
يا صديقى ، إنها قضية واضحة للغاية .. لقد فحصت الجثة
بنفسى ، وشاهدت حالة (توتر رemy) التى أصابت يد القتيل ،
القابضة على المسدس ، ثم أنه لم تكن هناك أية آثار للعنف .

وتقرير المعمل الجنائى يقول أن الحجرة كانت مغلقة من
الداخل ، وكلها عوامل واضحة ، تؤكد أنه قد انتحر بكامل
إرادته .

قال (زكى) :

- ربما خدعكم شخص ذكى .

هتف (كمال) :

- وكيف يمكنه أن يفعل هذا؟

بدا لحظة أن (زكى) سيخبره ، ولكنه لم يلبث أن قال :

- هل يمكننى مطالعة تقرير فحص المسدس؟

ابتسم (كمال) ، وقال :

- بالطبع .

وفتح درج مكتبه ، ليلتقط منه ورقة كبيرة ، وأخذ يقرأ
تفاصيل الفحص ، حتى انتهى إلى موجز التقرير فى
النهاية ، فقال :

- المسدس من نوع (سميث ويلسون) صغير الحجم ،
يصلح للاستخدام النسانى ، ورقمه غير مسجل ، اى أنه
مسدس غير نظيف ، كما نسميه نحن ، وهذا يعنى أنه غير
مرخص ، وخزائنه كانت تحوى ثلاث رصاصات ، بخلاف
الرصاصات التى أصابت (ربيع) ، ولاداعى لأن أخبرك أن
بصمات (ربيع) وحدها كانت فوقه ، فقد استخلصناه من بين
أصابعه ، كما سبق أن أخبرتك .

استمع إليه (زكى) فى اهتمام بالغ ، ثم قال :

- وماذا عن محتويات الملابس؟

هز (كمال) كتفيه ، وقال :

- محتويات عادية .. حافظة نقود ، وسلسلة مفاتيح ،
ومنديل ، وبعض الأوراق .
سأله (زكى) :

- ألم تكن هناك قذاحة ، أو عود ثقاب؟

عقد (كمال) حاجبيه ، وهو يحاول التذكر ، ثم لم يلبث أن
أخرج من درج مكتبه تقرير فحص محتويات الملابس ،
وراجعه في سرعة ، ثم هز رأسه نفيا ، وقال :
- لا .. لم تكن هناك قذاحة ، أو علبة ثقاب .
قال (زكى) :

- كيف أشعل النار في الرسالة إذن؟

مط (كمال) شفتيه ، وهز كتفيه ، قائلا :

- ربما أشعلها بأخر عود ثقاب في علبته ، ثم ألقى العلبة
في سلة المهملات ..

- كان ينبغي أن تفحصها أولا .

صمت (زكى) ، وهو يفكر في عمق ، ثم سأل (كمال) :

- قل لي يا صديقي : ألم يحدث أبدا أن واجهت قضية ،

تشير كل الأمور فيها إلى اتجاه ، ثم كشفت في اللحظة
الأخيرة ، أنها تتجه إلى اتجاه آخر؟

ابتسم (كمال) وقال :

- كثيرا ما يحدث هذا .. لدى قائمة بهذه القضايا .

مال (زكى) نحوه ، وقال :

- يمكنك أن تضيف هذه القضية إلى قائمتك إذن .

تطلع إليه (كمال) في دهشة ، وقال :

- هل تحاول إقناعي بأن قضية (ربيع) هي قضية قتل ،
لا قضية انتحار؟

أوما (زكى) برأسه أيجابا ، فهتف (كمال) :

- لا يا (زكى) .. مستحيل أن تقنعني بهذا هذه المرة .

ابتسم (زكى) ، وهو يقول :

- هل تراهن؟

هتف (كمال) في حماس :

- نعم .. أراهن بمائة جنيه دفعة واحدة .

ضحك (زكى) ، وقال :

- احتفظ بنقودك يا صديقي ، فالمراهنات أمر سخيف ، ثم
أنني سأربحها حتما .

أجاب (كمال) في ثقة :

- لن يمكنك هذا أبدا ، فالقضية قضية انتحار ، مافي ذلك

شك .. اسمعها من خبير بالطب الشرعي يا رجل .

مال (زكى) نحوه ، وقال :

- اسمعها أنت من خبير جنائي يا صديقي .. إنها جريمة

قتل متقنة ، وسأثبت لك هذا .

لوح (كمال) بكفيه ، هاتفا :

- أثبتته إذن .. كلى أذان صاغية .



قال (زكى) فى ثقة :

- سأخبرك .

وراح يقص عليه كل مالديه .

وكانت دهشة (كمال) عظيمة ..

ومن حسن حظه أن (زكى) رفض مراهنته ..

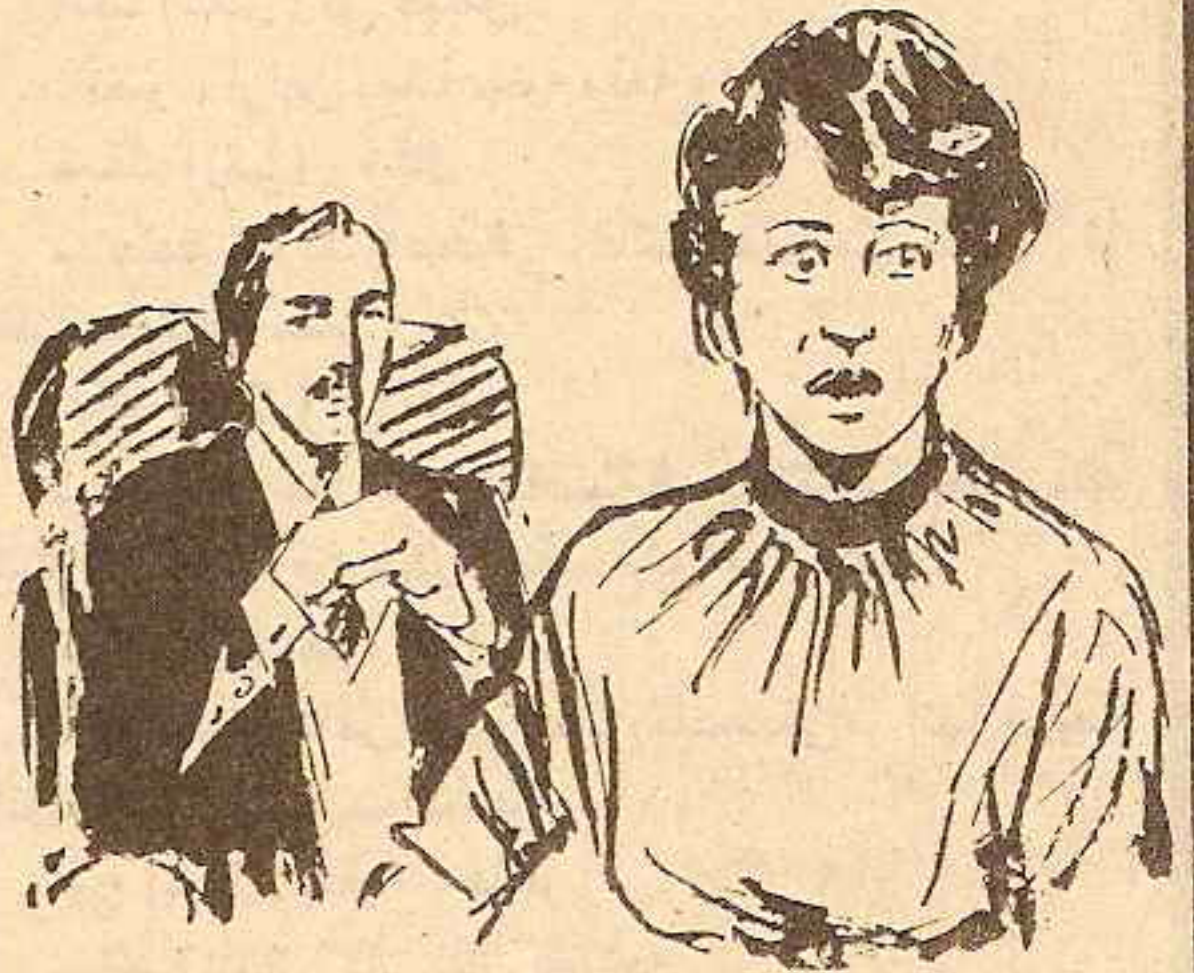
فقد خسر ..

وربح (زكى) ..

★ ★ ★

استمعت (الهام) الى حديث (زكى) كله ، واتسعت عيناها

فى ذهول ، وهى تهتف :



- يا الهى !! .. يالها من خطة شيطانية !

قال (زكى) :

- انها خطة محكمة محبوبكة ، وضعها صاحبها بكل دقة ،
ليتخلص من واللك (رحمه الله) ، قبل أن يفصله من عمله .

اعتدلت هاتفة فى بغض :

- ومن القاتل يا (زكى) ؟ .. من هو ؟

اجابها :

- دعينا نوجل ذلك حتى نواجه الجميع يا (الهام) .

هبت واقفة ، وهى تقول :

- فلنواجههم الان .

تردد وهو يقول :

- أظن أنه من الأفضل أن تبقى هنا ، فالمواجهة ستكون

صعبة ، وقد لا تحتمل أعصابك أن ..

قاطعته فى حزم :

- سأصحبك الى الشركة .. لن أضيع فرصة مشاهدة قاتل

ابى ، وهو يسقط فى يد العدالة .

بدا من الواضح أنها لن تتراجع عن رأيها أبدا ، لذا فقد قال

(زكى) فى استسلام :

- فليكن .. هيا بنا .

لم يتبادلا كلمة واحدة ، منذ غادرا منزلها ، وحتى بلغا

الشركة ، وهناك استقبلهما (جازم) ، وهو يقول :

- مرحبا يا أنسة (الهام) .. مرحبا بك أيها المفتش .. ألم

تنته القضية بعد؟

أجابه (زكى) :

- سنتتهى بعد قليل يا (حازم) .. المهم أن تطلب من (جابر) و (عبد الله) الحضور معك إلى مكتب (ربيع) فأنا أريد الالتقاء بكم جميعا هناك .

تطلع إليه (حازم) فى شك وقلق ، ولكنه أجاب :

- سنوافيك هناك على الفور .

لم يكن دخول مكتب والدها هينا بالنسبة إليها ، خاصة وأن بقعة الدم ماتزال فوق المكتب ، ولكن (إلهام) احتملت المشهد فى صلابة ، وكلها أمل فى الإيقاع بقاتل والدها بعد قليل ، أما (زكى) فعاد يفحص المكتب فى اهتمام ، ثم لم يلبث أن اعتدل فى ثقة وارتياح ، مغمغما :

- تماما مثلما توقعت .

لم يكذب يتم عبارته ، حتى وصل المديرين الثلاثة ، وبدا (حازم) متوترا ، فى حين كان (جابر) عصبيا ، و (عبد الله) خائفا ، يرتجف فى شدة ، ولقد واجههم (زكى) قائلا :

- إعادة فتح ملف القضية أوصلنا إلى نتيجة عجيبة أيها السادة .

سأله (حازم) :

- ما هى ؟

أجابهم فى حزم .

- السيد (ربيع) لم ينتحر .

اتسعت عينا (حازم) فى ذهول ، وانعقد حاجبا (جابر)

فى شدة ، فى حين هتف (عبد الله) وهو يرتجف :

- لم ينتحر؟! .. ماذا تعنى بأنه لم ينتحر .

أجاب (زكى) :

- لقد قُتل السيد (ربيع) .

صاح (عبد الله) :

- قُتل .

ثم انهار فوق أقرب مقعد إليه ، فى حين قال (جابر) فى

عصبية :

- أى قول هذا أيها المفتش؟! .. كل الأدلة تقول أن السيد

(ربيع) قد انتحر ، فكيف تحاول إقناعنا أنه قُتل؟

ابتسم (زكى) ابتسامته الغامضة ، وقال :

- أحكمم يعلم جيدا أنه لم ينتحر يا (جابر) ، ويعرف كيف

أمكنه قتله .

ردد (حازم) فى توتر :

- أهدنا؟!!

أجاب (زكى) :

- نعم يا (حازم) .. أحكمم هو القاتل ، وسأخبركم الآن من

هو القاتل ، وكيف نجح فى خداع الجميع ، وقتل السيد

(ربيع) .. القصة هى أن ..

★ ★ ★

مهلا عزيزى القارى ..

إننا لن نترك المفتش (زكى) يشرح ما لديه بالطبع ، فهذه

القضية ليست قضيته ..

حل لغز الكتاب الخامس

(لغز القلب الضائع)

في كل مرة يتزايد عدد الخطابات ، ويتزايد عدد الحلول الصحيحة ، وهذا يعني أننا جميعاً نتطور ، في اتجاه الأسلوب الصحيح والأمثل ، لحل الألغاز البوليسية .. وهذه المهارة ليست مجرد لعبة أيها الأصدقاء ، فتنمية القدرة على حل الألغاز ، يعني تنمية قدراتكم على مواجهة أى نوع من الغموض ، وتدريبكم على التعامل - حتى مع أسئلة أى امتحان أو اختبار تواجهونه ..

بل مساعدتكم على إجراء الأبحاث العلمية في المستقبل ..

يكفى أن تعلموا أن (ألبرت أينشتاين) أعظم علماء القرن العشرين ، لم يكن يقرأ سوى نوع واحد من الروايات .. الروايات البوليسية ..

والآن أيها الأصدقاء ، دعونا نقرأ معا حل لغز الكتاب الخامس ..

لغز القلب الضائع ..

★ ★ ★

واجه (زكى) الجميع ، وهو يقول في هدوء :

- الأسلوب الأمثل ، في حل مثل هذه القضية أيها

إنها قضيتك أنت ..

لقد رأيت كل ماراه المفتش (زكى) ، وسمعت كل ماسمعه ..

والآن هاهي ذى فرصتك ؟ لتثبت أنك أيضا مثله ..

وأنت قادر على قبول التحدى ..

وعلى الفوز ..

حاول أن تتوصل إلى الحل ، وأرسله إلينا مرفقا بكوبون المسابقة ، قبل صدور العدد التاسع من (زووم) وقد تفوز على المفتش (زكى) ، و... وتربح الجائزة .

★ ★ ★



السادة ، هو أن نستعير أسلوب (العين الفاحصة) ، في مواجهة وحل مثل هذه القضايا ، وفي هذه القضية بالذات ، سنجد أن الجذور تعود إلى خمس سنوات مضت .. إلى حادثة (شبكة المخدرات) ، التي تم إلقاء القبض على أفرادها ، واعترفوا أن زعيمهم هو أحد مفتشى الأمن .. وفي هذه القضية كان المشتبه فيهم أربعة .. (أحمد) ، و (فايز) ، و (درويش) و (جلال) ، وباستخدام أسلوب الاستبعاد ، ومزج القضيتين ببعضهما البعض ، بافتراض أن سارق القلب ، هو نفسه المتهم في قضية (شبكة المخدرات) ، يمكننا أن نبدأ عملنا

تمتم (أحمد) ..

- إنه نفس أسلوب الكمبيوتر .

لم يعلق (زكى) على هذه العبارة ، وإنما تابع :

- فلنبدأ بـ (فايز) ، الذي اتهم الكمبيوتر ، وسنجد أنه من المستحيل أن يكون (فايز) هو زعيم شبكة المخدرات القديمة ، لأنه من المستحيل أن يخون شرف مهنته ، ويتزعم شبكة مخدرات ، ثم لا يمتلك المال اللازم لعلاج ابنه ، وليس من الممكن حتى أن يخاطر بحياة ابنه ، الذي تأخرت جراحته طويلا ، حتى يمكنه الحصول على القرض ، لمجرد أن يخفى تزعمه لشبكة المخدرات ، فهذا يتنافى مع الطبيعة البشرية العادية .. وباستبعاد (فايز) يتبقى أمامنا ثلاثة .. (أحمد) و (درويش) ، و (جلال) .

هتف (فايز) في ارتياح :

- يا إلهي !!.. أشكرك .. أشكرك كثيرا يا (زكى) .

واصل (زكى) بنفس الهدوء والاهتمام .

- ويمكننا استبعاد (درويش) أيضا ، فليس من المنطقي

أن يحمل الملف إلى حجرته ، ويحرقه ، ثم يترك غلافه

سليما ، حتى ولو أراد بهذا الإيحاء بأنه ضحية لعبة حقيرة ،

فقد كان من الأسهل أن يتخلص من الغلاف ، كما تخلص من

الأوراق ، ويبعد نفسه عن الشبهات تماما .

ثم أدار بصره بين وجهي (جلال) و (أحمد) ، قائلا :

- يتبقى (أحمد) و (جلال) .

قال (جلال) في عصبية :

- لن أسمح لك باتهامي .

أجاب (زكى) في هدوء :

- ولن اتهمك يا رجل ، فلو أنك الجاني ، لما ذهبت إلى

الحجرة مرتين .. مرة لتسرق القلب الضائع ، والأخرى

لتسرق الملف ، الذي طلبت من (رشدي) إحضاره ، ولما

دخلت إلى الحجرة ، إلا بعد أن تطمئن إلى عدم وجود

(رشدي) في مكانه على الأقل .

صاح (أحمد) .

- إنك تتهمني إذن ، فلم يتبق سوى .

تطلع إليه (زكى) في هدوء ، وقال :

- نعم .. إنني اتهمك أنت يا (أحمد) .

أمرك ، بعد كل هذه السنوات ولكنهم أسندوا إليك مهمة تشغيله ، وكانت فرصتك لمحو كل تاريخ القضية ، والإفلات منها للمرة الثانية ، ولكن هيهات .. عين (الله) سبحانه وتعالى لا تنام ، ولا تغفل عن المجرم قط .

انهمرت بموع الندم والضياع من عيني (أحمد) ،
و (زكى) يتابع في حزم :
- إنها عين العدالة .. العدالة الحقّة .
وانتهت القضية هذه المرة ..

★ ★ ★

والآن دعونا نطالع أسماء الفائزين ، الذين نجحوا في وضع الحلول الصحيحة ، وبالوسيلة المناسبة هذه المرة :
الفائز الأول :

- عبد الله أحمد هاشم - محافظة أسيوط - مركز البداري -
التواميس
الفائزة الثانية :

- مها محمد صلاح نجا - جوار ١٤ ش اسماعيل زكى حمد
- بولكلى - الإسكندرية .
الفائز الثالث :

- وليد محمد اسماعيل أمين - ٤ طريق قناة السويس -
محرم بك - الإسكندرية .

٤ - شيماء حسن عبد الحميد - عزبة النخل - شارع
إبراهيم بخيت - حارة حسين عبد القادر .

اتجهت الأنظار كلها إلى (أحمد) ، الذى صاح فى غضب :
- لن أقتنع بحرف واحد من كل هذا .. لقد رأيتم جميعا
كيف يعمل العين الفاحصة ، ورأيتم كيف اتهم (فايز) ،
وكيف :

قاطعه (زكى) فى صرامة :

- هذا لأنك أنت الذى يضع برنامج (العين الفاحصة) .
اتسعت عينا (أحمد) فى ذعر ، فى حين تابع (زكى)
بنفس الصرامة :

- إننا لم نتجه جميعا بتفكيرنا إلى النقاط المباشرة
الواضحة .. فأنت آخر من غادر الحجرة ، وكان يمكنك حمل
القلب الضائع معك ، ثم أنك أنت اتصلت بـ (رشدى) ،
وطلبت منه إحضار الملف ، محاولا تغيير صوتك قليلا ،
وبعد حصولك على الملف أحرقتة فى حجرة (درويش) ،
وتركت الغلاف لتحيط الشبهات به ، وبعدها وضعت برنامج
(العين الفاحصة) ، وأزلت منه كل ما يمكن أن يشير إليك ،
وأضفت إليه ما يجعل (فايز) هو الجانى .. نعم يارجل .. أنت
وحدك كان يمكنك فعل كل هذا .

حاول (أحمد) أن يعترض ، ولكن الكلمات احتسبت فى
حلقة ، فلم يجد أمامه سوى الجلوس إلى جوار الكمبيوتر ،
و (زكى) يتابع :

- لقد تصوّرت أنك قد نجوت ، بعد سقوط شبكة
المخدرات ، ثم ظهر الكمبيوتر ، وخشيت معه أن ينكشف

كوبون مسابقات زووم
العدد السابع
يرفق الكوبون بالحل

الاسم :

السن :

العنوان :

المهنة :

النوع : ذكر أنثى

ملحوظة : من الضروري ذكر الأسباب ، التي أدت إلى استنتاجك .

ترسل الحلول مرفقة بالكوبون على العنوان الآتي :

المطبعة العربية الحديثة

٨ ش ٤٧ المنطقة الصناعية - العباسية - القاهرة

الرقم البريدي : ١١٣٨١

يكتب الخطاب من الخارج بخط واضح (مسابقات زووم)

٥ - سامح إدوارد زكري - شارع الجسر الحربى -
المراغة - سوهاج .

٦ - هبة أحمد خليل - ١٢٠ ش رأس التين - الجمرك -
الإسكندرية .

٧ - خالد فتحى محمد عبد الله - ٦١ ش عزيز راغب -
متفرع من كمال حمزة - القاهرة .

٨ - محمود محمد على أحمد - شارع نادى درباله ،
المتفرع من ملك حفى - فيكتوريا - الإسكندرية .

٩ - شريف حسن محمد السيد - ٣ ش عبد الغفار نور -
جامع الفتح - مصر الجديدة .

١٠ - مينا سامى يعقوب - ٣ ش على ابراهيم - خلف
نادى الترسانة - القاهرة .

ألف مبروك للفائزين ، وحظ سعيد فى المرات القادمة ، لمن
لم يسعدهم الحظ بالفوز هذه المرة ، ويمكن للفائزين التوجه
إلى ١٦ ش كامل صدقى بالفجالة ، ومعهم ما يثبت
شخصياتهم ، للحصول على جوائزهم ..
حظ سعيد فى المرات القادمة بإذن الله ..



فهرس الكتاب

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٩٨	و (أرست هيمنجواي)	٦	ما وراء العقل
١٠٢	الضباب القاتل	١٥	فكاهات
١١١	لقطات من العالم	١٦	طب ولكن جنائى (ابنى ..) ..
١١٢	عجائب الدنيا (بالهمس .. باللمس)	٢٦	لقطات من العالم
١١٦	مغامرات طرازوومى	٢٨	أنت رائد فضاء (٧)
١٢٤	لقطات من العالم	٣٣	فكاهات
١٢٥	روايات زووم	٣٤	حرب الجواسيس
	خيال × خيال (الأحلام .. من	٤١	فكاهات
١٢٦	أدب الخيال العلمى الأمريكى)	٤٢	لقطات من العالم
١٤١	لقطات من العالم	٤٤	نحو الغد .. (العالم الآخر) ...
	أفضل ما قرأت (وسط	٤٨	عظماء من عالم الخيال
١٤٢	الثلوج)	٦٠	لقطات من العالم
١٥٣	لقطات من العالم		ماذا لو : (توقفت الأرض عن
	من الشاشة إلى الورق) الرجل	٦٢	الدوران ؟)
١٥٤	ذو المسدس الذهبى)	٦٩	فكاهات
١٦٥	لغز زووم	٧٠	لقطات من العالم
١٦٦	١ - الرسالة		من ملفات القضاء (الفنان) ..
١٧٤	٢ - تحريات	٧٢	أنت والأبراج الصينية (برج
١٨٢	٣ - المسدس	٨٢	الثعبان)
٢٠٤	٤ - المرحلة الأخيرة	٨٨	وللعلم رأى : (أيهما أثقل ؟) .
	حل لغز الكتاب الخامس (لغز	٩٠	أنت تسأل و (زووم) يجيب ...
٢١٧	القلب الضائع)		أضف إلى معلوماتك
٢٢٣	كوبون مسابقة الكتاب السابع .		(أبو عبد الله محمد بن محمد
٢٢٤	الفهرس		الإيريسى) و (تشارلز
			ديكنز) ، و (ابن منظور) ،

اقرا فى هذا الكتاب

انت ... والابرار الصينية
 (7) برج الثعالب

ينطق هذا البرج على التواليد
 من 1 فبراير 1990 الى 23 فبراير 1991
 ومن 24 فبراير 1991 الى 10 فبراير 1992
 ومن 11 فبراير 1992 الى 27 فبراير 1993
 ومن 28 فبراير 1993 الى 14 فبراير 1994
 ومن 15 فبراير 1994 الى 3 فبراير 1995
 ومن 3 فبراير 1995 الى 20 فبراير 1996
 ومن 21 فبراير 1996 الى 10 فبراير 1997
 ومن 11 فبراير 1997 الى 29 فبراير 1998
 ومن 30 فبراير 1998 الى 17 فبراير 1999



مغامرات طرازومى



مات قصير
 وانا طفل
 صديق
 فى حوض
 اسماك

توقفت الأرض عن الدوران ؟

حكيم على نفسه يوما هذا السؤال .
 الأرض تدور حول نفسها مرة واحدة فى
 ساعة واحدة . وأن هذا الدوران هو السبب فى
 توقف الأرض عن الدوران حول
 نفسها .

سواء
 توقفت الأرض عن الدوران ؟



افضل ما قربات

تلقوا تقفوا .
 عند حبه تقفوا .
 عند حبه تقفوا .
 عند حبه تقفوا .



من ملقات القصاص

(الفئان)

اسم لم يجعله أى مرجع من مراجع
 الفنون . على الرغم من أن صاحبه وأحد من ابرع من تعاملوا
 مع المسرحيات والألوان . فى النصف الأول من القرن
 العشرين .

والعيب فى هذا عيب
 ان (هنرى بودجيه) لم يضع توقيعه على لوحة واحدة
 من عشرات اللوحات التى رسمها وصنعها فى حياته
 والتي احتل بعضها جدران أشهر المتاحف الفنية فى العالم
 هذا لأن (هنرى بودجيه)

مزورا
 تعلم
 لوحات عرفة
 العلية
 وقصة وعجيبة
 طريقة تعاشرة من عصره
 تجاوزت علمه تكمه والده
 بعد
 صاحب مقبر العاليتين